

هذا كتاب تنزيهاً للأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله ومستحقه وصلى الله على خيرته من خلقه وتجنه على عباده محمد
واله الأبرار الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً سَلَّمَ أَخْبَرَنَا
اللَّهُ تَوْفِيقَكَ إِمْلَأْ كتابي تنزيهاً للأنبياء والأئمة عليهم السلام عن الذنوب كُلَّهَا ما
سمي منها كبيراً وصغيراً والزور على من خالف في ذلك على اختلافهم وضروب مَذَاهِبِهِمْ
وأنا احيب اليها سألكت على صنوق الوقت ونشعب الفكر وابتهد بذكر الخلاف في هذا
الباب ثم بالدلالة على المذهب الصحيح من جملة ما ذكره من المذاهب ثم بناوياً ما يتعلق
به المخالف من الآيات والأخبار التي تشبه عليه وجهها وظن أنها تقتضي وقوع كبيرة
أو صغيرة من الأنبياء والأئمة عليهم السلام ومن الله تعالى استجد المعونة والتوفيق لزيارة
اسئال النايب والتشديد باختلاف الناس في الانبياء عليهم السلام فقالت البيعة الْأَمَامَةُ
لا يجوز عليهم شيء من المعاصي والذنوب كبيراً كان أو صغيراً لا قبل النبوة ولا بعد ما
يقولون في الأئمة مثل ذلك وجوز أصحاب الحديث والمحنونين على الأنبياء الكبار قبل
النبوة ومنهم من جوز ما في حال النبوة سوى الكذب فيما يتعلق بأداء الشريعة ومنهم من
جوز ما في ذلك من حلال النبوة بشرط الاستسراء وله الإعلان ومنهم من جوز على الأحوال
كلها ومنعت المعتزلة من وقوع الكبار والصغائر المستحقة من الانبياء عليهم السلام قبل

النبوة وفي حالها يجوزنت في الحالين وقوع ما لا يستحق من الصغار ثم اختلفوا فمنهم
 من يجوز على النبي صلى الله عليه وآله الأقدام على المعصية الصغيرة على سبيل العذر ومنها من منع ذلك
 وقال لهم لا يقعدون على الذنوب التي يعلمون نذوبا بل على سبيل التأويل وحكي عن
 النظام وجعفر بن ميثر وجماعة ممن يتبعها ان ذنوبهم لا تكون الا على سبيل الشهوة
 الغفلة وانهم مواخذون بذلك وان كان موضوعا عن اهمهم بقوة معرفتهم وعلو
 مرتبتهم وجوزوا كلهم ومن قد ناذروا من الحشوية واصحاب الحديث على الائمة الكبار
 والصغار الا انهم يقولون ان بوقوع الكبيرة من الاقدام تفسد مامنة ويجب غلرها
 الاستبدال به واعلم ان الخلاف بيننا وبين المعتزلة في تجوزهم الصغار على الانبياء
 صلوات الله عليهم يكاد يسقط عند التحقيق لانهم انما يجوزون من الذنوب ما لا يستحق
 له استحقاق عقاب وانما يكون خطه تنقيص الثواب على اخطائهم ايضا في ذلك
 لان ابا على الجبائي يقول ان الصغير لم يقط عقابه بغير موافقة فكأنهم معترفون بانهم
 لا يقع منهم ما يستحقون به الذم والعقاب وهذه موافقة للشيعة في المعنى لان الشيعة
 انما تنفي عن الانبياء عليهم السلام جميع المعاصي من حيث كان كل شيء منها يستحق به
 فاعلم الذم والعقاب لان الاجاط باطل عندهم واذا بطل الاجاط فلا معصية الا و
 يستحق فاعلمها الذم والعقاب فاذا كان استحقاق الذم والعقاب متيقنا عن الانبياء
 عليهم السلام وجب ان ينفي عنهم سائر الذنوب وبغير الخلاف بين الشيعة و
 المعتزلة متعلقا بالاجاط فاذا بطل الاجاط فلا بد من الاتفاق على ان شيئا من المعاصي
 لا يقع من الانبياء من حيث يلزمهم استحقاق الذم والعقاب لكثرة مجوز ان تنكلم
 في هذه المسئلة على سبيل التقدير ونفرض ان الامر في الصغار والكبار على ما نقوله

المعتزلة ومضى فرضنا ذلك لم يجوزوا ايضا عليهم الصغار ولما سئدوا ونبينا ان شاء الله تعالى
واعلم ان جميع ما نثره الانبياء عليهم السلام عنه ومنع من وقوعه منهم يستند
الى دلالة العلم المعجز اما بنفسه وبواسطه ونفسه هذه الجملة ان العلم المعجز اذا كان
واقعا موع الصدوق لم يدعي النبوة والرسالة وجازيا مجرح قوله تعالى له صدقت في انك
رسولي ومؤيد عني فلا بد من ان يكون هذا المعجز انما من كذبه على الله سبحانه في ما
يؤذيه عنه لا نثره تعالى لا يجوز ان يصدق الكذاب لان تصديق الكذاب فيتح كمال الكذب
فيصح فاما الكذب في غير ما يؤذيه عن الله وسائر الكبار فانما دل المعجز على نفيها من
حيث كان والا على وجوب اتباع الرسول وتصديقهم فيما يؤذيه وقوله منه لان
الغرض في بعثه الانبياء عليهم السلام وتصديقهم بالاعلام المعجز هو ان يثبت ما
ياتون به فما قدح في الامثال والقبول واثر فيما يجلب من منع المعجز من فلها فلنا
ان يدل على نفي الكذب والكبار عنهم في غير ما يؤذيه وبواسطه وفي الاول يدل
بنفسه فان قيل لم يبق الا ان ندلو على ان يجوز الكبار في قدح فيما هو الغرض بالبعث
من القبول والامثال فلنا الاشبه في ان من يجوز عليه كبار المعاصي ولا مانع منه
الاقلام على الذنوب لا تكون انفسا ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه كسكونها
الى من لا يجوز عليه شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا ان وقوع الكبار ينفر عن
القبول والمخرج فيما ينفر وما لا ينفر الى العادات واعتبارها بتقصير وليس ذلك مما
يستخرج بالادلة والمناقش ومن رجع الى العادة علم ما ذكرناه واثر من اقوى ما ينفر
عن قبول القبول فان حفظ الكبار في هذا الباب لم يرد على حفظ التحف والمجون
والخلافة ولم ينقص منه فان قيل فليس يجوز كثير من الناس على الانبياء عليهم السلام

الكبار ومع انهم لم ينفردوا عن قول قوام والعمل بما شرعوه من الشرائع وهذا ينقض
 قولكم ان الكبار منفردة قلنا هذا سؤال لم يفهم ما اعدناه لاننا لم نرد بالتقدير اننا
 المقصود بان لا يقع امثال الاخر جلة وانما اردنا ما فسرناه من ان سكوت النفس الى
 قول قول من يجوز ذلك عليه ان يكون على حد سكونها الى من لا يجوز ذلك عليه
 وانما مع يجوز ان الكبار يكون ان بعد من قول القول كما انما مع الامان من الكبار ان يكون
 اقرب الى القول فندبر من الشئ ما لا يحصل الشئ عنده كما يبعد عن ما لا يرفع
 عنده الا ترى ان عبوس الداعي الناس الى طعامه ونخبته ونبره منفرد في العادة عن
 حضور دعوتهم وتناول طعامه وقد يقع مع ما ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرج
 من ان يكون منفردا كذلك طلاق وجهه واستبداره وتبسمه يقرب من حضور دعوتهم
 وتناول طعامه وقد يرفع الحضور مع ما ذكرناه ولا يخرج من ان يكون مقربا تامل
 على ان المعبر في باب المنفرد بالمقرب ما ذكرناه دون ونوع الفعل المنفرد وارتفاعه
 فان قيل فهذا يقتضي ان الكبار لا يقع منهم في حال البتة فمن اين انهم لا تقع منهم
 بل البتة وندنا حكمها بالبتة المسقط للعقاب والذم ولم يبق وجه يقتضي التفرقة
 قلنا الطريق في الامر واحد لانه علم ان من يجوز عليه الكفر والكبار في حال من
 الاخوال وان تاب منهما وخرج من استحقاق العقاب به لا تسكن الى قول قولهم
 كسكونها الى من لا يجوز ذلك عليه في حال من الاخوال والاعلى وجه من الوجوه و
 لهذا لا يكون خالوا لواعظ الداعي الى الله تعالى ويحزن غفره عقاب الكبار ثم تكبيرا
 لعظيم الذنوب وان كان قد نارق جميع ذلك وتاب منه عند نادى نفوسنا
 كحال من لم نعهده من الزاخرة والظلمة ومعلوم ضرورة الفرق بين هذين

الرجلين فيما يقضى السكون والنقور ولهذا ما يعثر الناس كثيرا من بعدهم دون
 من القبايح المتقدمة بها وان وقعت النقور منها ويجعلون ذلك عيبا ونقصا
 وفادحا ومؤثرا وليس اذا كان بخور الكبار قبل النبوة مخففة عن بخور هاله في حال
 النبوة وناقصة عن رتبة في باب التفسير وجب ان لا يكون بشئ من التفسير ولا
 الشبهين قد بشر كان في التفسير وان كان احدهما اقوى من صاحبه الا ترى ان كثير
 التفسير والمجون والاستمرار عليهم والاشتمال بينهما منفر لا محالة ذلك القليل من
 التفسير الذي لا يقع الا في الانجاء والافاق المتباعدة منفر ايضا وان تارة قالوا
 في غاية التفسير ولم يخرج نقصا في هذا الباب من الاول من ان يكون منفر افي
 نفس فان قيل فمن اين قلتم ان الصغار لا يجوز على الانبياء في حال النبوة وقبلها
 قلنا الطريقة في نفى الصغار في الحاليين هي الطريقة في نفى الكبار في الحاليين عند
 التامل الا كما نعلم ان من يجوز كونه فاعلا لكبره متقدمة قد تاب منها واطلع
 عنها ولم يبق معه شيء من استحقاق عقابها وذهبا لا يكون سكونا اليه كسكون
 الى من لا يجوز عليه ذلك وكذلك نعلم ان من يجوز عليه الصغار من الانبياء
 ان يكون مقيد على القبايح من كمال المعاصي في حال نبوته وقبلها وان وقعت
 مكفرة لا يكون سكونا اليه كسكوننا الى من نام من كل القبايح ولا يجوز عليه
 فعل شيء منها فاما الاعتذار في بخور الصغار من العقاب والذم عنها سابقا
 فليس بشئ لا تراه معتبر في باب التفسير بالذم والعقاب حتى يكون التفسير واقعا
 عليهم الا ترى ان كثيرا من المباحات منفر والذم عليه والعقاب وكثيرا
 من الخلق والهيات لا تخرج منفر وهو خارج عن باب الذم على ان هذا القول

يوجب على قائله تجوز الكبار عليهم قبل البغثة لأن التوبة والإقلاع قد أنزل الله
 والعقاب للذين يقفوا لتغيير على هذا القول عليهم فإن قيل كيف تنفر الصغار
 وإنما حظها لتقليل الثواب وتنقيصه لا ينافي بكونها أصغارا قد خرجت من إقصاء
 الذم والعقاب ومعلوم أن نذر الثواب غير منفردة إلا أن الأنبياء عليهم السلام
 قد يتركون كثيرا من النوافل مما لو فعلوه لاستحقوا كبيرا من الثواب ولا يكون
 ذلك منفرد عنهم قلنا أن الصغار لم تكن منفردة من حيث نذر الثواب معها بل
 إنما كانت كذلك من حيث كانت ذائح ومخاصي لله تعالى وقد بينا أن المجاء
 في باب المنقذ إلى الحادة والشاهد وقد دللنا على أنها يقتضيان بتغيير جميع
 الذنوب والقبائح على الوجه الذي بيناه وتجدد أن الصغار في هذا الباب بخلاف
 الأمتاع من النوافل أنها تنقص ثوابا مستحقا بنا وترك النوافل ليس كذلك مفرق
 واضح في المادة بين الخطاط عن رتبة ثبت واستحققت وبين فونها لأن لا
 تكون حاصلة جملة الأخرى أن من وثق ولا يترتب جليلة وارتقى إلى رتبة عالية يؤثر
 في عالم الغر عن تلك التوابع والهبوط عن تلك الترتيب ولا يكون حاله هذه كحال
 أولم ينزل تلك التوابع ولا ارتقى إلى تلك الترتيب وهذا الكلام الذي ذكرناه يبطل
 قول من يجوز على الأنبياء عليهم السلام الصغار على اختلاف مراتبهم في تجوز
 ذلك على سبيل الحد والتساوي إلا أن أبا علي الجبائي ومن وافقه في قوله أن
 ذنوب الأنبياء لا تكون عمدا وإنما يقدمون عليها نادرا ونمثلة ذلك بقصة
 آدم عليه السلام فإنه نهى عن جنس الشجرة ودن عنها فتناول فظن أن النهي
 ينسأل بشك العين فلم يقدم على المعصية مع العلم بأنها معصية قد ناقض

و بمثل ذلك

العلماء

لأنه إنما ذهب إلى هذا المذهب من جهة الأئمة عليهم السلام واعتقاد أن
 تعمد المعصية بوجوب كبرها فنزعه عن معصيته وإضافه إليه معصيتين لأن
 مخطئ على مذهبه في الاعتراض عن داخل مقتضى التمتي وهل يتناول الجنس والعين
 لأن ذلك واجب عليه ومخطئ في تناول من الشجرة وهما أن معصيتان وتعد
 فإن تعمد المعصية ليس بحيلان يكون مقتضيا لكبرها إلا محالة لأنه لا يمنع أن يكون
 مع التعمد يصاحبه من الخوف والنوول ما يوجب صغرها ويمنع من كبرها و
 ليس له أن يقول أن النظر فيما كلفه من الامتناع من الجنس والمنوع لم يكن واجبا عليه
 لأن ذلك إن لم يكن واجبا عليه فكيف يكون مكلفا وكيف يكون تناوله معصية
 ولا بد على هذا من أن يخطر الله تعالى بباله ما يقتضي وجوب النظر في ذلك
 عليه وإذا وجب عليه النظر لم يفعل فقد تعمد الإخلال بالواجب والفرق في باب
 التفتير بين الأقدام على المعصية والإخلال بالواجب فإذا جازعنده أن يتعمد
 الإخلال بالواجب ولا يكون منه كبراً إذا كان يتعمد منه نفس تناول ولا يكون
 منه كبراً وإنما ما حكاه عن النظام وجعفر بن ميثرو من وافقه ما من أن
 ذنوب الأنبياء عليهم السلام تقع منهم على سبيل السهو والغفلة وإنما مع
 ذلك مواخذة لهم بها فليس بشئ لأن السهو يزيل التكليف ويخرج الفعل من
 أن يكون ذنباً مواخذة به ولهذا لا يصح مواخذة المجنون والنام وحصو السهو
 في أنه مؤثر في ارتفاع التكليف بمنزلة فقد القدرة والآلات والآلة ولو جاز
 أن يخالف حالهم لحال أمتهم في جواز التكليف مع فقد سائر ما ذكرناه وهذا
 واضح فاما الطريق الذي به يعلم أن الأئمة عليهم السلام لا يجوز عليهم الكباش

حالة الأنبياء ثم في صحة
 تكليفهم مع السهو
 أن يخالف

في حال الإمامة فهو ان الإمام إنما اجتمع اليه لجهته معلومة وهي ان يكون المكفوف
 عند وجوده البعد من فعل البقيع واقرّب من فعل الواجب على ما دللنا عليه في غير
 موضع فلوجازت عليه الكبار لمكانت علته الحاجة اليه ثابتة فيه وموجبة وجود
 امام يكون اماماً له والكلام في امامته كالكلام فيه وهذا يؤيد الى وجود ما لا
 نهايته له من الأئمة والاشهاد الى امام معصوم ومما يدل ايضا على ان الكبار لا
 يجوز عليهم ان يقول لهم قد ثبتت في حجة في الشرع كقول الانبياء بل قد يجوز ان ينتمى
 الحال الى ان الحق لا يبرهن الا من جهتهم ولا يكون الطريق اليه الا من اقوالهم على ما
 بيناه في مواضع كثيرة واذا ثبت هذه البينة جرت الانبياء فيما يجوز عليهم
 وما لا يجوز فاذا كانت بيننا ان الكبار والصغار لا يجوزان على الانبياء قبل
 النبوة ولا بعد ههنا في ذلك من التفسير عن قول اقوالهم وما في تنزيههم عن
 ذلك من السكون اليهم فذلك لا يجب ان يكون الأئمة عليهم السلام منزّهين
 عن الكبار والصغار قبل الإمامة وبعد حال الحال واحدة واذا قد قلنا ما
 اردنا نقد مير في هذا الباب فنحن نبتدئ بذكر الكلام على ما تعلقوا به من جواز الكبار
 على الانبياء من الكتاب **أدّم عليكم الرسل الأمر مسكّن** فما
 تعلقوا به قوله تعالى في قصة آدم **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى** قالوا وهذا يصريح
 بوقوع المعصية التي لا تكون الا بفتح واكده بقوله **فَغَوَى** والفتح ضد الرشد اما
 المعصية فهي مخالفة الأمر والامر من الحكيم تعالى فيكون بالواجب وبالندب معاً
 فلا يمنع على هذا ان يكون آدم علب السلام مندوباً الى ترك التناول من الشجرة
 ويكون بموافقتها ان كان نقلاً وفضلاً وغير فاعل شيئاً وليس ممتنع ان يستحق تارك

في تنزيههم
 جميعاً

الجواب يقال لهم

١ النفل عاصياً كما يستحق بذلك تارك الواجب فان تسميته من خالف ما امره سؤا
 كان واجبا او نفلا بانته عاص ظاهره ولهذا يقولون امرت فلان باكذا وكذا من الخير
 فعصا في وخالفني لان لم يكن ما امر به واجبا فاما قوله فعصى فعناه انترخاب
 لاننا علم انه لو فعل ما ندب اليه من ترك الشاؤل من النجوة لاستحق الثواب العظيم
 فانه خالف الامر ولم يصح له العذاب اليسر فقد خاب الاحالة من حيث انه لم يصبر
 الى الثواب الذي كان يستحق بالامتناع ولا يسميته في ان لفظة عنوى يحتمل المجبة
 قال الشاعر فمن بلى خيرا نجا الناس امره ومن يغفل العدم على الغي لائما فان
 قيل كيف يجوز ان يكون ترك الذنب معصية او ليس هذا بواجب ان توصف
 الانبياء بانهم عصاة في كل حال وانهم لا ينفكون من المعصية لانهم لا يكادون
 ينفكون من ترك الذنب فلما وصفت تارك الذنب بانته عاص توسع وتجاوز والمجاز
 لا يقاس عليه ولا يفتى به عن موضعه ولو قيل انه حقيقته في ناعل البغي وتارك الاول
 والا فضل لم يمتز اطلاقه في الانبياء الامع التقييد لان استعماله قد كثر في المباح
 فاطلاقه بغير تقييد مؤهيم لكان نقول ان اردت بوصفهم انهم عصاة انهم فعلوا البغيا
 فلا يجوز ذلك لان اردت انهم تركوا ما لم يفعلوه استحقوا الثواب وكان اقوى
 فهم كذلك فان قيل فاني معنى لقوله تعالى ثم اجبتاه ربنا فتاب عليهم فقد شوى
 معنى لقوله تعالى فلتكن ادم من ربه كتابا فتاب عليهم اي هو الثواب الربيم و
 كيف يقبل تقية من لم يذنب ام كيف يتوب من لم يفعل البغي فلما انما التوبة في
 اللغو الرجوع ويستعمل في واحدتها وفي القيد ثم تعالى والثاني ان التوبة عندنا على
 اصولنا في غير موجبة لاسقاط العقاب واتما بسقط الله تعالى العقاب عندها
 نفصلا

تغضبك الذنوب فوجبه التوبة وتؤثر هو استحقاق الثواب فتقول اعل هذا الذنوب
الذاتية في هذا الثواب عليها الغنى فلا تطلب عليه التوبة وتؤثر في ذنوبها
ولا تدل على ان معصية ادم عليه السلام صغيرة من هذا الجواب لا تدل
بطلان الربكة في ذنوبه ويغفر له معصيته قد وقعت في اصل مكفرة لا يستحق عليها
الحق من العقاب لم يكن له ذنوب الرجوع الى ما ذكرناه والتوبة قد يحسن ان تغفر من
لا يعود اليه نفس فبما اعل في الاقطاع الى الله تعالى والرجوع اليه ويكون وجب
حسبنا في هذا الموضوع استحقاق الثواب وكونه الطفا لظننا ان يغفر ان تغفر
بقطع على انه غير مستحق للعقاب وان التوبة لا تؤثر في سقاط شيء يستحقه من العقاب
ولو لم يجر ذلك التوبة من الضعاف ان لم تكن مؤثرة في سقاط ذم ولا عقاب وان
يقبل الشك من القرآن بطلان ما ذكرناه لا تدل على ان ادم عليه السلام مؤثر عن
اكل الشجرة بقوله لا تقربا الشجرة وتكون من الظالمين وبطلان آية التوبة
عن من لم يترك الشجرة من ذنوبه وجب بان لا يحسن ان فعل من ذنوبه ولم يعثر ان ترك
ما مؤثر في التوبة والامر بما لا يسا فيقتسم عندنا بغيره ليس فيها احتيا
ولا اشتراك وقد يؤمر عندنا بلفظ الذي يمتنع بلفظ امر وانما يكون الذي منبها
بكرهه من التوبة فان قال تعالى لا تقربا هذه الشجرة ولم يكون قد بال لم يكن في الحقيقة
فانما سأل الله تعالى ان لا يحلوا ما يشتموا ولا يحلوا فانه حلال وادام يرد ذلك لم يكن
امرا اذا كان قد منع قوله لا تقربا هذه الشجرة وادامه لترك تناولها فيجب ان يكون
هذا القول من انما سأل الله تعالى منبها عن ذنوبه ولم يمتنع من حيث كان بغيره منبها
توجب في الامتناع من الفعل ترمي ذلك الفعل نفسه وان كان لا يرمي ان توجب ذلك الفعل

المأمور به وترهيد في تركه جازان بيمينه وأقرب داخل هذا ذلك الوصفان في الشاهد
 فيقول احداثا امرت فلا باذان لا يلقى الا فيس وانما يريد ان ترهها عن لقائه ويقول
 نهيتك عن هجره زيد وانما معناه امرتك بمواصلته فان قيل الا جعلتم النهي منقسما
 الى منهي قبيح ومنهي غير قبيح بل يكون تركه افضل من فعله كما جعلتم الامر بنفسه منقسما
 الى واجب وغير واجب لفرق بين الاخيرين ظاهر لان انقسام المأمور به في الشاهد الى
 واجب وغير واجب غير مدفوع ولا خاف وليس يمكن احداثا يدفع ان في الافعال
 الحسنة التي يستحق بها المدح والثواب ماله صفة الوجوب وفيها ما لا يكون كذلك
 فاذا كان الواجب مشاركا للندب في تناول الارادة له واستحقاق الثواب والمدح
 فليس يفارقه الا براهته الترتيب لان الواجب تركه مكروه والتفعل ليس كذلك بل جعلنا
 الكراهة متعلقا بالقيح وغير القبيح من الحكم تعالى فكذا ذلك النهي كما جعلنا الاخر منه
 يتعلق بالواجب وغير الواجب لا اذ ترفع الفرق بين الواجب والندب مع ثبوت
 الفضل بينهما في العقول فان قيل فما معنى حكايته تعالى عنها قوله ما ربنا اظلمنا
 انفسنا وقوله تعالى فتكونا من الظالمين قلنا معناه انا نقصنا انفسنا و
 تحسناها ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما اريد منا من الطاعة وحرمانها
 الفائدة الجليلة من التعظيم من ذلك الثواب وان لم تكن مستحقا قبل ان تفعل الطاعة
 التي يستحق بها فهو في حكم المستحق فيجوز ان بوصف من فوت نفسه بانظر ظالم لها
 كما بوصف بذلك من فوت نفسه المنافع المستحقة وهذا هو معنى قوله تعالى
 فتكونا من الظالمين فان قيل فاذالم يقع من ادم عليه السلام على قولكم معصيته
 فلم يخرج من الجنة على سبيل العقوبة وسلب لباسه على هذا الوجه ولولا ان

الاخراج من الجنة وسلب اللباس على سبيل الجزاء على الذنب لما قال الله تعالى **تَوَسَّوْا**
لَهُمَا السَّبْطَانِ لِبَدَيْهِمَا ذُئْبَانِيَّانِ مِنَ السَّوَابِغِ ان قال تعالى في وضع اخر
فَأَنزَلْنَاهُ فَاكِهَةً بَارِئَةً فَلَمَّا أَفْسَسْنَا عَنْهَا من الجنة ليكون عقابا لان سلب اللباس
 والمنافع ليس بعقوبة وانما العقوبة هي الخرب والافلام والافغان على سبيل الاستحقاق
 والافمانه وكذلك نزع اللباس باظهار التوبه ولو كانت هذه الامور مما يجوز ان تكون
 عقابا ويجوز ان يكون غيره كصير قنطرة من باب العقاب الى خير بدل لان القنطرة
 لا يجوز ان يستحقها الا بعد علم السلام فان فعلنا ذلك فما يجوز ان يكون واقعا على
 سبيل العقوبة فهو اول ما يجوز ان يكون كذلك فان قيل فما جبر ذلك ان لم تكن
 عقوبة قلنا لا يمنع ان يكون الله تعالى علم ان المصلحة تقتضي بغير ادم عليه السلام
 في الجنة وتكليفه فيها حتى لم يتناول من الشجرة حتى تناول منها فغيرت الحال في
 المصلحة وصار اخراجها عن تكليفه في دار خير مما هو المصلحة وكذلك القول في
 سلب اللباس حتى يكون نزع بعد ثباته من الشجرة هو المصلحة كما كانت المصلحة
 في بغيره قبل ذلك وانما حيف الالباس بانها مزج لها من الجنة من حيث رُسُوْا
 اليها فثبت عندنا الفعل الذي يكون عند اخراج وان لم يكن على سبيل الجزاء
 عليه لكنه يتعلق به اتفاق الشرط في المصلحة وكذلك رُسُوْا بانها مبدئية لسواها
 من حيث شواها حتى اقدمنا على استيفاء علم الله تعالى بان اللباس معه بغير
 عنها فلا بد ان ذهب الى ان معصية ادم عليه السلام مبدئية لا يستحق بها
 العقاب من مثل هذا التاويل وكيف يجوز ان يعاقب الله تعالى بغيره باخراج
 من الجنة وغيره من العقاب العقاب لا بد من ان يكون مقروبا بالاسحقاق

الاثر وكيف يكون من تعبدنا الله فيه بنهاية النعيم والتجليل مستحاضا ومنه
 الاستحقاق والاثارة والحق نفس تسكن الى مستحق بقدره فهناك موضع مبكيت وما
 يجوز مثل ذلك على الانبياء الامن بمرن حقوقهم ولا يعلم ما تقتضيه منازله
مسئلة فان قال قائل فما قولكم في قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
 وجعل منها ذكورا ونساء ان الله تعالى خلقهم من نفس واحدة فخلقكم من نفس واحدة
 انكنت دعوا الله ربهم الذين اتينا صالحا النكوتين من الشاكرين فليكن انما اوصا
 جعل له شركاء فيما اتاهم اتعالي الله عما يشركون ادليس ظاهر هذه الاية يقتضي وقوع
 المعصية من آدم ثم لا تزل يتفاد من يجوز صوته هاهنا الكتاب في جميع الكلام السير
 الاذكواد ثم وزوجته لان النفس الواحدة في ادم وزوجها المخلوق منها هي حواء
 فالظاهر على ما ترون يبنى عما ذكرناه على انه قد ورد في الحديث ان ابليس لعن الله نعم
 لما ان حملت حواء عرض لها ان كانت ممن لا يعيش لها ولد فقال لها ان اجبتا ردتان
 يعيش ولدك فتيمر عبد الحارث وكان ابليس قد بقي بالحارث فلما ولدت سميت
 ولدها بهذه التسمية فلما قال تعالى جعل له شركاء فيما اتاهم **الجواب** يقال له قد
 علمنا ان الدلالة العقلية التي قد قضاها في بابك الانبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم
 الكفر والشرك المعاصي غير محتملة ولا يصح دخول المجاز فيها والكلام في الجملة يصح فيه
 الاحتمال وضرب المجاز فلا بد من بناء المحتمل على ما لا يحتمل فلو لم نعلم تاويل هذه
 الاية على سبيل التفصيل لكننا نعلم في الجملة ان تاويلها مطابق لدلالة العقل وقد
 قيل في تاويل هذه الاية مما يطابق دليل العقل فما يشهد له اللغز وجوه منها
 ان الكناية في قوله سبحانه جعل له شركاء فيما اتاهم غير واجبة لادم ثم وحواء الى

بلدا صالحا والمراد بذلك الجسد وان كان اللفظ لفظا واحدة واذا تقدمت مذكورات غلبت
 بالمراد بليق باحدهما وجبلان بصفات الى من يليق به والشرك لا يليق بادم عليه السلام
 فيجب ان ينفى عنه وان تقدم ذكره وهو لا يليق بكفارة ولده وتسليم فيجب ان نعلقه
 بهم **ومنها** ما ذكره ابو مسلم محمد بن يحيى الاصفهاني فانه يجعل الانية على ان الكناية
 في جميعها غير متعلقة بادم ثم وحوا ويجعل الهاء في تعنيها والكناية في دعوا الله وتبما
 واتاهما صالحا راجعين الى من اشركه ولم يتعلق بادم ثم من الخطاب لا قوله تعالى خلقكم
 من نفس واحدة قال لا لا اشار في قوله خلقكم من نفس واحدة الى المخلوق عاقبة وكذلك قوله
 وجعل منها زوجها ثم خص منها بعضهم كما قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر
 حتى اذا كنتم في الفلك وجرت ايمانهم برحمة طيبة فحاطب المحامد بالفسير ثم خص بالكسب
 البحر وكذلك هذه الانية اخبرت عن جلد امر البشر بانهم مخلوقون من نفس واحدة و
 زوجها وهما ادم وخوانم عاد الذكور الى الله سئل الله تعالى ما سئل فلما اعطاه اياه اذ
 له الشركاء في عظيمته قال جازان يكون عني بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة المشركين
 خصوصا اذا كان كل بني ادم مخلوقا من نفس واحدة وزوجها ويكون المعنى في قوله تعالى
 خلقكم من نفس واحدة خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وهذا قد يجهل كثيرا في القرآن
 وفي كلام العرب قال الله نعم والذين يرمون المحصنات لم يأتوا باربعه شهداء فاجلدوا
 ثمانين جلدة والمعنى فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة وهذا الوجه يقارب الوجه
 الاول في المعنى فان خالف في الترتيب **ومنها** ان يكون الهاء في قوله جعل الله شركاء
 واجعه الى الولد لا الى الله تعالى ويكون المعنى انما اطلبوا من الله تعالى امثالا للولد
 الصالح نشق كابين الطالبين ويجري هذا القول مجرى قول القائل طلبت مني ذنبا فلما

لعطينك شركته باخوأي طلبت اخو مصانا اليه وعلى هذا الوجه لا يمنع ان تكون الكناية
 من اقل الكلام واجتمعت اليه ^{اليه} وحوا عليهم السلام فان قيل فإني معنى على هذا الوجه
 لنولهم فتعالى الله عما يشركون وكيف يتعالى الله عن ان يطلب منه ولد بعد اخو قلنا
 لم ينزه الله تعالى نفسه عن هذا الاشرار وانما اتوا بهما عن الاشرار به وليس يمنع ان
 ينقطع هذا الكلام عن حكم الاول ويكون غير متعلق به الاثر تعالى قال لا يشركون ما لا ينبغي
 سبيداً وهم يخلفون فنزه نفسه تعالى عن هذا الشرك دون ما تقدم وليس يمنع انقطاع
 اللفظ في الحكم عما ينصل به في الصورة وهذا كثير في القرآن وفي كلام العرب فلا اشرع
 المرفوض في قوله تعالى جعل الله شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فابده اذا كان
 الثاني غير الاول لان من عادة العرب ان يراعوا الالفاظ اكثر من مراعاة للمعاني
 فكانت تعالى لما جعل الله شركاء فيما آتاهما اولاد الاشرار في طلب ولد لولد جاء بقوله تعالى
 عما يشركون على مطابقة اللفظ الاول وان كان الثاني واجداً الى الله تعالى لا اثر تبعاً
 عن اتخاذ الولد وما اشبهه ومثل قول النبي صم وقد سئل عن العقيقة فقال لا
 احب العقيقة ومن شاء منكم ان يعق عن ولدك فليعق نطابق اللفظ وان اختلف
 المعيان وهذا كثير في كلامهم فاما ما يدعى في هذا الباب من الحديث فلا يليقنا اليه
 لان الاخبار يجب ان يبنى على ادلة العقول ولا تقبل في خلاف ما تقتضيه العقول
 ولهذا لا يقبل اخبار الجبر والتشهير ونحوها وناو لها ان كان لها مخرج سهل
 وكل هذا لو لم يكن الخبر الوارد مطلقاً على سنده ومقدماً في طريقه فان هذا الخبر
 يزوي فناداه عن الحسن عن سمرة وهو منقطع لان الحسن لم يسمع من سمرة شيئاً
 في قول البغداديين وقد يدخل الوصل على هذا الحديث من وجه اخر لان الحسن نفسه

يقول بخلاف هذه الرواية فإنه خالف بن سالم عن اسحق بن يوسف عن عوف عن
الحسن بن قولر تعالى قلنا انا هم اصالحا جعلنا شركاءنا انا هم المشركون و
بالله هذا الحديث ما روى عن سعيد بن جبير وعكرمة والحسن وغيرهم من ان
الشرك غير منسوب الى آدم وذو جبر وان المراد به غيرهما وهذه جملة واضحة
فوج عليك السلام مسئلة ان سئل سائل عن قولر تعالى و
ناذى فوج وجر فقال نبي ان ابني من اهلي قلت وعدك الحق واثبت احكم الحاكمين
قال يا فوج انك ليس من اهلي لانه عمل غير صالح فلا تستئله ما ليس لك به علم اني
اعطاك ان تكون من الجاهلين فقال ظاهر قوله تعالى انك ليس من اهلي فيه تكذيب
لقوله عليه السلام ان ابني من اهلي واذ كان النبي لا يجوز عليه الكذب فما
الوجه في ذلك قيل في هذه الآية وجوه كل واحد منها يصح مطابق للآية العقل
اولها ان يفهم ان يكون من اهلي لم يبنوا على نفي النسب اتمان في ان يكون من
اهلي الذين وعده الله تعالى بجهنم لانهم عرفوا ان كان وعد فوجا عليه السلام بان
يبنى اهله في قوله قلنا اخرجنا منها من كل فجوة اشقين واهلك الا من سبق عليه
القول فاستثنى من اهله من اذا اهلكه بالغرق وبذلك على صحة التاويل قول فوج
عليه السلام ان ابني من اهلي لان وعدك الحق وعلى هذا الوجه يتطابق الخبران
لا ينافيان وقد روى هذا التاويل جبير عن ابن عباس وجماعة من المفسرين
والوجه الثاني ان يكون المراد بقوله تعالى ليس من اهلي انك ليس على
دينك واذ انك كان كافرا انما القائل ان كان كافرا اخوه من ان يكون له احكام
اهله ويشهد لهذا التاويل قوله تعالى على طريق التعليل انك عمل غير صالح فثبت

فوج عليك السلام

انما اخرج عن احكام اهل بكفر وفتح علم وتدخل في هذا الوجه ايضا عن جماعة من اهل
 التاويل **والوجه الثالث** ان لم يكن ابنه على الحقيقة واما قوله على في اسر
 فقال نعم ان ابنه على ظاهر الامر فاعلم الله تعالى ان الامر بخلاف الظاهر وبناء على
 خبائره امره بغيره وليس في ذلك تكذيب خبيره لاننا اخبر عن ظنهم وعما يقضيه الحكم
 الشرعي فآخبره الله تعالى بالغيب الذي لا يعلم غيره وقد روى هذا الوجه عن الحسن
 ومجاهد وابن جريج وفي هذا الوجه بعد اذ فيه منافاة للقرآن لان الله تعالى قال فنادى
 نوح ابنه فاطلق عليهم اسم السوء وانما ايضا استثناء من جملة اهل بقوله تعالى
 واهلك الامم سبق علمه القول والاثنا الانبياء عليهم السلام يجب ان ينزهوا عن
 هذه الحال لانها انما هي في غيرهم ونقص من القدر وقد جئهم الله تعالى بما روى
 ذلك تعظيما لهم وتوفيرا لغيره فبما ينفع عن القول منهم وقد جعل ابن عباس
 فوق ما ذكرناه من الدلالة على اننا قلنا قوله تعالى في امره نوح ثم امره نوح لوط ثم
 فحاشا لهم ان الحبا ان لم تكن منهما بالزنا بل كانتا حديهما متخبران الناس بانهم مجنون
 والاخرى تدل على الاصابات والوجع ان الاكلان هما المعنة وان الاية فان
 قيل ليس ندان جماعة من المفسرين ان الهاء في قوله تعالى انما عمل غير صالح واجتبه
 الى السؤال والمعنى ان سؤالك اياي ما ليس لك به علم على غير صالح لاننا قد دفع
 من نوح في السؤال والبرغم في قوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق
 معنى ذلك فيبر كآيبتهم ثم قلنا ليس يجب ان يكون الهاء في قوله انما عمل غير صالح
 واجتبه الى السؤال بل الى الابن ويكون تقدير الكلام ان ابنك ذو عمل غير صالح
 فحدثت المصاف ولقام المصافات لم مقامه وليشهد لغيره هذا التاويل والتمسنا

مَا أَمْ سَقِبَ عَلَى كَوْنِ طَبَقٍ بِهِ قَدْ سَاعَدَ نَمَاعًا عَلَى التَّخَانِ أَطْيَابُ وَتَرَعُ مَا دَنَعَتْ حَتَّى
 إِذَا ذَكَرْتُ نَأْتِيهِمْ قَبَالٌ وَكِدْبَارٌ وَأَمَّا أَلَدَاتِهَا ذَاتُ أَقْبَالٍ وَادْبَارٍ وَقَدْ تَالِ قَوْمٌ فِي
 هَذَا الْوَجْهِ أَنَّ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ أَلَدَ عَلَى غَيْرِ صَالِحٍ أَنَّ أَصْلَهُ عَلَى غَيْرِ صَالِحٍ مِنْ حَيْثُ وَلَدَ عَلَى
 فَرَأَى شَرَّ وَلَيْسَ بِإِنْشَاءٍ وَهَذَا جَوَابٌ عَنْ بَرٍّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِنْشَاءً عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَكِنَّهُ اخْتَرَاهُ خِلَافَ
 ذَلِكَ وَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأَنَاءُ بِنَصْبِ اللَّامِ وَكُسْرِ الْمِيمِ وَنَصْبِ غَيْرِ وَمَعَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَا شُبُهَةَ
 فِي رُجُوعِ مَعْنَى الْحِكَايَةِ إِلَى الَّذِينَ دُونَ سُؤْلِ نُوحٍ عَمَّا وَقَدْ ضَعُفَ قَوْمٌ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ فَقَالُوا
 يَجِبُ أَنْ يَقُولَ نَزَعًا عَلَى غَيْرِ صَالِحٍ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَكَادُ يَقُولُ هُوَ يَعْمَلُ غَيْرَ حَسَنٍ حَتَّى
 يَقُولُوا عَلَى غَيْرِ حَسَنٍ وَلَيْسَ هَذَا الْوَجْهُ بِضَعِيفٍ لِأَنَّ مِنْ مَذَاهِبِهِمُ الظَّاهِرُ أَنَّهُ الصِّفَةُ
 مَقَامُ الْمَوْصُوفِ عِنْدَ أَنْكَاشِ الْمَعْنَى وَفِي ذَلِكَ الْبَابِ يَقُولُ الْقَائِلُ نَزَعْتُ صَوَابًا
 قُلْتُ حَسَنًا بِمَعْنَى فَعَلْتُ فَعَلًا صَوَابًا وَقُلْتُ نَزَعْتُ أَحْسَنًا وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْخَزَنَدِيُّ
 أَمَّا الْقَائِلُ غَيْرُ الصَّوَابِ أَخْرَجَ النَّحْصَ وَقَالَ عِيَابِي وَقَالَ ابْنُ خَالٍ وَمَنْ قِيلَ مَا يَأْتِي بِهِ دَمٌ
 وَمَنْ عَلِقَ نَهْشًا إِذَا لَفَرَ الدَّمَاءُ وَمَنْ مَالِي عَيْنِيَّةٍ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ كَحَوْا بِحُمْرِهِ
 الْبَيْضُ كَالدَّمَاءِ أَرَادَ كَمِ اسْتِثْنَاءٍ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ كَمِ مَنْ ضَعِيفَ الْعَقْلِ مُتَرَكِّفٌ
 الْقَوِيُّ مَا إِنْ لَمْ يَنْقُضْ وَلَا يُبْرَأْ أَرَادَ كَمِ مَنْ اسْتِثْنَاءٍ ضَعِيفَ الْعَقْلِ وَالْقَوِيُّ نَابِ قِيلَ
 أَنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ فَلَمْ تَأَلِ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا تَسْتَهْلِكُنَّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ أَعْظَمْتَ أَنْ
 تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَكَيْفَ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِ رَيْبِ ابْنِهِ أَعُوذُ بِكَ أَنْ
 أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تَغْفِرَ لِي وَتَرْجُوهُ أَنْ تُرَى مِنَ الْحَائِزِينَ قُلْتُ لَيْسَ بِمُسْتَعَانَ
 يَكُونُ نُوحٌ عَمَّا يُهْلِكُنِي عَنْ سُؤْلِ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ وَلَكِنْ لَمْ يَقْعُ مِنْهُ وَأَنْ يَكُونَ هُوَ نَعُودُ
 مِنْ ذَلِكَ وَأَنْ لَمْ يُوَاقِعْهُ إِلَّا تَرْتَمَى أَنْ يَنْتَهِى أَصْلُهُ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَالرُّسُلُ نَهَى عَنِ السَّرِّ وَالْكَفْرِ
 لَنْ لَمْ يَبْعَا

وان لم يقم امر في قوله تعالى لئن اشركت بعبادتي لكان عقابي ان المصطفى في غير
 بجاه اسر باسراط المصلحة لا على سبيل القطع فلما بين الله تعالى ان المصلحة في غير
 بجاهه لم يكن ذلك خارجا عما تضمنه السؤال واقام قوله تعالى اني اعظكم ان تكون من
 الجاهلين منعاه لان لا تكون منهم ولا شئت ان وعظه تعالى هو الذي يصرف عن
 الجهل ويترفع عن فعله وكل هذا واضح **ابن ابراهيم عليه السلام مسئلة**
 فان قال قائل فما معنى قوله تعالى حاكيا عن ابراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل رآى
 كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الا ذليل فلما رآى القمر رآى عال هذا ربي فلما
 افل قال لئن يهديني ربى لاكونن من القوم الظالمين فلما رآى الشمس بازغة
 قال هذا ربي فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اذ ليس ظاهر هذا الكلام
 بقضى امر عليه السلام كان يعقدني وقت من الاوقات الهيمنة الكواكب وهذا مما
 قلتم انه لا يجوز على الانبياء عليهم السلام **الجواب** قيل لاني هذه الاية جوابان
 احدهما ان ابراهيم عليه السلام انما قال ذلك في زمان مهلة النظر وعند كمال عقله
 وحضور ما يوجب عليه النظر بقلبه ونحو ذلك لا على الفكر والتأمل لان ابراهيم
 لم يخلق عارفا بالله تعالى وانما اكتسب المعرفة لما اكل الله تعالى عقله وخوفه من ترك
 النظر بالحواس والذواهي فلما رآى الكوكب قد روي في التفسير انه الزهرم واعظم ما رآه
 عليه من النور وعجيب الخلق وقد كان نومه بعد ذلك الكواكب يزعمون انها الهة قال
 هذا ربي على سبيل الفكر والتأمل لذلك فلما غابت وانفت وعلم ان الاول لا
 يجوز على الله علم انها محدثة متغيرة منقولة وكذلك كانت حاله في رؤية القمر ثم
 وانزلنا راي اخبرها فطع على حدودها واستحالة الهيئتها وقال في اخر الكلام يا قوم اني

في حديث ابي
 علي عليه السلام

إِنِّي بَرُّيْئًا تَزِيدُ كَوْنُ إِنِّي وَجْهَتْ وَجْهِي لِلدَّيْ فُطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَفِيفًا وَمَا
 أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ عَقِيبَ مَعْرِفَتِهِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ بِأَنَّ صِفَاتِ
 الْمُحْدِثِينَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى قَالِ قِيلَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا دَابِّي
 تُخَيِّرُ وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِمَا يُخَيِّرُهُ وَلَا أَخْبَارَ بِمَا لَا يَأْمَنُ الْمُخْبِرُونَ بِكَ أَنْ يَكُونَ كَذَابًا فَيُرْفَعُ فِيهِ
 حَالُ كَمَالِ عَقْلِهِ وَلِزُومِ النَّظَرِ إِلَى بَدَنِ أَنْ يَلْزِمَهُ الْحُزْنُ مِنَ الْكَذِبِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ مِنَ
 الْبَقِيحِ فَلَمَّا سَأَلَ عَنْ هَذَا جَوَابًا بَدَأَ أَحَدُهُمَا أَنْ يَقُولَ لَكَ مَخْبَرًا وَلَمَّا قَالَهُ قَارِئًا وَمَقْدَرًا
 عَلَى سَبِيلِ الْفِكْرِ وَالْتَّامِلِ الْأَتَمِّ أَنْ تَدْبَحَ مِنْ أَحَدِنَا إِذَا كَانَ نَاطِقًا فِي شَيْءٍ وَمُمْتَلَا
 بَيْنَ كَوْنِهِ عَلَى أَحَدٍ صِفَتِهِ أَنْ يَفْرَضَ عَلَى أَحَدٍ هُمَا النَّظَرُ فَيَأْتِي فِي ذَلِكَ الْفَرَضِ الْبَرُّ
 مِنْ صَحْتِهِ أَوْ فُسَادِهِ وَلَا يَكُونُ بِذَلِكَ مَخْبَرًا فِي الْحَقِيقَةِ وَلِهَذَا يَقْضَى مِنْ أَحَدِنَا إِذَا نَظَرَ فِي
 حَدِّهِ وَنَظَرَ الْأَجْنَاسَ وَقَدَّمَ هَا أَنْ يَفْرَضَ كَوْنُهَا تَدْبَحُ لِنَبِيٍّ مَا يَتَوَكَّلُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفَرَضُ مِنْ
 الْفُسَادِ وَالْجَوَابُ لِأَخْرَافِهِ أَخْبَرَ عَنْ ظَنِّهِ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَطْلُقَ الْمَفْكُورُ الْمُنَاسِلُ فِي حَالِ نَظَرِهِ
 وَفِكْرِهِ مَا لَا أَصْلَ لَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ عَنْهُ بِالْإِذْنِ وَالْعَقْلِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ قِيلَ لَا يَزِيدُ
 تَدْبَحُ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ رَأَى هَذِهِ الْكَوَاكِبَ قَبْلَ ذَلِكَ لِأَنَّ نَجْمَهَا مِنْهَا
 نَجْمٌ مِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ نَكْبُفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَى مَدَّةِ كَمَالِ عَقْلِهِ لَمْ يَشَاهِدِ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا
 مِنَ النُّجُومِ فَلَمَّا لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ مَا دَاخِلَ السَّمَاءِ الْآفِي ذَلِكَ الْوَقْتُ أَنْ تَرَى عَلَى مَا رَوَى كَانَ
 تَدْبَحُ كَذَلِكَ تَرَى فِي مَعَانِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقْبَلَهُ النَّمْرُودُ وَمَنْ يَكُونُ فِي الْمَعَادَةِ لَا يَرَى السَّمَاءَ
 فَلَمَّا قَارَبَ الْبُلُوعَ وَبَلَغَ حَدَّ التَّكْلِيفِ خَرَجَ مِنَ الْمَعَادَةِ وَرَأَى السَّمَاءَ وَفَكَرَ فِيهَا وَقَدْ
 يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ تَدْبَحُ رَأَى السَّمَاءَ قَبْلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَفَكَّرْ فِي أَعْلَامِهَا لِأَنَّ الْفِكْرَ لَمْ يَكُنْ
 لَاجِبًا عَلَيْهِ وَجِبْنَ كُلِّ عَقْلٍ وَحَوَاطِرُ فِكْرِهِ فِي الشَّيْءِ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ

مفكوا فيه والوجه الآخر في أصل المسئلة هو ان ابن هبم عليه السلام لم يقل ما نفه سئل الايات
على طريق السك ولا في زمان مهلة النظر والفكر بل كان في تلك الحال وقتا عالما
بان ربه تعالى لا يجوز ان يكون بصفته شئ من الكواكب مما قال ذلك على سبيل الإنكار
على قومه والتبشير لهم على ان ما يغيب يا ذل لا يجوز ان يكون الله معبودا ويكون قوله
هذا في محمول على احد وجهين اى هو كذا عندكم وعلى هذا بهكم كما يقول احدنا
للمستبصر على سبيل الإنكار لقوله هذا ربه جسم متحرك وليسكن والوجه الآخر ان يكون قال
ذلك مستغفرا واسقط حروف الاستفهام للاستغناء عنها فندجاء في المسترذات
كبريائه لا لا اخطئ كذبتك عينك اتم رأيت بواسط غلبي الظلام من الزوايا خيال
وقال الآخر لعمر ك ما ادرى لك كنت ذريا يسبح رقيبين البحر اتم بيمان وانشدوا
فوالله ذك وقوفى وقالوا يا خويلد لم نزع فقلت وانكرت الوجوه بهم هم بمعنى انهم
هم وقال ابن ابي ربيعة لم قالوا ائجهها قلت بئرا عدد الرمي والحصى والتراب
فان قيل جدت حروف الاستفهام انما يحسن اذا كان في الكلام دلالة عليه وعوض عنه
فليس يستعمل مع فقد العوض وما الشد بموه بغير عوض عن حروف الاستفهام المتقدم
والا ربه ليس ذلك فيها قلنا نذكر حروف الاستفهام مع نبات العوض عنه ومع
فقدته اذا زال اللبس معنى الاستفهام وبيت ابن ابي ربيعة حال من حروف الاستفهام
ومن العوض عنه وقد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى فلا تفحم
العقبين قال هو ان لا تفحم العقبين فالفهم الاستفهام وبعدنا انا اجاز ان يلقوا
الفهم الاستفهام لدلالة الخطاب عليها انها اجاز ان يلقوها دلالة العقول عليها
لان دلالة العقل اقوى من دلالة غيره **مسئلة** فان قيل فيها معنى قوله نعم مخبرا

عن ابراهيم عليه السلام لما قال له فومر عانت فعلت هذا بالهين يا ابراهيم قال بل فعلت
كثير ثم هذا فاستلوه ثم ان كانوا ينطقون وانما عني الكبير الضم الكبير وهذا كذب
لا شك فيه لان ابراهيم ع هو الذي كسر الاصنام فاصافته تكبيرها الى غيره مما لا يجوز
ان يفعل شيئا الا يكون الاكذاب الجواب قبل الخبره شرط غير مطلق لاننا لان
كانه لا ينطقون ومعلوم ان الاصنام لا تنطق وان النطق مستحيل عليها فما علق بهذا
المستحيل من الفعل ايضا مستحيل وانما اراد ابراهيم ع بهذا القول تبشير القوم وتوبيخهم
وتعنيفهم بعبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولا يقدر ان يجبر عن نفسه بشي فقال
ان كانت هذه الاصنام تنطق فهي الفاعلة للتكبير لان من يجوز ان ينطق يجوز ان يفعل
واذا علم استحال النطق عليها علم استحالة الفعل فعلم باستحالة الزبرن انما لا يجوز ان
تكون الهة معبودة وان من عبد لها ضل لا فرق بين قولهم انهم فعلوا ذلك
ان كانوا ينطقون وبين قولهم انهم فعلوا ذلك ولا غيره لانهم لا ينطقون ولا يقدر
واما قوله فاستلوه فاما هو امر يسؤالهم ايضا على شرط والنطق منهم شرط في الامر
فكانه قال ان كانوا ينطقون فاستلوه فانه لا يمتنع ان يكونوا فعلوه وهذا يجرى مجرى
قول احد الغيرة من فعل هذا الفعل فيقول زيد ان كان فعل كذا وكذا وليسير الى فعل
بضمير السائل الى زيد وليس في الحقيقة من فعله ويكون غرض المسؤول نفي الامرين جميعا
عن زيد وتبشير السائل على خطائه في صافته ما اضاف الى زيد وقد قرى بعض القراء وهو
محمد بن السمييع البجلي فعلة كثير ثم يشدد باللام والمعنى فلعله اي فعلت فاعل ذلك
كبيرهم وقد جرت عادة العرب بحذف اللام الاولى من لعل فيقولون علفا الشاعر
على صروف اولادها مذابت اللثة من لثانها فتشترج النفس من زفرها انه

التهنئة

قُلْنَا ذِي دَوْلَةٍ وَالْمَرْمَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْمَامِ وَمِنْ الْخِيَاةِ وَقَالَ الْاُخْرَى ابْنُ اَعْلَكَ
 اَوْ عَسَاكَ يَسْقِي الْمَاءَ الَّذِي سَقَاكَ فَاَنْ قَبِلَ فَاَنْ يَابِدَهُ فَاِنْ يَسْتَفْهِمُ عَنْ اَمْرٍ
 يَعْلَمُ سَخَالَتِ رَأْيَ فَرْقٍ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ الْقَرَانَيْنِ قُلْنَا كَمْ يَسْتَفْهِمُ وَلَا سَأَلَ فِي الْحَقِيقَةِ
 وَلَمَّا بَنَاهُمُ بِهَذَا الْقَوْلِ عَلَى خَطْبَتِهِمْ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ نَكَرَتْ قَالُوهُمْ اِنْ كَانَتْ
 هَذِهِ الْأَصْنَامُ تَنْصُرُ وَتَنْفَعُ وَتُعْطِي وَتَمْنَعُ فَلَعَلَّهَا هِيَ الْفَاعِلَةُ لِذَلِكَ التَّكْبِيرِ لِأَنَّ مَنْ
 جَازَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَفْعَالِ جَازَ مِنْهُ ضَرْبٌ آخَرٌ لِذَا كَانَ ذَلِكَ لِأَفْعَالِ الْكُفْرِ وَالتَّكْبِيرِ لَا
 يَجُوزُ عَلَى الْأَصْنَامِ عِنْدَ الْقَوْمِ فَهِيَ أَوْ لَمْ تَكُنْ لَا يَجُوزُ عَلَيْهَا وَإِنْ لَا بِصَافٍ
 إِلَيْهَا وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْقَرَانَيْنِ ظَاهِرٌ لِأَنَّ الْقَرَانَةَ الْأُولَى لَهَا ظَاهِرُ الْخَبَرِ فَاحْتِجَانَا أَنْ نَعْلَمَ
 بِالْشَّرْطِ الْخُرُوجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ كَذِبًا وَالْقَرَانَةَ الثَّانِيَةَ تَضَعُ حُرُوفَ الشَّكِّ وَالِاسْتِفْهَامَ فَمَا
 مُخْتَلَفَانِ عَلَى مَا تَرَى فَإِنْ قَبِلَ الْكَيْسَ قَدْ رَوَى بِشَرِّهِ مَفْضُلٌ عَنْ عَوْفٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ
 بَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَذَبَ مِنْتَ وَلَا
 قَطَا إِلَّا ثَلَاثَ مَرَاتٍ كُلُّهُنَّ بِجَادِلٍ يَهْتَمُّ عَنْ دِينِهِ فَوَلَّى إِبْرَاهِيمَ سَبْقَتَهُ وَاتَّمَا تَأَمَّلَ مَنْ عِلْمُهُمْ أَنَّ
 الْقَوْمَ خَرَجُوا مِنْ فِرْعَوْنِ لَعِيدِهِمْ وَتَخَلَّفَ هُوَ لِيَفْعَلَ بِأَلْمِثْلِهِمْ مَا فَعَلَ وَقَوْلُهُ بَلَّغْنِي
 كَيْفَ رُوِيَ وَقَوْلُهُ لِسَانُهُ أَنَّهَا اخْتِيارٌ مِنَ الْجَبَابَرَةِ لِمَا ارَادَ اخَذَهَا قُلْنَا قَدْ تَبَيَّنَ بِالْأَدِلَّةِ
 الْعَقْلِيَّةِ لَمْ يَجُوزْ فِيهَا الْأَحْثَالُ وَلَا خِلَافُ الظَّاهِرِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِمُ الْكَذِبُ فَمَا وَرَدَ بِخِلَافِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ لَا يُلْفِظُ لَيْسَ وَيَقْطَعُ عَلَى كَذِبِهِ إِنَّكَ
 لَا يَجْتَنَانِ وَلَا يَصِحُّ الْأَقْبَابُ أَدَلَّةُ الْعَقْلِ أَنَّ اخْتِلَافَ وَلَا يُلَاطِقُهَا نَاقِلُهُ وَوَقَفْنَا بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهَا وَهَكَذَا نَفْعَلُ فَمَا رَوَى مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي يَضَعُ ظَوَاهِرُهَا الْجَبَرُ وَالْتَّشْبِيهُ فَمَا
 قَوْلُهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَبْقَتَهُ بَعْدَ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ بِالْفَصْلِ وَخَبَرُ ذَلِكَ وَاتَّرَ لَيْسَ بِكَذِبٍ

الْمُتَعَلِّقَةُ بِهَا

وقوله بل فعله كبير فهم تدبينا معناه واوضحنا عنرا واما قوله لسانها اختنا فان صح
 منعناه انما اختنا في الدين ولم يرد اخوة النسب اما ادعائهم على النبي صلى الله عليه وآله
 انه قال ما كذبوا بهم ثم الاثنت كذبات فالاولى ان يكون كذا عليه صرحه لان صلى الله
 عليه وآله كان اعرف بما يجوز على الانبياء ثم وما لا يجوز عليهم متنا ويحتمل ان كان صحيحا
 ان يريد ما اخبر بما ظاهره الكذب الاثنت دفعات فاطلق عليه اسم الكذب الاجل
 الظاهر وان لم يكن على الحقيقة كذلك **مسئلة** فان قالوا فما معنى قوله تعالى
 مخبر عن ابراهيم عليه السلام فنظر نظرة في النجوم فقال الا فني سقيم والسؤال عليكم في
 هذه الآية من وجهين احدهما انه حكى عن نبية النظر في النجوم وعندكم ان الله يفعل
 المنجوتين من ذلك ضلال والاخر قوله اني سقيم وذلك كذب **الجواب** قيل
 في هذه الآية وجوه منها ان ابراهيم كان نبي علة ناس في اوقات مخصوصة فلما
 دعوه الى الخروج معهم نظر الى النجوم ليعرف منها قرب نوبة علة فقال اني سقيم و
 الادانة قد حضرت العلة ودفان نوبتها وشارف الدخول فيها وقد انتهى الى الرب
 المشارف للشيء باسم الداخل فيه ولهذا يقولون فيمن ادفع المرء وخيف عليه
 الموت هو ميت وقال الله تعالى لنبيه ص ثم انك ميت وانهم ميتون فان قيل فلو
 اداد ما ذكرناه لقال فنظر نظرة الى النجوم ولم يقل في النجوم لان لفظة في لا تستعمل الا فيمن
 ينظر كما ينظر المنيح فلما ليس بميت ان يريد بقوله في النجوم انه نظر اليها لان حروف الصلة
 يقوم بعضها مقام بعض قال الله تعالى ولا يصليكم في جذوع النخل وانما اراد على
 جذوعها وقال الشاعر اسهرهم ما سهرت ام حكيم واقعدهم مرة لذلك وقومهم وانتهى
 الباب وانظر في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم فلما اراد انظر اليها في

الموت **ومنها** انه يجوز ان يكون الله تعالى عالما بالوحي انه سيمتحن بالمرض في وقت
 مستقبل وان لم يكن قد جرت بذلك المرض عادته وجعل تعالى العلامة على ذلك ظاهرهم
 له من قبل النجوم اما بطلوع نجم على وجه مخصوص او افول نجم على وجه مخصوص او اقترانه
 باخر على وجه مخصوص فلما نظر ابراهيم في الأمانة التي نصبت له من النجوم قال اني
 سيقم تصديقا بما اختره الله نعم **ومنها** ما قاله قوم في ذلك من ان من كان اخر
 امره الموت فهو سقيم وهذا حسن لأن تشبيه الحياة المفضية الى الموت بالسقم من
 احسن التشبيه **ومنها** ان يكون قوله اني سقيم معناه اني سقيم القلب والراي
 خوفا من اخراج قومي على عبادة الأصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون قوله فنظر
 نظرة في النجوم على هذا المعنى معناه انه نظر ونكر انما اتخذته مديرة مصيرته مخلوقة وعجب
 كيف يذهب على السفلة ذلك من هالها حتى يعبدوها ويجوز ايضا ان يكون قوله
 تعالى فنظر نظرة في النجوم معناه انه شخص بصره الى السماء كما يفعل المفقون المتأمل
 فانه بما اطرق الى الأرض وتما نظر الى السماء استغاث على نكروه وقد قبل ان النجوم هي
 هي نجوم النبت لأنه يقال لكل ما خرج من الأرض وغرسها وطلع انترناجم وقد نجم و
 يقال للجمع نجوم ويقولون نجم قرن الظلي ونجم ندى المرتز وعلى هذا الوجه يكون انما
 نظره حال الفكر والاطراق الى الأرض فراى ما نجم فيها وقيل ايضا انه اراد بالنجوم ما
 نجم له من زاوية وظاهر بعد ان لم يكن ظاهرا وهذا وان كان يحمل الكلام على الظاهر
 بخلافه لأن الاطلاق من قولنا لقائل نجوم لا يفهم من ظاهره الا نجوم السماء دون
 نجوم الأرض ونجوم الراي وليس كذا قبل فيز ان نجم فهو انجم بر على الحقيقة ان يقال
 فيز نجوم بالاطلاق والمرجع في هذا الى عارفت اهل اللسان وقد قال ابو مسلم محمد

ابن بجواز صحتها ان معنى قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم اراد في القمر الشمس لما ظن انهما
 الهة في حال مثلته النظر على ما قصه الله تعالى في قصته في سورة الانعام ولما استدلل
 بافولهما وغربهما على انهما احدان غير قد يمين ولا الهة ^{الرب} واراد بقوله اني سقيم اني
 لست على يقين من الامر ولا شفاء من العلم وقد يستحي الشك بانهم سقم كما يسمى العلم بانه
 شفاء قال ولما نزال عنه هذا السقم عند ذوالالشك وكالا للمعزة وهذا الوجه يضعف
 من جهة ان القصة التي حكى عن ابراهيم ^{عليه السلام} فيها هذا الكلام يشهد ظاهرها بانها غير
 القصة المذكورة في سورة الانعام وان القصة مختلفة لان الله تعالى قال وان من شيعته
 لا يبرهيم اذ جاء ربه فيقلب سيلم اذ قال لا يبر وكوفير ما ذا تعبدون ^ع انك ايا الهة
 دوت الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
 فبين تعالى كما ترى انه جاء ربه فيقلب سيلم وانما اراد به انه كان سليما من الشك في
 خالص السرقة واليقين ثم ذكر انه عانق قومهم على عبادة الاصنام فقال ما ذا تعبدون
 فسمي عبادتهم بانها انك وباطل ثم قال فما ظنكم برب العالمين وهذا قول عارض بالله
 تعالى مثبت له على صفاته غير ناظر ولا محتمل ولا شك فكيف يجوز ان يكون قوله من
 بعد ذلك فنظر نظرة في النجوم انه ظنها اديا باها والهة وكيف يكون قوله اني سقيم
 اى لست على يقين ولا شفاء والمعتمد في تاويلك ما قد مناه ^{مسئل} فان
 قال فانك فافتركهم في قوله تعالى ألم تر اني اذني حاج ابراهيم في ربه ان ايسر الله الملك
 اذ قال ابراهيم ربي انا لله ينجي في يميني قال انا انجي واميت قال ابراهيم فان الله يا ابي
 بالشمس من المشرق فانت بها من المغرب وهذا يدل على انقطاع ابراهيم ^{عليه السلام} وعمره
 عن نصرته بله الاول ولهذا اسفل الى جهة اخرى وليس يتقبل المحجة من شئ الى غيره

الآعلى وجه العصور عن نصرة الحق **السبب** فلما لبس هذا بانقطاع من ابراهيم عليه
 السلام ولا عجز عن نصرته جئته الأولى وقد كان ابراهيم قائدا لما قال له الجبار الكافر
 انا احيى واميت في جواب قوله رب انك تعلم اني واميت ويقال انه دعاه جليل فقتل
 احدهما واستخبا الآخر فقال عند ذلك انا احيى واميت ومرة بذلك على من يحضره
 على ان يقول له ما ادبت بقول لان ربك الذي يحيى ويميت ما ظننت من استيفاء
 حتى وانما ادبت به انه يحيى الميت للحياة الجوة فيه الا ان ابراهيم علم ان ان ادرك ذلك
 عليه النفس الامر على المحاضرين وقويت البتة لاجل سائر الاسماء فعد ذلك الى ما
 هو اوضح واكشف وابين وابعد من البتة فقال **فَاِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ**
فَأَنْتَ بَهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فلهذا الذي كفر ولم يبق عنده بشبهة ومن كان قصدا لبيان
 فلا يوضح فلان بعد من جرت الى اخره لوضوحه وبعد عن البتة فلان كان كل من
 الطريقتين يفضي الى الحق على انه الكلام الثاني ناصح للجنة الأولى وغير خارج عن سائر
 نصرتها الا لما قال ربك الذي يحيى ويميت فقال له في الجواب انا احيى واميت فقال
 له ابراهيم من شان هذا الذي يحيى ويميت ان يندد على ان ياتي بالشمس من المشرق
 ويصير فيها كيف يشاء فان ادعيت انت القدرة على ما يقدر الوقت عليه فانت
 بالشمس من المغرب كما ياتي هو بها من المشرق فاذا عجزت عن ذلك علمنا انك عاجز
 عن الجوة والموت وصيغ بينهما ما الاصل له فان قيل قلوا له في جواب هذا الكلام
 وذاك لا يقدر ان ياتي بالشمس من المغرب فكيف نؤمن ان اتي انا بها فلما قال
 له ذلك كان ابراهيم يدعوا الله تعالى ان ياتي بالشمس من المغرب فيجيبه الى ذلك
 لان كان معجزا خافا للعادة ولعل الخصم انما عدل عن ان يقول له ذلك علما بان

اذا سئل الله تعالى فيما جابله اليه **مسئلته** فان قال قائل فما معنى قوله تعالى **اذا سئل**
 عن ابراهيم عليه السلام **نبي الرب** كيف **لجئ** الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن
ليعلمن قلبي وليس هذا الكلام والضرب عن ابراهيم ثم بدآن على ان لم يكن مؤمنا
 وان الله تعالى يحيى الاموات وكيف يكون نبيا من يشك في ذلك وليس قدوة
 للمفسرين ان ابراهيم ثم **ترجوت** نصفر في البر ونصفر في البحر ودواب البر والبحر
 تاكل من **سائر** الشيطان يبالر استبعاد رجوع ذلك جملة لتمام تفريق اجزائه وانما
 اعضائه في بطون جوان البر والبحر فشك فسئل الله تعالى ما تضمنه الآية ودنى
 ابوهم **ترؤس** عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحن احق بالشك من ابراهيم عليه السلام
الجواب قبله ليس في الآية دلالة على شك ابراهيم ثم في جمل الموتى وقد يجوز ان
 يكون انما سئل الله تعالى ذلك ليعلم على جبر بعد عن البتة ولا يعتصر فيه شك
 ولا ارباب وان كان من قبل قد علم على جبر البتة فيه مجال ونحن نعلم ان ما شاهد
 ما شاهد ابراهيم ثم من كون الطير جاثم تفرقة وقطعة وتباين اجزائه ثم رجوع
 جثامها كان في الحال الاولى من الوضوح وقوة العلم ونفى الشبهة ما ليس لغيره من جملة
 الاستدلالات والنبى ثم ان يسئل بتر خفيف مختر ونسبيل تكليفه والله يبين
 صحة ما ذكرناه قوله تعالى او لم تؤمن قال بلى ولكن **ليعلمن** قلبي فقد جابله ابراهيم ثم
 بمعنى جوابنا بعينه لا تريبين انه ثم لم يسئل ذلك لشك فيه وفقد ايمان به وانما اذا
 الظمانية وهي ما اشترنا اليه من سكون النفس وانتفاء الخواطر والوساوس والبعد عن
 اعتراض البتة ودجرا آخر وهو انه قد قيل ان الله تعالى لما بشر ابراهيم عليه السلام
 بخاتمه واصطفاه له واجبا ثم سئل الله تعالى ان **يريد** جمل الموتى ليطمئن قلبه بالخبر لان

الأبناء يعلمهم السلام لا يعلمون صحته ما تضمنه الوحى لا بالأسند لا فسنل اجاب المولى
 لهذا الوجه الثالث في قدره الله تعالى على ذلك وقدره آخر وهو ان غمروا من كنهنا لما
 قال لا يرهيم عليه السلام انك تزعمان انك بجي المولى وانتهى رسالتك ان تدعوني
 الى عبادته فاستلذ ان بجي لنا مبتا ان كان على ذلك فادرا فان لم تفعل فقلت قال
 ابراهيم ثم ريت آية كيف بجي للمولى فيكون نغني قوله ولكن لبطائن فلي على هذا الوجه
 اى الامن من القتل و بطائن فلي برؤاى الوقوع والخوف وهذا الذى ذكرناه وان لم يكن
 مرفعا على هذا الوجه فهو يجوز وان جاز صلح ان يكون وجهه في اولى الالذية مستانفا
 وقدره آخر وهو انه يجوز ان يكون ابراهيم ثم اتنا سنال اجاب المولى لقومه ليعزول شكهم
 في ذلك وشبهتهم ثم يجري مجرى سؤال موسى التوفير لقومه ليصدقهم تعالى الجواب
 على وجه بريل منه شبهتهم في جوازها عليهم ويكون قوله لبطائن فلي على هذا الوجه
 معناه ان نفسه سكن الى نزال شكهم وشبهتهم و لبطائن فلي الى اجابته باى فيما
 اسئلت فيه وكل هذا جائز وليس في الظاهر ما يمنع من ذلك قوله ولكن لبطائن فلي ما
 تغلق في ظاهر الآية بامر اليسوع العدول عنه مع التمسك بالظاهر وما تغلقت هذه
 الطمانينة برغير مصرح بذكره فلما ان تغلقه بكل امر يجوز ان يغلق به فان قيل فما
 معنى قوله تعالى اولم تؤمن وهذا اللفظ استقبال وعندكم انه كان مومنا فيما مضى
 فلما معنى ذلك اولم تكن فلما انت والعرب ياتي بهذا اللفظ وان كان في ظاهره الاستقبال
 و بر بغيره للاصح فيقول احدهم لصاحبه ولم تغلقه على كذا وكذا وغادنى على ان لا تفعل
 كذا وكذا ولما يريد الماخيه دون المستقبل فان قيل فما معنى قوله تعالى فخذوا زينة من
 الطيور فصرهن اليك ثم اجعل على كل جيل منهن جريثم ادعهن بايتك سعيا

وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ كَيْفَ تَلَسَّاتُ أَخْلَفَ هَلِ الْعِلْمُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَصَوَّرُ هُنَّ إِلَيْكَ فَقَالَ
 قَوْمٌ مَعْنَى مَرَّ مِنْ أَدْنَاهُمْ وَأَمَّا هُنَّ قَالَتِ السَّاعِرَةُ وَصَفَ الْإِبِلَ تَطْلُعُ مُعْتَدِلَاتُ السَّرِفِ
 خَرَصًا مَصُورًا تَوْفِيهَا رَجَحُ الْجَنُوبِ أَرَادَ أَنْ يَرَجَحَ الْجَنُوبَ عَنِ الْوُجْهِ وَتَقْطِعُهَا وَ
 قَالَتِ السَّاعِرَةُ عَافِيَةُ الْأَزْوَاجِ وَأَنْ بَصُورُهَا هَوَى دَالِي هَوَى الْعَارِثِينَ صَوْرُ وَ
 يَقُولُ الْقَائِلُ الْغَيْرُ وَطَرُوحُ جَدِّكَ لَكَ أَيْ أَقْبَلُ بِرَعْنَى مَعْنَى حَمَلِ الْأُذُنِ عَلَى مَنَ الْوَجْهِ لَا
 أَنْ يَفْعَلَ مَعْدُونًا فِي الْكَلَامِ بَدَلُ عِلْمٍ هُوَ سَبَاقُ التَّنْظُرِ وَكَيُونُ تَقْدِيرِ الْكَلَامِ خَدَارِ بَعْدُ
 مِنَ الطَّيْرِ فَأَمَّا هُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ تَطْعَمُ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا وَقَالَ قَوْمٌ أَنْ مَعْنَى
 مَرَّ مِنْ أَيْ تَطْعَمُ وَفَرَّقُوا بَيْنَ وَاسْتَشِيدُوا بِقَوْلِ تَوْبَرَتْ الْعَجَبُ فَلَمَّا جَدَّ بَتُ
 لَجَأَ الْخَلْقِ سَوْعَةً بِأَرْفَافِ عِيدَانِ سَبْدٍ أَسُورُهَا فَادَتْ لَهَا الْأَسْبَابُ حَتَّى بَلَغَتْهَا
 بِنَفْسِي كَذَلِكَ أَرَادَ تَقَايُ بَصُورُهَا قَالَتِ الْآخَرَةُ يَقُولُونَ إِنَّ الشَّامَ يَقْبَلُ الْخَلْقَ مَنْ
 رَأَى إِنْ لَمْ أَرِهِ يَجْلُوهُ تَقَرَّبَ أَبَانِي هَذَا أَصَوْرُهُمْ مِنْ لَمُوتِ إِنْ لَمْ يَدْرُجُوا وَجَدَّ دَرَجِي
 أَرَادَ قَطْعَهُمْ وَالْأَصْلُ صَرَى صَبْرِي صَبْرًا مِنْ قَوْلِهِمْ بَاتَ بَصِيرِي فِي حَوْضِهِ إِذَا اسْتَفْهَمَ
 ثُمَّ قَطَعَ وَالْأَصْلُ صَبْرٌ فَقَدَتْ الْأَمَّ وَخَرَّتِ الْعَيْنُ هَذَا قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ وَأَمَّا الْبَصَرُ قِيَمٌ
 فَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنْ صَارَ بَصِيرِي وَبَصُورٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ قَطَعَ وَاسْتَشِيدَ بِكَ بِالْأَيَّاتِ
 الَّتِي قَدَمْتَ وَبَقُولُ الْخَنَازِ فَقُلْتُ السُّمُّ فِيهَا وَهِيَ تَنْصَارُ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ الْإِبِلُ فِي
 الْكَلَامِ مِنْ تَقْدِيرِهِمْ وَدَاخِرُ التَّقْدِيرِ فَخَدَارَ بَعْدُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَيْكَ تَصَوَّرُ هُنَّ أَيْ
 تَطْعَمُ هُنَّ تَالِيكَ مِنْ صَلَاحِ خَدَّكَ لَكَ الْقَطِيعُ الْبَعْدُ إِلَى فَإِنْ قَبِلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 ثُمَّ أَدْعَاهُنَّ بِأَنْبِيَاكَ سَعْيًا وَهَلْ أَمْرُهُ بَدْعَاهُنَّ وَهِيَ أَحْيَاءُ وَأَصَوَاتُ وَعَلَى كَيْ خَالَ
 نَدْعَاهُنَّ بِسَبْحِ لَكَ أَمْرُهُ عَدَا إِلَهُنَّ أَلَمْ يَلَمْ لَا تَقُولُ لَكُمْ سَبْحِ وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ مِنْ بَعْضِ أَعْضَاءِ

أَدْعَاهُنَّ

الشمع الطمس مع

متفرقة أظهر في المفتح قلنا لم يرد ذلك إلا حال الجحوة دون حال التفرق والتفرق والاداء
 الإشارة إلى ذلك لطبق فإن الإنسان قد يسير إلى المبهمة بالمجئى والذهاب فتبين عن
 ويجوز أن يسمى ذلك دعاء أقام على الحقيقة وعلى المجاز وقد قال أبو جعفر الطبري إن
 ذلك ليس بأمر ولا دعاء ولكن عبارة عن تكوين الشيء وجوده كما قال تعالى في الذين
 مسخهم كونه أفرقة خاسية ولما اخترع عن تكوينهم كذلك من غير أمر ولا دعاء فيكون
 المعنى على هذا التأويل ثم اجعل على كل جبل منهن جزء فإن الله تعالى يقول تلك الأجر
 وبعيد الجحوة فيها فإنيك سعيًا وهذا وجه قريب بأن قيل على الوجه الأول كيف يقع
 أن يدعوها وهي اجزاء وظاهر الآية لا يشهد بخلاف ذلك لأن تعالى لما قال ثم اجعل على
 كل جبل منهن جزء وقال عقيب هذا الكلام من غير فصل ثم ادعيتن فإنيك سعيًا
 فدل ذلك على أن الدعاء توجه إليهن وهن اجزاء متفرقة قلنا ليس الأمر على ما ذكر
 في السؤال لأن قولهم ثم اجعل على كل جبل منهن جزء لا بد من تقدير محذوف بعدا وهو أن
 الله يؤلفهن ويجبيهن ثم ادعيتن فإنيك سعيًا ولا بد من حمل الدعاء إليهن في حال التفرق
 وانسفاء الجحوة من تقدير محذوف في الكلام لأننا علمنا أن تلك الأجزاء والأعضاء لا تأتي
 عقيب الدعاء بلا فصل لا بد من أن يقدّر في الكلام عقيب قولهم ثم ادعيتن فإن الله نعم
 يؤلفهن ويجبيهن فإنيك سعيًا فاما أبو مسلم الأصفهاني فقرأ من هذا السؤال
 حمل الكلام على وجه ظاهر الفساد لأنه قال إن الله تعالى أمر إبراهيم ق بأن ياخذ أربعين
 الطيور ويجعل على كل جبل طيرا وعبر المجز عن واحد من الأديعة ثم أمره بأن يدعوهن
 وهن اجزاء من غير إلتفات قد تمت والتفرق من الأعضاء وميز يأن على الاستجابة
 لدعائه والمجئى إليه في كل وقت يدعوها فيه وينبهه بذلك على أنه تعالى إنا وإلدا أحياء

الوقت وحسبهم انوه من الجحش كلها مستجيبين غير متعجبين كما نافي هذه الطيور بغير
 والتقويد وهذا الجواب ليس بشئ الا ابراهيم عليه السلام انما سئل الله ان يري كيف
 يحيى الموتى وليس في يحيى الطيور وهي احياء بالعادة والتبرتن دلاله على ما سئل عنه ولا
 حجة فيه وانما يكون ذلك بهان المسئلة ان كان على الوجه الذي ذكرناه فان قبل ان ذلك
 انما ابراهيم علمت بعد حال السالف والحياة فاني ابدته في الدعاء وهو قد علم لما راها
 تنال اعضاها من بعد تركها فاعتادت الى حال الحية فلا معنى في الدعاء الا
 ان يكون متاولا لها وهي منفردة تلك الدعاء فابده بينه لانه لا يتحقق من بعد رجوع
 الحية الى الطيور وان شاهد ما من الفنة وانما يتحقق ذلك بان تسعى البر وقرب منه
مسئلة ثالثة قيل فما معنى قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم الا عن موعدة
 وعدها انما وكيف يجوز ان يستغفر كافر وان بعد بالاستغفار **الجواب**
 قلنا معنى هذه الاية ان اياه كان وعده بان يؤمن واظهر له الايمان على سبيل التقاضي
 فظن به الخير فاستغفر له الله تعالى على هذا الظن فلما بين له انه مقيم على كفره رجع عن
 الاستغفار له وتبرأ منه على ما نقل في القرآن فكيف يجوز ان يجعل لك ذنب ابراهيم
 وقد عذره الله تعالى في قوله ان استغفار انما كان الاجل للموعدة ولانه تبرأ منه فلما بين
 له المقام على عداوة الله تعالى فان قيل ان لم تكن هذه الاية دالة على احاطة الذنب لغير
 فالاية التي في سورة الممتحنة تدل على ذلك لانه تعالى قال قد كانت لكم اسوة حسنة
 ابراهيم فلذلك من معاذي قالوا القوم ابراهيم انا برأؤ منكم وحيثما تعبدت من دون الله كفرنا
 بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول
 ابراهيم الا يستغفر لك فامر بالناس الى في هذا الفعل وهذا يقتضي انه يبيع

فلما ليس يجب ما ذكر في السؤال بل وجب استثناء استغفار إبراهيم عليه السلام لأبيه من جملة
 ما أمر الله تعالى بالثبات به فيه لأنه لو أطلق الكلام لَوُفِّقَ لهم الأمر بالثبات به في ظاهر الاستغفار
 من غير علم بوجهه والموعدة السابقة من إيسره بالآيمان طلق ذلك إلى حسن الاستغفار
 للكفان فاستثنى الاستغفار من جملة الكلام لهذا الوجه ولا يتم يكن ما ظهره أبوه من
 الآيمان وقد عده معلوما لكل أحد في ذلك الاستكال في أنه استغفر لكافر وصير ويمكن أيضا
 أن يكون قوله تعالى لا تقولن لهم إيسره استثناء من غير الناس بل من الجملة الثانية التي
 تعقبها هذا القول بلا فصل وهي قوله إذا قالوا للفقهاء إيماننا ثم كنتم إلى قوله لا يبيننا
 وبينكم العداوة والبغضاء أبدا لأنه لما كان استغفار إبراهيم عليه السلام مخالفا لما تضمنته
 هذه الجملة وجب استثناءه ولا توهم بظاهر الكلام أنه عامل بأيه من العداوة والبغضاء
 بما عامل به غيره فاما قوله تعالى إلا عن موعدة وعدها إياه فقد قيل إن الموعدة إنما
 كانت من الأب بالآيمان للأب وهو الذي قد مناه وخيل أنها كانت من الأب بالآستغفار
 للأب في قوله لا تستغفرن لك وذلك لأن يكون الموعدة هي من الأب بالآيمان للأب لأننا
 إن حملناه على الوجه الثاني كانت المسئلة قائمة ولقائل أن يقول ولم يرد أن يعيده
 بالاستغفار وهو كافر وعند ذلك لا بد من أن يقال أنه أظهر له الآيمان حتى ظن به
 فيعود إلى معنى الجواب الأول فإن قيل فما تنكرون من ذلك ولعل الوعد كان من الأب
 للأب بالاستغفار وإنما وعده به لأنه أظهر له الآيمان قلنا ظاهر القرآن يمنع من ذلك
 لأنه تعالى قال وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فنلعل
 حسن الاستغفار بالموعدة ولا يكون الموعدة مؤثرة في حسن الاستغفار إلا بان
 يكون من الأب للأب بالآيمان لأنها إذا كانت من الأب لم يحسن له الاستغفار لأنه إن

على كفرة

قبل أن يمتدوا الاستغفار لظهور له الإيمان فالمؤمن في حسن الاستغفار هو ظاهر
 الإيمان الموعود فإن قيل ليس إسقاط عقاب الكفر والغفران تركيبة كان جازا
 من بطن العقل إنما منع منها السمع ولا الجوارح أن يكون إبراهيم عليه السلام إنما استغفر
 لا يبر لأن السمع لم يقطع له على عقاب الكفار وكان باقيا على حكم العقل وليس يمكن أن
 يدعى أن ما في سره من القطع على عقاب الكفار كان في سره لأن هذا لا سبيل
 البر فلهذا الوجه كان جازا لو لم ينطق القرآن به من خلافه لأن تعالى لما قال ما
 كَانَ لِلْبَنِيِّ الْكَذِبِ اسْمُوَالْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ عِبَادِي مَا يَأْتِيَنَّ
 لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِّ ثُمَّ قَالَ غَافِلًا عَلَىٰ ذَلِكَ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَخِيهِ إِلَّا
 عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ فَوَضَّحَ بَعْلُهُ حُسْنَ
 اسْتِغْفَارِهِ وَأَنَّمَا الْمَوْعِدَةُ وَلَوْ كَانَ الْوَجْهُ فِي حَسَنِ اسْتِغْفَارِهِ مَا نَقَضَتِ السُّؤَالَ لِوَجْهِ
 أَنْ يَعْلَى السُّؤَالَ اسْتِغْفَارُهُ لِأَخِيهِ لَمْ يَكُنْ يَدْعُوهُ إِلَىٰ التَّوْبَةِ لَمْ يَكُنْ يَدْعُوهُ إِلَىٰ التَّوْبَةِ لَمْ يَكُنْ يَدْعُوهُ
 سُرْعَةً عَلَىٰ عِقَابِ الْكَفَّارِ وَالْكَلَامُ يَقْتَضِي خِلَافَ هَذَا وَيُوجِبُ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ فِي
 ذَلِكَ مَا لَيْسَ لَهُ وَأَنْ عَدُوَّهُ فِيهِ هُوَ الْمَوْعِدَةُ دُونَ غَيْرِهَا وَقَدْ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ
 عَبْدُ الْقَوَابِلِ الْجَبَّارِيُّ فِي تَرْجُومَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ مَا نَحْنُ ذَاكِرُوهُ وَمُتَّبِعُوهُ عَلَىٰ
 خِلَافِهِ نَالِ الْجَدَانِ ذَكَرَ أَنَّ اسْتِغْفَارَهُ تَمَّا كَانَ لِأَجْلِ الْمَوْعِدَةِ مِنَ الْأَبِّ بِالْإِيمَانِ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ إِنَّمَا ذَكَرَ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ قَوْلِهِ مَا كَانَ لِلْبَنِيِّ الْكَذِبِ اسْمُوَالْمَوْعِدَةُ أَنَّ
 بَسَّغْفِرُ الْبَشِيرِ كُنْ لَكَ الْبُتُوقَهُمْ أَحَدًا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ جَعَلَ الْأَبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مِنْ ذَلِكَ مَا يَجْعَلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا لَمْ يَجْعَلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ يَجْعَلَهُ أَحَدًا لَمْ يَكُنْ لِرِضَا بِأَعْمَالِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَاحْكَامِهِ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ غَيْرُ صَحِيحٍ

على ظاهره لأنه يجوز أن يجعل الخيرة نية صرفة ممن لم يقطع له على أن الكفار معاقبون
 إلا ما ألزمت أن يستغفر للكفار لأن العقل لا يمنع من ذلك وإنما يمنع التبع الذي فرضنا
 ارتفاعه فإن قال أدت أنه ليس لاحد ذلك مع القطع على العقاب فلنا ليس هكذا
 بقضية ظاهر كلامك وقد كان يجب أن أدت هذا المعنى أن يقتصر وتزيل الإبهام عنه
 وإنما لم يجوز أن يستغفر للكفار مع وجود الوعيد المقاطع على عقابهم فأيضا على ذكره
 أبو علي أنه ترك الرضا بأحكام الله لأن فيه سؤالا لله تعالى أن يكذبني إجاره وإن يفعل
 الفصح من حيث أخبرنا أنه لا يغفر للكافر مع الأصنام **مسألة** فإن قيل ان كان من
 مذهبكم أن دعاء الأنبياء لا يكون إلا مستجابا وقد دعى إبراهيم عليه السلام وتبر فقال
 وأجبتني وبني أن نعبد الأصنام وقد عبد كثير من بغير الأصنام وكذلك لسؤال
 عليكم في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذلتها **الجواب** قبل له اما المفسرون
 فانهم حملوا هذا الدعاء على الخصوص وجعلوه متبا والمؤمن أعلم الله تعالى أنه يؤمن ولا
 يعبد الأصنام حتى يكون الدعاء مستجابا ويثبت أن العدو عن ظاهره المقضي للعموم
 إلى الخصوص بالذلة والواجب هذا الجواب صحيح ويمكن في الآية وجها آخر وهو أن يريد بقوله
 وأجبتني وبني أن نعبد الأصنام أي افعل محبا وديهم من الإطاعات ما يبعدنا من
 عبادة الأصنام ويصرف دواعيها عنها وقد يقال فيمن حذر من الشيء رغب في
 تركه وفيه صور آخر عن فعله أنه تركه لأنه إن الولد قد يقول لولده إذا كان قد
 حذره من بعض الأفعال وبين له فحيمه وفائده من الضرر ويتركه وكشف له عما
 فيه له من النفع انني قد جيتك كذا وكذا ومنعتك منه وأتينا به ما ذكرناه وليس إلا أن
 يقول كيف يدعوا إبراهيم ثم بذلك وهو يعلم أن الله تعالى لا يذن بفعل هذا الطاعت

المقوى للدواعي الإيمان لأن هذا السؤال لا يتوجه على الجوابين جميعاً لأنه تعالى لا بد
 أن يفعل اللطف الذي تقع الطاعة عنده لا محالة كما لا بد أن يفعل ما يقوى الدواعي
 إلى الطاعات والجواب عن هذا الشبهة أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع أن يدعو بما يعلم أن الله تعالى
 سيفعله لا محالة على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والالتفات إليه والتعبد فاما قوله رُبِّ
 اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي نَالِبَةً تَقْضِي لَكَ أَهْلَ الْكَلَامِ يَقْضِي الْخُصُوصِ
 في ذريته الكثير من أنام الصلوة **مسألة** ^{كان قبله} فما معنى قوله تعالى وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا
 إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى الْوَالِئَاتِ قَالَ سَلَامٌ فَاَلْبَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِينٍ وكيف يحضر
 إبراهيم عليه السلام له ملائكة الطعام وهو يعلم أنها لا تطعم ومن أي شيء كانت مخافته
 منهم لما امتنعوا من تناول الطعام وكيف يجوز أن يجادل ربه فيما قصده وأمر به
الجواب قلنا أما وجه تقديم الطعام فلا نترجم لم يعلم في الحال أنهم ملائكة لأنهم
 كانوا في صورة البشر وظنهم أضيافاً وكان من عادتهم قراء الضيف فدعاهم إلى الطعام
 لبسنا أسوابه ونيسبوا فلما امتنعوا انكروا ذلك عليهم وظن أن الامتناع ليس يريدونه
 حتى خبر به بأنهم رسل الله تعالى انفذهم لأهل الكفر فوم لوط عليه السلام وأما الحين
 فهو المسمى بالأجناد وقيل أن الحين الذي يقطع فيه دسمه وقد سوي وقد قيل أن
 الحين التضييق والشدة بالعين إذا ما اعتبطنا اللحم للطالبين لقره حذناه حتى
 يمكن اللحم أكثر فأن قيل كيف صدقهم في دعوتهم أنهم ملائكة قلنا لا بد من أن يقرن
 بمدة الدعوى علم يقضي التصديق ويقال أنهم دعوا الله باجاء العجل الذي كان ذبحه
 وسواه لهم فعاد جباري عما قولهم جادلنا فقبل معناه بجادل ولسنا وعلق المجادلة
 به تعالى من حيث كانت أسلته ولما جادلهم فستفهم أنهم هل العذاب نازل على سبيل

الاستيصال على التعريف وهل هو عام للقوم او خاص وعن طريق بقاء لوطم واهله
 المؤمنين من الحق القوم وسمى ذلك جلالا لما كان فيه من المراجعة والاستنباط على
 سبيل المجاز فيكون معنى مجاد لنا اي بسائلنا في قوم لوطم ان نؤخر عذابهم وجا ان
 ان يؤمنوا وان يستأنفوا الصالح فخير الله تعالى بان الصالح في اهل الكهف وان كلمه
 العذاب قد خفت عليهم وسمى المسئلة جلالا على سبيل المجاز فان قيل فما معنى قوله تعالى
 فَلَمَّا أَزْهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعَ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ مُجَادِلًا أَن قَوْمُ لُوطٍ إِنِّي فاعل مستقبل
 بعد لما ومن شأن ما يأتي بعد ما ان يكون ما مضيا قلنا عن ذلك جوابان احدهما ان
 في الكلام محذوفا والمعنى قبل مجاد لنا ارجع مجاد لنا وانما حذف لدلالة الكلام عليه و
 انضائه له والجواب الثاني ان لفظة لما تتطلب جوابا بالماضي كطلب لفظة ان في جواب
 المستقبل فلما استحسنوا ان ياتوا بعد لما بالمستقبل يقولون على ان اللفظة تدل على مضى
 فلما قالوا ان زنى زنى ذلك وهم يريدون ان تزنى ذلك قالوا لما تزنى ذلك ذلك
 يريدون لما تزنى ذلك والشدة في دخول الماضي في جواب ان قول الشاعر ان
 يَمْعُو اربيرة طارعا يافرحا مني وما يَمْعُو من صليح دَفَنُوا وقول الآخر في دخول
 المستقبل جوابا لما مضى ومجرد نوم ان اُزاد والفاء يجمع معنى ان كان الناس يجمع
 بَرَّوْا حَارِجًا لَمْ يَرَبِّ النَّاسُ فَمِلْكُهُ تَشِيرُ لَهُمْ عَيْنُ الْيَدِ وَاصْبُغْ ويمكن في هذا جواب آخر
 وهو ان يجعل مجاد لنا حالا لا جوابا للفظه لما ويكون المعنى ان البشرى جات في حال
 الجلال للرسل فان قيل فان جواب لما على هذا الوجه فلما يمكن ان نقدر في احد
 موضعين اما في قوله تعالى ان ابراهيم ليحكم اوله مريب ويكون التقدير فلما ان ابراهيم
 كذلك والموضع الاخر ان يكون الاله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الزرع وجاءته البشرى

المصلحة

في جواب ان بالماضي
 الاستقبال لدلالة ان
 عليه استحسنوا ان ياتوا

سمي جوابا

يباد لنا في قوم لوط نأبأه إبراهيم فاجواب لما هو نادينا وان كان محذونا ودل عليه
 لفظه الشدا وكل هذا جاز **مسئلة** ان قيل اليس قد حكى الله تعالى عن ابراهيم ثم
 قوله لقومرا تعبدون ما تبحون والله خلقكم وما تعملون وظاهر هذا القول يقتض
 انهم تعالى خلقوا لالعباد فما الوجه فيه وما عذر ابراهيم ثم في اطلاقه **الجواب**
 قلنا من فاعل هذه الآية حق الشامل علم ان معناها بخلاف ما نظيرة المجترة لانهم تعالى
 خبر عن ابراهيم عليه السلام بانه غير قومه بعبادة الاصنام واتخاذها الهة من دون
 الله تعالى بقوله تعبدون ما تبحون وانما اراد المبحوت وما حله تحت دون علمهم
 الذي هو تحت لان القوم لم يكونوا يعبدون تحت الذي هو فعلهم في الاصنام وانما
 كانوا يعبدون الاجسام انفسها ثم قال والله خلقكم وما تعملون وهذا الكلام لا بد من
 ان يكون متعلقا بالاول ومنضمنا لما يقتضيه المنع من عبادة الاصنام ولا يكون بهذه
 الصيغة الاولى المراد بقوله وما تعملون الاصنام التي كانوا يمجسونها فكانه قال كيف تعبدون
 ما خلقه الله تعالى ما خلقكم وليس لهم ان يقولوا ان الكلام الثاني قد يتعلق بالكلام
 الاول على خلاف ما ندرتموه لان اذ الالهات الله خلقكم وخلق اعالمكم فقد يتعلق الثاني
 بالاول لان من خلقه الله تعالى لا يجوز ان يعبد غيره وذلك لان لو اراد ما ظنوه لكفى
 ان يقول والله خلقكم وبصير ما ختم الى ذلك من قوله وما تعملون لغوا لان الله فيه
 ولا يتعلق له بالاول ولا ثاني ليرى في المنع من عبادة الاصنام نفع ان اراد ما ذكرناه من
 المعمول فيه ليطابق قوله تعبدون ما تبحون فان قالوا هذا عدول عن الظاهر في قوله
 وما تعملون لان هذه اللفظة لا تستعمل على سبيل الحقيقة الا في العمل دون المعمول فيه
 ولهذا يقولون اعجبني ما تعمل وما تفعل كان قولهم اعجبني عملك وفعلك قبل لهم

ليس بيسم لكم ان الظاهر ما دعيتموه لان هذه اللفظة قد استعملت في المفعول فيه والعمل
 على حد واحد بل استعملها في المفعول فيه اظهر ذلك في الآية ان تعالى قال في بعض النطق
 ما بان يكون وفيه اخر به قال في ما في بسمك تلتفت ما صنعوا ومعلوم انهم لم يرد بها
 تلتفت عما هم اليه هي الحركات والاشغالات وانما اراد انهم تلتفت الحبال وغيرها
 مما حلة الانك وقد قال الله تعالى يملكون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان
 كالجواب وقد وردت اسباب فسمي المفعول فيه عملا ويقولون ان في الباب انهم على النجا
 وكذلك في التامع والصابغ وهي هنا مواضع الاستعمال فيها اجمع الفعل الاول والمزيد بها
 الاجسام دون الاعراض التي هي فعلنا لان الفاعل اذا قال اعجنني ما اكل وما شرب وما
 تلبس لم يجر مجله الا على المأكول والمشروب والملبوس دون الأكل والشرب والتلبس فصح
 ان اللفظة بما ذكرناه اسيد بان تكون حقيقة وبما ذكره اسيد بان تكون مجازا ولو لم
 يثبت فيها الاتهام مستزك في الامر من حقيقة فيما كان كافي في اخرج الظاهر من ان
 وابطال ما تعلقوا به وليس لهم ان يقولوا كل موضع استعملت فيه لفظه اجمع الفعل
 اريد بها المفعول فيه انما علم بدليل الظاهر بخلافه بذلك انه لا فرق بينهما في هذه
 الدعوى وبين من عكسها فادعى ان لفظه ما اذا استعملت مع الفعل واديد بها
 المصدر ودون المفعول فيه كانت محمولة على ذلك بالدليل وعلى سبيل المجاز والظاهر
 بخلافه على ان التعليل وتعلق الكلام الثاني بالاول على ما بيناه ايضا ظاهر فيجب ان
 يكون مرادنا وقد بينا ايضا ان معنى جملة الكلام على ما ظنوه لم يكن الثاني معطفا بالاول
 والتعليل فيه والظاهر يقتضي ذلك عند صار فيما ادعوه عند قول عن الظاهر الذي
 ذكرناه في معنى الآية ولو سلم ما ادعوه من الظاهر في معنى اللفظة مع تعارضنا فكيف

قد بينا ان غير سيلم ولا صحيح وتعد فان قوله وما تعملون لا يستقل بالفايدة بنفسه و
لا بد من ان بقدر محمد وفارجع الى ما التى هى بمعنى الذى وليس لهم ان يقدروا اليها
ليسلم ما ادعوه باولى منا اذا قدرنا الفظة فيه لان كلا اليمين محدوف وليس بقدر
احدهما باولى من الاخر الا بدليل هكذا على اننا بينا ان مع تقدير اليها يكون الكلام
محمدا لما ذكرناه كاحتماله لما ذكره ومع تقديرنا التوكيد به يكون الكلام مختصا غير مشترك
فخصنا بالظاهر اولى منهم وصار للمعنى الذى ذهبنا اليه الرجحان على معناه على ان معنى
الآية والمقصود منها يدان على ما ذكرناه حتى انما لو قدرنا ما ظنرنا مخالف لكان نافضا
للمعرض والآية ومبطل للفايد بما لا نرى تعالى خبر عن ابراهيم ثم بانه قرعهم وتبنيهم بعبادة الا
ضنام واحتج عليهم بما يقتضى العدو عن عبادتها ولو كان مراده بالآية ما ظنوه من
انهم على خلقهم وخلق افعالهم وقد علمنا ان عبادتهم للاضنام من جملة افعالهم فكأنه قال
والله خلقكم وخلق عبادكم للاضنام لوجب ان يكون عاذا لآلهم وميزنا للآلهم عنهم
لأن الانسان لا يقيم على ما خلق فيه ولا يعاتب الا بوجوب وتعد فلو حملنا الآية على ما
نوهوه لكان الكلام متناقضا من وجه اخر لانه فلا صانع العمل اليهم بقوله وما تعملون
وذلك يمنع من كونه خلقا لله تعالى لأن العامل للشيء هو من احداثه واخرجه من علته
الى الوجود والخلق في هذا الوجه لا يفيد الا هذا المعنى فكيف يكون خالقا وتعد فلو حملنا
احداثه غيره وعمله على ان الخلق اذا كان هو التقدير في اللغة فقد يكون الخالق خالقا
لفعل غيره اذا كان مقدرا له ومدبرا له هذا يقولون خلق الله ابراهيم فمن تدره ودره ولا
كان ما احدث الله ابراهيم نفسه فلو حملنا قوله وما تعملون على افعالهم دون ما فعلوا
فيه من الاجسام لكان الكلام على هذا الوجه صحيحا ويكون المعنى والله دبركم ودبر

اعمالكم وان لم يكن محذرا لها فاعلا وكل هذه الوجوه واضحة لا اشكال فيها بحمد الله تعالى

يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام مسئلة

فان قيل فاما معنى تفضيل يعقوب عليه السلام ليوسف ثم على اخوته في البر والتقرب والمجته
حتى وقع ذلك التماسد بينهم وبينه وانضى الحال المذكور فمعه التي نطق بها القرآن حتى

قالوا على ما احكاه الله تعالى عنهم **يُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَمَا كُنَّا نَحْصِرُ إِيَّاهُ**

أَبَاؤُنَا الَّذِي فِيهِ ضِلَالٌ مُبِينٌ فنسبوه الى الضلال والخطاء وليس لكم ان تقولوا ان يعقوب

لم يعلم بذلك من حالهم قبل ان يكون منه التفضيل ليوسف ثم لأن ذلك لا بد من ان يكون

معلوما من حيث كان في طباع البشر من التماسد والجواب عنه قبل البين فما

نطق به القرآن ما يدل على ان يعقوب عليه السلام تفضله بشئ من فعله وواقع من جهته

لأن المجتهز التي هي ميل الطباع ليست مما يكسبه الانسان ويختاره وانما ذلك موقوف

على فعل الله تعالى فيه ولهذا ربما يكون للرجل عذره او لاد فنجبت احدهم دون غيره وربما

يكون المحبوب أدنى منهم في الجمال والكمال وقد قال الله تعالى **وَلَنْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَعْرِضُوا**

بَيْنَ الشَّأْنِ وَلَوْ حُضِرُوا فلما اراد ما بيناه من ميل النفس الذي لا يمكن الانسان ان

يعدل فيه بين شأني لأن ما عدل ذلك من البر والعطاء والتقرب وما انشبهه يستطیع

الانسان ان يعدل فيه بين الشأني فان قيل فكانتم تقيمتم عن يعقوب عليه السلام البغي

والاستفساد واضفتوهما الى الله تعالى فما الجواب عن هذه المسئلة على هذا الوجه

قلنا عنها جوابان احدهما انه لا يمنع ان يكون الله تعالى علم ان اخوته يوسف عليه

السلام سيكون بينهم ذلك التماسد والفعل البغي على كل حال وان لم يفضل يوسف

عليهم في محبة ابيهم وانما يكون ذلك استغناء اذا وقع عند الفساد وارتفع عند

في نسخ
عليه السلام

ارتفاعه ولم يكن تمكينا ونجواب الاخر ان يكون ذلك جارا بمجرى التمكن والتكليف
 الثاني لان هؤلاء الاخوة متى منعوا من حسد اخيهم والبغي عليه والاضرار به وهو
 غير مفضل عليهم ولا مقدم لا يستحقون من الثواب ما يستحقونه اذا منعوا من
 ذلك مع التقدير والتفصيل فاذا اد الله تعالى منهم ان يمنعوا على هذا الوجه الثاني و
 اذا كان مكلفا على هذا الوجه فلا استفسار في تميل بطباع ابيهم الى حبه يوسف لان
 بذلك ينظم هذا التكليف ويجري بهذا الباب مجرى خلق بلبيس مع علمه تعالى بفضال
 من ضل عند خلقه من لولم يخلق لم يكن ضالا ومجرى زيادة الشهوة فيمن يعلم من رقا
 عند هذه الزيادة انه يفعل نيك الالهالم بفعله وجرا حتى للجواب عن اصل المسئلة
 وهو انه يجوز ان يكون يعقوب مفضل ليوسف في العطاء والتقرب والترتيب
 والبر الذي يصل اليه من جهته وليس ذلك بغير لان لا يمنع ان يكون يعقوب م
 لم يعلم ان ذلك يؤدى الى ما دى اليه ويجوز ان يكون داي من سيرة اخوته وسدا
 وجعل ظاهريهم ما غلب في ظنهم لا يحسدونه وان فضله عليهم فان الحسد وان
 كان كثيرا ما يكون في الطباع فان كثيرا من الناس يترقون عنه ويحبون ويظهر
 احوالهم اما ريت بظن معهما بهم ما ذكرناه وليس التفضيل لبعض الاولاد على بعض
 العطاء محابة لان المحابة هي المفاعلة من الحياء ومعناها ان تحبوا غيرك ليحبوك
 وهذا خارج عن معنى التفضيل البر الذي لا يقصد به ما ذكرناه فاما قوله ان ابانا
 لفي ضلال مبين فلم يريدوا به الضلال عن الدين وانما ارادوا به الذهاب عن النبوة
 بينهم في العظيمة لانهم راوا ذلك اصوصب في تدبيرهم واصل الضلال هو العدل
 وكل من عدل عن شئ فذهب عنه فقد ضل ويجوز ايضا ان يريدوا بذلك الضلال

عن الدين

عن الذين لأنهم خبروا عن اعتقادهم وقد يجوز أن يعتقدوا في الصواب والخطأ فإن
 قيل كيف يجوز أن يقع من يوسف ^{بخوة} ثم هذا الخطأ العظيم والفعل البغيض وقد كانوا أنبياء
 في الحال فإن قلنا لم يكونوا أنبياء في الحال قيل لكم فأي منفعة في ذلك لكم وأنتم تذهبون
 إلى أن الأنبياء عليهم السلام لا يؤمنون بالقبائح قبل النبوة ولا بعد هانئاً لم تقم
 الحجّة بأن أخوة يوسف ^{بخوة} الذين فعلوا بهم ما فعلوا كانوا أنبياء في حال من الأحوال
 إذا لم تقم بذلك حجّة جاز على هؤلاء الأخوة من فعل البغيض ما يجوز على كل مكلف لم تقم
 حجّة بعصته وليس الحذلان يقول كيف تدفعون بنيتهم والظاهر أن الأسباط من
 بني يعقوب كانوا أنبياء لأنهم لا يمنع أن يكون الأسباط الذين كانوا أنبياء غير هؤلاء
 الأخوة الذين فعلوا يوسف ^{بخوة} ما قصّر الله تعالى عنهم وليس في ظاهر الكتاب أن
 جميع أخوة يوسف ^{بخوة} وسائر أسباط يعقوب ^{بخوة} كادوا يوسف ^{بخوة} بما حكاها الله تعالى
 من الكيد وقد قيل إن هؤلاء الأخوة في تلك الحال لم يكونوا بلغوا الحلم ولا نوحوا إليهم
 التكليف وقد يقع من قارب البلوغ من العلماء مثل هذه الأفعال وقد يلزمهم
 بعض العقاب والذم فإن ثبت هذا الوجه سقطت المسئلة أيضاً مع تسليم أن هؤلاء
 الأخوة كانوا أنبياء **مسئلة** فإن قيل لم أرسل يعقوب ^{بخوة} يوسف
 مع أخوته مع خوفه عليهم منهم وقوله وأخاف أن يأكلوا ذنبي وأنتم غفرا فيلزم
 وهل هذا إلا تزيين ومخاطرة **الجواب** قيل له ليس يمنع أن يكون يعقوب لما
 رأى يكره ما رأى من الإيمان والعهود والاجتهاد في الحفظ والرعاية لا يخبرهم
 ظن مع ذلك إلا أنه غلبت البجاة بعد أن كان خائفاً مغلباً غير السالمة و
 قوى في نفسهم يرسله معهم استفاضة من إيقاع الوحشة والعلاقة بينهم لأننا لم

يرسل مع الطلب منهم والحوص علموا ان سبب ذلك هو التهمة لهم والخوف من حاجتهم
منه ومن يوسف ثم وانضاف هذا للداعي الى ما ظن من السلامة والنجاة فانه سئل
مسئلة ان قيل فما معنى قولهم يعقوب ثم وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
وكيف يجوز ان ينسبوه الى انه لا يصدق الصادق ويكذب الباطل **الجواب** انهم لما علموا
على مر الايام شدة غمهم ايمانهم لهم وخوفهم على اجسامهم منهم لما كان بظهرهم من
امارات الحسد والفتنة ايقنوا بانهم يكذبون فيما اخبروا به من اكل الذنب احاقهم
فقالوا لعلنا لا نصدق في هذا الخبر لا سبوقا الى قلبك فان كنا صادقين وقد فعل
مثل الخادع فلما كرا ان اذ ان بوقع في قلب من يجتري بالشئ صدته ان القلب من
اقطع مصائب الدنيا يقول انا اعلم انك لا تصدقني في كذا وكذا وان كنت صادقا
وهذا بين **مسئلة** ان قال قائل فلم استرعت يعقوب ثم في الحزن والهم الذي يترك
التماسك حتى يبيضت عيناه من البكاء والحزن ومن شأن الانبياء عليهم السلام التجدد
والتصبر وتحمّل الاثقال لولا هذا الحال ما عظمت منازلهم وان تفتت درجاتهم
والجواب قيل ان يعقوب عليه السلام بلي وامتحان في اشتهاء ما لم يجتنب به احد
قبله لان الله تعالى زكته مثل يوسف عليه السلام احسن الناس واجملهم واكملهم علما
ونضلا وادبا وعفافا ثم اصابته برأجب مصيبة واطرقها اليه ثم يمرض من بين يديه مرضا
يقول الموت فيسليه عنه ثم يرضه له ثم يأسه بالموت لا يقطع معشر النمل انك فيسأس ولا
يجدا ما زده على خبوتهم وسلاسة فيرجو بطمع وكان معتقدا الفكريين يأس وطمع هذا
اغلاظ ما يكون على الانسان واذا كمل قلبه وقدره على الانسان من الحزن ما لا يملك
رده ولا يقوى على دفعه ولهذا لم يكن احدا من ههنا عن حزن الحزن والبكاء وانما هي عن

بل فقد فقدت

العلم والنوح وان يطلق اسامه بما يستخط به وقد بكى نبينا صلى الله عليه واله على ابنه
 ابراهيم عليه السلام عند وفاته وقال العيين تدمع والقلب يخشع ولا نقول بما يستخط
 الرتب وهو صم القدرة في جميع الاداب والفضائل على ان يعقوب ثم انما ائب من حزنه
 بسبب من كبت وكان ما يحزنه ويستبر عليه وبغالبه اكثر واوسع مما اظهره وبجده فان
 الخجل على المصائب كغم الغبط والحزن من المندوب اليه وليس بواجب الازم وقد بعدل
 الانبياء عن كثير من المندوبات الشاقة وان كانوا يفعلون من ذلك الاكثر **مسئلة**
 فان قال فان كيف لم ينسب يعقوب ثم ويخفف عنه الحزن ما تخفف من رؤيا ابنه يوسف
 ودعا الانبياء الىكون الاصادقة **الجواب** قيل ان ذلك جوابان احدهما ان
 يوسف رأى تلك الرؤيا وهو صبي غير نبي ولا موحى اليه فلا جرم في تلك الحال اللطع
 على صدفها وصحتها والاخر ان اكثر ما في هذا الباب ان يكون يعقوب ثم فاطما على
 بقا ما به ولان الامر يسؤل منه الى ما تضمنته الرؤيا وهذا لا يوجب نفى الحزن والفرح
 لاننا تعلم ان طول المفارقة واسمرا العتبة يقتضيان الحزن مع القطع على ان المفارقة
 باق يجوز ان بول خال الى المقدم وقد خرج الانبياء عليهم السلام ومن جرم بهم
 من المؤمنين المظلمين من مفارقة اولادهم واجتماعهم مع ثقتهم بالالتقاء بهم في
 الآخرة والحصول معهم في الجنة والوجوه في ذلك ما ذكرناه **يوسف بن يعقوب**
عليهما السلام مسئلة فان قيل كيف صبر يوسف عليه السلام في
 تلك الحال لم يكن نبيا على ما قاله كثير من الناس لما خاف على نفسه القتل جاز ان يصبر
 على الاسترقاق ومن ذهب الى هذا الوجه يتناول قوله تعالى **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ**
هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ على ان الوحي لم يكن في تلك الحال بل كان في غيرها يصرف ذلك

وفي حديث يعقوب
 عليه السلام
 على العبودية ولم لم ينكرها
 في يوم من الوقت وكشف بخود
 على نبي الصبر على ان يسجد
 ويستترى الجواب في ان
 يوسف عليه السلام

الى الحال المستقبلة الجمع على انهم كان فيها ابتداء وجها آخر وهو ان الله تعالى لا يمنع ان يكون
 امره بكنهان امره والصبر على مشقة العبودية امتحانا ونشدة في التكليف كما امتحن ابيوبير
 ابراهيم واستحق عليه السلام احدهما بمرود والاخر بالدخ وجها آخر وهو انه يجوز ان يكون
 قد خبرهم بانه غير عبد وانكر عليهم ما فعلوه من استرقاق الالانهم لم يسمعوا منه ولا
 اصغوا الى قوله وان لم ينقل ذلك فليس كل امر في تلك الايام قد اتصل بها وجها
 آخر وهو ان فوقها قالوا انهم خافوا القتل وكتموا ريتونه وصبروا على العبودية وهذا جواب
 فاسد لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يكتم ما ارسل به ربه من الفل ان يعلم ان الله تعالى لم
 يبعثه الا بالاداء وهو عاصم له من الفتن حتى يرفع الاله وسمع الدعوة والا كان ذلك
 نقضا للعرض **مسئلة** فان قيل فما تاويل قوله تعالى خاكبا عن يوسف عليه السلام
 وامره العز ولم يقدّر من ربه وقم بها لولا ان ربي يرهان ربي كذا ذلك لتصرف عن السوء
 والفتنة انهم عبادنا الخالصين **الجواب** ان الهم في اللغة ينقسم الى وجه منها
 الغم على الفعل كقوله تعالى اذ قم يوم ان يبسطوا اليكم ابداكم فكف ايديهم عنكم اي
 اذ فاد ذلك وعرفوا قال الشاعر هممت ولم افعل كذا وكذا وكنتى تركت على عثمان
 بينكم حلايلة ومثله قول الخنساء ونضلم فاساعلى الناس حلمه وان كلهم همهم فهو غم
 ومثله قول حاتم الطائي والله صغوا لك يساورهم وعصى على الالام وكذا همهم قدما و
 من وجوه الهم فطور الشيء بالسأل وان لم يقع الغم عليهم قال الله تعالى اذ هممت طائفتا
 منكم ان نقول والله وليهما ولما اذنا الله تعالى ان الفل خطرنا الهم ولو كان الهم في هذا
 المكان غم المكان الله تعالى وليهما الا انهم يقول ومن يومكم يومين ذروا الامر فاما
 اقتبال ان تفتير الى فتير نقداء بعض من الله تعالى جهنم وبئس المصير والارادة

الهم في هذا المكان غمهم

المعصية والعزم عليها معصيته وقد تجاوز ذلك قوم حتى قالوا ان العزم على الكبرية
 وعلى الكفر كفر ولا يجوز ان يكون الله تعالى من قرّم على الفرد من نصرة بغيره
 واسألهم الى السوء وما يشهد ايضا بذلك قول كعب بن زهير فكم فيهم من سيّد يتوسّع
 ومن ناعل الخبز ان هم أو عزم ففرقنا بين الهم والعزم وظاهر النقرة يقتضى خلاف
 المعنى ومن وجوه الهم ان يستعمل بمعنى القارّة فيقولون هم بكذا وكذا اي كاد يفعل
 قال نزل الرقة اقول لمستعود بجوعه ما لك وقد هم دمعى ان يلج أوائله والدفع اليه
 عليه العزم وانما اراد ان كاد وقارب وقال بوالا شواذ الذي وكنت فيهم تهمة
 مرة ليفعل خيرا تفقيها لئلا الكا وعلى هذا خرج قوله تعالى جدا يريد ان يقتضى اي يكاد
 وقال الحارث بن يزيد الرعي صدقني بلاء وبرعب عن ربيعة بن عفيف ومن وجوه الهم
 الشهوة وميل الطباع لأن الانسان قد يقول فيما يشتهي ويميل طبعه اليه ليس هذا
 هي وهذا الهم الأشياء التي والتجوز باستعمال الهم مكان الشهوة ظاهر في اللغة وقد روي
 هذا التاويل عن الحسن البصري قال لما همها فكان اجسدا لهم ولما همهم فما طبع
 عليه الرجال من شهوة النساء اذا كانت وجوه هذه اللفظة مختلفة متسقة على ما ذكرنا
 نفعا عن نبي الله ما يليق به وهو العزم على البيع واجترأ بما في الوجوه لأن كل واحد
 منها يليق بما له فان قيل فهل يسوغ حمل الهم في الآية على العزم والزيادة ويكون مع ذلك
 لها وجه صحيح يليق بالشيء قلنا نعم متى حملنا الهم ههنا على العزم جاز انك نعلقه بغير
 البيع وتعمله منا ولا لغرض مما اودعها عن نفسه كما يقول لقائل قد كنت هممت بفلا
 اي بان ارفع به ضروبا او مكروها فان قيل فانه على هذا التاويل في قوله تعالى ولا
 ان لى برهان ربه والدفع لها عن نفسه طاعة لا بصوت البرهان عنها قلنا يجوز ان

كركوب

من بعض

ان يتعلق به الغرم والزيادة على الحقيقة لا نرى تعالى قال ولقد همت به وهم بها لولا انهم
 في ظاهر الكلام بذواتها والذوات الموجودة السابقة لا يقع ان يراد به غرم عليها لولا ان
 من فقد برام محذوف يتعلق الغرم به مما يرجع اليها ويقتضيان به وجوع الضرب و
 الدفع اليها كوجع ركوب الفاحشة فلا ظاهر للكلام يقتضي خلاف ما ذكرناه الا ترى ان
 الفاعل اذا قال قد همت بفلان فظاهر الكلام يقتضي تعلق غمهم وهمهم بامر يرجع الى فلان
 وليس بعض الافعال بذاتها في تنفيذها وان يراد به غمهم بقصد او باكرام او باضامن
 او غير ذلك من ضروريات الافعال على انه لو كان للكلام ظاهر يقتضي خلاف ما ذكرناه و
 ان كنا قد بينا ان الامر بخلاف ذلك مجازان نعدل عنه ونحمله على خلاف الظاهر للدليل
 العقلي الدال على تزيير الانبياء عليهم السلام عن القبايح فان قيل الكلام في قوله تعالى
 ولقد همت به وهم بها اخرج محرجا واحدا فلم جعلتم همتها به متعلقا بالبيع وهم بها
 متعلقا بالضرب والدفع على ما ذكرتم قلنا اما الظاهر فلا يدل على الامر الذي يتعلق به
 الهتم والغرم منهم اجمعا وانما اثبتنا همتها به متعلقا بالبيع لشهادة الكتاب الا ان
 بذلك وهي من يجوز عليها فعل البيع ولم يوسد دليل من جواز فعلها كما من ذلك
 فيهم والموضع الذي يشهد بذلك من الكتاب قوله تعالى وقال يسوء في المدينته امرؤ
 العزير يؤد فيتها عن تفسير قد سفعها حبسا قالوا لها في ضالكه بين وفيه تعالى
 وقد نذر التي هو في يديها عن تفسير وقد نذر تعالى حاكيا عنها الا ان حصص الحق انا
 وادبته عن تفسير ولا يرد الصادق وفي موضع اخر قالت قد لکن الذي لم يثنى
 به ولا قد نذر عن تفسير فاستعظم والافار وادبه باطيان مفسري القرآن و

مناديه على انها همت بالمعصية والفاخرة ولما هو عليه السلام فقد تقدم من الالفة
 العقلية ما يدل على انه لا يجوز ان يفعل العيب ولا يعزم عليه وقد استقصينا ذلك في صدره
 هذا الكتاب فاما ما يدل من القرآن على انه عليه السلام ما هم بالفاخرة ولا عزم عليها
 فواضح كثير منها قوله تعالى كذالك لنصرون عن السوء والخشاة وقوله تعالى كذالك
 ليعلم اني لم اخش بالغييب ولو كان الامر كما قال المجتهد من جلوسه منها مجلس الخائن و
 انتهائه الى حل السراديل وحوشى من ذلك لم يكن السوء والخشاة منصرفين عنه ولكان
 خائفا بالغييب وقوله تعالى حاكبا عنهما ولقد اذنت عن نفسي فاستعظم وفي موضع
 اخر اذ اذنت عن نفسي واذا لم يكن الصادقين وقوله العزم لما لا يفيض قد من ذبح
 انه من كيدك ان كيدك عظيم فنسب الكيد الى المرتد وانه وقوله تعالى حاكبا عن
 زوجهم لما وقف على ان الذنب منها وانه يوسف ثم منه يوسف اعرض عن هذا
 واستغفرهم لذيبيك انك كنت من الخاطئين وعلى عذبتهم الفاسد كل واحد منهما
 خاطى فحبلان يستغفران اختصت بالاستغفار وانه وقوله تعالى حاكبا عن ربه
 الرحمن احب الي مما يدعوى اليه ولا تصرف عني كيدهم اصبل ليلون واكن من
 الجاهلين فاستجاب له ربه فصرفت عنه كيدهم والاستجابة توفيق به واستمر من كل
 سوء ودينه انه لو فعل ما ذكره لكان قد صباد لم يصرف عنه كيدهم وقوله تعالى
 فان حاس لله ما علمنا عليه من سوء والعزم على المعصية من اكبر السوء وقوله تعالى
 حاكبا عن الملك انوني من استخار لصبر لنفسى فلما كثر قال انك اليوم لدينا ميكن
 ابراهيم ولا يقال ذلك فيمن فعل ما ادعوه عليه فان قيل ناي عن يقول يوسف ثم وما
 ابراهيم نفسه ان النفس كما تارة بالسوء الا ما رحم ربي قلنا انما انا الله له علة والمنا علة

والشهوة ولم يرد العزم على المعصية فهو لا يترك نفسه عما لا يبرى منه طبع البشر وفي
ذلك جواب آخر اعلم ابو علي الجبائي واخبره وان كان قد سبق اليه جماعة من اهل
التأويل ذكروه وهوان هذا التأويل الكلام الذي هو ما ابرئ نفسي ان النفس لا تارة
بالشهوة انما هو من كلام المرتبة لا من كلام يوسف عليه السلام واستشهدوا على صحة
هذا التأويل بانهم منسوق على الكلام المحكي عن المرتبة بلا شك الا ترى انهم تعالى قال
فالتا مرتبة البرزخ ان حصى الحق انا لا ودن عن نفسي ولا تزل من الكهادرين ذلك
ليعلم اني لم اخبر بالغيب ولكن الله لا يهدي كيد الخائبيين وما ابرئ نفسي ان
النفس لا تارة بالشهوة فليسق الكلام على كلام المرتبة وعلى هذا التأويل يكون التبرئ
من الجبائز الذي هو ذلك ليعلم اني لم اخبر بالغيب من كلام المرتبة لا من كلام يوسف
ويكون المكي عن في قولها لم اخبر بالغيب هو يوسف ثم دون زوجها لان زوجها
قد خاضع في الحقيقة بالغيب وانما ارادت لم اخبر يوسف ثم وهو غائب عن التجني ولم
ان في غير ما سئلت عن من قصتي مع الالحق ومن جعل في ذلك من كلام يوسف ثم
جعل محمولا على اني لم اخبر في زوجتي بالغيب وهذا الجواب كانه اشبه بالظاهر
لان الكلام مع الابطاع عن انسان وانظروا فان في معنى لسجدة اذا كان عند نفسه
منبرنا من المعصية منزوعا عن الجبائز قلنا قد قيل ان العلة في ذلك لتشر على المرتبة
والتمويه على امرها حتى لا تفتح وينكشف امرها الكل احد والله يشهد بذلك قوله تعالى
ثم بدلتهم من بعد ما دأوا الا بايات بسجنتهم حتى جهن وجواب آخر في الآية على ان الهم
فيها هو العزم وهوان يحمل الكلام على التقديم والتأخير ويكون التخصيص ولقد فهمت به
ولو ان راي برهان لا يبرهن بها ويجري ذلك مجرى قولهم قد كنت هلكت لو ان

والكتمان الامر هاء

تَذَكَّرْتُكَ وَقُلْتُ لَوْلَا اِنِّي فَدَا لَصُنْتُكَ وَالْمَعْنَى لَوْلَا اِنِّي كُنْتُ لَهْلَكْتُ وَلَوْلَا تَجَلَّيْتُ
لَقُلْتُ اِنْ لَمْ يَكُنْ وَقَعَ هَلَاكُكَ وَلَا قُلْتُ قَالَ السَّاعِرُ فَلَا بُدَّ لِي مِنْهُ فَوَيْ حَيْثُ جَاءَ الْحَسْرَةُ
لَا اِنْ كُنْتُ مَقْضُوًّا وَبَسْمِ عَائِشَةَ وَقَالَ الْاُخْرَى فَلَا بُدَّ لِي مِنْهُ فَوَيْ حَيْثُ جَاءَ الْحَسْرَةُ لَنْ لَمْ أَجْعَلْ
طَقْسَةً اَوْ اَجْعَلْ فَقَدِمَ جَوَابُ لَنْ فِي الْبَيْنَيْنِ جَمِيعًا وَقَدْ اسْتَبْعَدَ قَوْمٌ فَقَدِمَ جَوَابُ لَوْلَا
عَلَيْهَا وَقَالَ الْوَالِدُ جَاوِزَ ذَلِكَ لِحَاجَةِ قَوْلِهِمْ نَامَ زَيْدٌ لَوْلَا عَمْرُوٌّ وَقَصْدُكَ لَوْلَا كَبُرُوكَ وَتَبَيَّنَا
بِمَا اَوْدَعْنَاهُ مِنَ الْاَسْئَلَةِ وَالسَّوَالِ جَوَابُ لَوْلَا اِنْ كَانَ الْقَائِلُ يَقُولُ اِنْ
كُنْتُ كُنْتُ لَوْلَا كَذَا وَكَذَا فَقَدْ كُنْتُ نَقَصْتُكَ لَوْلَا اِنْ صَدَّقْتَنِي فَلَا اِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَيَا
وَلَا نَقْصِدُ وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُشْتَبَرُ الْاَيْدِىُّ مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الْمَشَالِ وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ
شَرْطًا وَهُوَ قَوْلُهُ لَوْلَا اِنْ رَأَى بَرَّهَانٌ رَيْبًا نَكَيْفَ يَجْعَلُ عَلَى الْاِطْلَاقِ مَعَ حُصُولِ
الشَّرْطِ نَالِيسَ لَهُمْ اِنْ يَجْعَلُوا جَوَابَ لَوْلَا اِنْ كَانَ جَعَلَ جَوَابَهَا مَوْجُودًا اَوَّلَى وَ
لَيْسَ يَقْدِمُ جَوَابُ لَوْلَا بِاَبْعَدَ مِنْ حَدِّهِ جَمَلُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَانْ جَاوَزَ عِنْدَهُمُ الْحَدِّفَ لِلْاِ
بْلَازِمِ يَقْدِمُ جَوَابُ لَوْلَا لَعَبْرُهُمْ يَقْدِمُ جَوَابُ حَيْثُ لَا يَلْزِمُ الْحَدِّفَ اِنْ قِيلَ فِي الْبَرِّهَانِ
الَّذِي رَأَى يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ انْصَرَفَ لِأَجْلِهِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَهَلْ يَصِحُّ اِنْ
يَكُونُ الْبَرَّهَانُ مَا دَوَّى مِنْ اِنْ اَللَّهِ تَعَالَى اَرَادَهُ صُورَةً اَبْعَدَ يَعْقُوبَ مَعَ عَاصِيًا عَلَى
اَصْبَعِهِ مَوْعِدًا لَهُ عَلَى مَقَارِفَةِ الْمَعْصِيَةِ وَيَكُونُ مَا دَوَّى مِنْ اِنْ الْمَلَكُ تَرَادُفًا بَيْنَ
وَالزَّجْرِ فِي الْحَالِ فَلَا لَيْسَ بِجَوَابِ اِنْ يَكُونُ الْبَرَّهَانُ الَّذِي رَأَى مَا تَرَجَّوْهُ عَنْ
الْمَعْصِيَةِ مَا ظَنَّهُ الْعَامَّةُ مِنَ الْاَيْمَنِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ اَلَا اَنْ ذَلِكَ يَقْضِي الْاِجْبَاءَ وَيُبَيِّنُ
التَّكْلِيفَ وَيَضَاهِي الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ظَنُّوهُ لَمَا كَانَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَجِيبُ
تَحِيَّةَ عَمَّادَةَ الْيَمْرِ الْمَرْهُمِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ مَدْحًا وَلَا نُبَا وَهَذَا مِنْ اِنْجَاحِ الْقَوْلِ فَيَنْبَغِي

بِقَضَائِي زَك

اختار

لدواعي

بفعل

لأن الله تعالى قد مدح بالامتناع عن المعصية وانثنى عليه بذلك فقال تعالى كَذَلِكَ
 لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ فإما البرهان فيجوز أن
 يكون لطفًا لطف الله تعالى له به في تلك الحال وقبلها فاختار عند الامتناع من
 المعاصي والشر عنها وهو الذي يقضيه كونه معصوماً لأن المعصية هي ما اختار عند
 من اللطائف المتروكة عن البقيع والامتناع من فعله ويجوز أن يكون هذه الترتيبات
 بمعنى العلم كما يجوز أن يكون بمعنى الإدراك لأن كلا الوجهين يجمله القول وذكر آخرون
 أن البرهان به هنا إنما هو دلالة الله تعالى ليوسف ثم على تخريم ذلك لفعل على
 من فعله استحق العقاب لأن ذلك بضار من الفعل ومقوله في الامتناع من
 وهذا أيضاً جاز **مسألة** أن قيل كيف يجوز أن يقول يوسف ثم ربي السجدة
 احتبلي فيما بدعوني البيرة ونحن نعلم أن سجدهم لم يعصيه كما كان مادعوه إليه معصية
 وسجدة المعصية عندهم لا تكون إلا نتيجة **الجواب** قلنا في ناول هذا الأبرجوابان
 أحدهما أنه أراد بقوله احتبلي أخف على وأسهل ولم ير المحنة التي هي الإرادة على
 الخفية وهذا مجرى مجرى أن تجتري أحدنا بين فعلين يتردد بينهما ويشقان عليه فيقول
 في الجواب كذا احتب إلى وإنما يريد ما ذكرناه من السهولة والخفة والوجه الآخر أنه أراد أن
 توطن في نفسه تصديراً لها على السجدة احتبلي من موافقة المعصية فإن قيل لها خالفت
 الظاهر لأنه مطلق وقد اضمر من فيه قلنا لا بد من مخالفة الظاهر لأن السجدة نفسها لا يجوز
 أن يكون مراداً ليوسف ثم وكيف يريد به وإنما السجدة البيان المخصوص ولما يكون الكراهة
 ظاهرة بخالف ما قلناه إذا قرر رب السجدة يقع السين وإن كانت أيضاً هذه القراءة
 محتملة للبعث الذي ذكرناه فكأنه أراد أن سجدت نفس عن المعصية احتبلي من موافقتها

فرجع معي الشيخ الى فعله دون اعتدالهم في ذلك ان كان المراد على ما ذكرناه وليس للشيخ الفان بضم
 في الكلام ان كوني في السجود جلوس في غير احتياطي بالقي من اضطر ما ذكرناه لان كلا
 الامرين يعود الى السجود بتعلق به فان قيل كيف يقول الشيخ **احب الي من يابده عوني**
الخير وهو لا يجب ما دعوا اليه على وجه من الوجود ومن شأن هذا اللفظ ان يستعمل
 بين شيئين مشتركين في معانيهما قلنا ان يستعمل هذه اللفظة فيما لا اشتراك فيه
 لا يترى ان من خيتر بين ما يكره وما يحبته ساع لان يقول هذا احب الي من هذا
 وان لم يحسن ان يقول ذلك مبتدأ من غير ان يخبر هذا احب الي من هذا اذا كانا
 لا يشتركان في محبة وانما سوغ ذلك على احد الوجهين دون الاخر لان المحبة بين
 الشيئين في الاصل لا يخبر بينهما الا في امر اذن لم اقم اوضح ان يريد في الموضوع التغيير
 بقضي ذلك وان حصل في الحال في صيغة موضوعه من قال في خيتر بين شيئين لا
 يجب احدهما هذا احب الي انما يكون مجيبا بما ينضبط اصل الموضوع في التغيير و
 يقار بذلك قوله تعالى **فَاذْكُرْ خَيْرَ اَمْرٍ جَنَّتْ ثَلَاثَةٌ** ونحن نعلم ان خير في العقاب
 ولذا احسن القول بوضع موقع التفرع والتوزيع على اخبار المعاصي على الطائعات و
 انهم ما ائروا الا الاعفاد هم ان فيها خيرا وتنعاف قيل اذ ذلك خير على ما تطوون و
 فقد نزل ما ذكرناه ونذكر في قوله تعالى **فَاذْكُرْ خَيْرَ اَمْرٍ جَنَّتْ ثَلَاثَةٌ** احسن الاستدراك
 الحائزين في باب المستلزم ان لم يشترك في الخير والشر كما قال تعالى **خَيْرٌ مِّنْ اَوْحَشٍ**
 مَّقْبُولٌ واصل هذا المعنى يتأني في قوله رب السجود احب الي لان الامر بين يدي العبرة ونحو
 السجود مشترك في ان يكون فيه اوجها عليه باعشا وان لم يشترك في تناول المحبة فكل
 اشتراك في ذوا المحبة استلزام المحبة بنفسه او اجزاء اللفظ اعلى ذلك فان قيل

كيف بقول ولا انصرف عنى كيداً من اصلياً ليهن ولكن من الجاهلين وعندكم ان امتناع
 البقيع منكم ليس بمنوطا ارتفاع الكيد عنه بل هو منتهى من وان وقع الكيد فلست انما
 الدبوس فتم انك متى لم تطف بى لما بدعوى الى مجانبته الفاحشة وتبختى على تركها
 صبروت وهذا منقطع الى الله تعالى وليسلم الامر وان لم لا معونه ولطفه ما بحتى
 من الكيد والكلام وان تعلق في الظاهر بالكيد نفس فقالتم ولا انصرف عنى كيد من
 فالمراد بالانصرف عنى خسر كيد من الانهت انما جرى بالكيد الى مساعدته ليهن على
 المعصية فانا عظيم منها ولطف لى في الانصراف عنها كان الكيد مصروفاً عنه من حيث
 لم يقع ضرره وما جرى به البير ولهذا يقال من اجرى بكلامه الى غرض لم يقع ما فلت
 شيئاً ولمن فعل ما لا تاثير له ما فعلت شيئاً وهذا بين بحمد الله تعالى مسكلاً
 فان قيل كيف يجوز على يوسف عليه السلام وهو نبى مرسل ان يقول فى اخواه
 من السجى على غير الله تعالى ويتخذ فى ذلك سواء وكيف فى ذلك في قوله تعالى لا تأكل
 كان معاً ذكرى عند ربك حتى وردت الرواية ان سبب طول حبسه انما كان لان
 عول على غير الله تعالى **الاجواب** قلنا ان سجنه انما كان فيجاء ومنكر ان فعله ان
 بنوصل الى ان التبر بكل وجه وسبب ويشبه البير بكل ما يظن انه رزيلة عنه ويجمع فيه
 بين الاسباب المختلفة فلا يمنع على هذا ان يغم الى عاثر الله تعالى ودرجته البير في
 خلاصه من السجى ان يقول لبعض من يظن انه سيؤد قوله اذكرنى وتبر على خلاصى
 وانما البقيع ان يدع التوكل ويقتصر على غيره فاما ان يجمع بين التوكل والاخذ
 بالحزم فهو الصواب الذى يقتضيه الدين والعقل ويمكن ايضا ان يكون الله تعالى
 اوحى اليه بذلك وامر بان يقول للرجل ما قاله مسكلاً فان قيل فما الوجه في طلب

يوسف ثم اخاه عن اخوته ثم حبس له عن الرجوع الى ابيه مع علمه بما يحق لهم من الحزن
وهذا الاضطرار وبابير الجواب قلنا الوجه في ذلك ظاهر لان يوسف ثم
لم يفعل ذلك الا بروح من الله تعالى وذلك امتحان منه ليتبين يعقوب عليه السلام و
ابنائه لصبره ويعرف بعض الغالي من منزلة الثواب ونظير ذلك امتحان له ثم بان صروفه عن
خبر يوسف ثم طول تلك المدة حتى ذهب بقاءه بالبكاء عليه فلما امرهم يوسف ثم
بان بلطفوا بابائهم في رسالة من غير ان يكذبوه ويخدعوه فان قيل ليس قد قالوا
سأؤدب عنتك آباءه والمرادة هي الخداع والمكر قلنا ليس المرادة ما ظننتم بل هي التلطف
والتسبب الاحتيال وقد يكون ذلك من جهة الصدق والكذب جميعا فلما امرهم بفعله
على حسن الوجه فان ضالفوه فلا لوم الا عليهم هم مكسبوا فان قيل فما معنى جعل
التقاية في رجل اخبره بذلك بغير رض من اخبره بالتمتة ثم ان مؤذنه نادى بانتم سارقون
ولم يسرفوا على الحقيقة الجواب قلنا اما جعل التقاية في رجل اخبره بالغرض فيه
التسبب الى اجناس اخبر عنه ويجوز ان يكون ذلك بامر الله تعالى وقد روي انهم اعلم
اخاه بذلك ليحمله طريقا الى التمسك به فقد خرج على هذا القول من ان يكون مؤذنه اعمى
اخبره بما روي وعما جعله من التقاية في رجل وليس بمغرض له بالتمتة بالسرقة لان وجود
التقاية في رجل يحتمل وجوها كثيرة غير السرقة فليس يجب صوفه اليها الا بدليل وعلى
من صوف ذلك الى السرقة من غير طريق اللوم لتقصيره وشرعه ولا ظاهرا ايضا لوجود
التقاية في الرجل يقتضي السرقة لا التسبب في ذلك قائم وقرب هذا الفعل من سائر
الوجوه التي يحتملها على حد واحد فاما نداء المنادي بانتم سارقون فلم يكن بامره ثم
وكيف بامر الكذب ولما نادى بذلك احد القوم لما فقدوا الصواع وسبق الى

تلقواهم انهم سرقوه ونذير ان المراد بانهم سارقون انهم سرقوا يوسف ثم من ابيرو
او هموه انهم يحفظونه وضبطوه فالمرادى صادق على هذا الوجه ولا يمنع ان يكون
الثناء بانهم غير ان ظاهر الفقرة واتصال الكلام ببعضه بعض يقتضي ان يكون المراد
بالسرقه سرقة الصواع التي تقدم ذكره واحتوا نقده وقد قيل ان الكلام خارج على معنى
الاستفهام وان كان ظاهر ظاهر الخبر كانه قال انكم سارقون فاسقط الالف
الاستفهام كما سقطت في مواضع تقدم ذكرها في نصه بربهم ثم وهذا الوجه في بعض
الضعف لان العنا الاستفهام لانكاه سقط الالف في موضع يكون على سقوطها دلالة
في الكلام مثل قول الشاعر كذبتك وخيانتك ما رأيت بواسط عكس الظالم من الزيادة
رجاء لا مسكلة فان قيل فما بال يوسف لم يعلم اياه بخبره ولستكن بنفسه ويرى
وجده وهم مع علمه بشدة خوفه وعظيم قبحه **الجواب** فلما في ذلك وجهان
احدهما ان ذلك كان له ممكن اذ كان عليه قادرا فادعى الله تعالى البرهان بعدل عن
اطاعه على خبره تشديدا للحنن عليه وتقرضا للسلطان في التوفيق في بلوى ولم تعالى
ان يصعب التكليف ان يسلم له والوجه الاخر انهم لم يتمكن من ذلك ولا قد
عليه فلذلك عدل عنه **مسئلة** فان قيل فما معنى قوله تعالى قد دفع ابويه على
العزيز وخزاهما في السجن وكيف برضى ان يسجن والدهما والسجن ولا يكون الا لله تعالى
الجواب فلما في ذلك وجوه منها ان يكون تعالى لم يرد بقوله انهم يسجن والى جهنم
بل يحكم الله تعالى من اجله لانه تعالى جمع بينهم وبينه كما يقول الملائكة انما اصليت
لوصولنا الى اهلنا همت لسفاهي من مرضي فلما يريد من اجل ذلك فان قيل هذا
التأويل فيسده قوله تعالى يا اباي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا

قلنا ليس هذا التأويل بما عمن من مطابقة الروايات المتقدمة في المعنى دون الصورة لأنهم
 لما رأى سجود الكواكب والعبرين له كان تأويله لك بلوغه ارتفاع المنازل وعلى الدرجات
 ونيل أمانته وأغراضه فلما اجتمع مع أبويه وذآياه في الحال التي فيها العالمة ونال
 ما كان يتمناه من اجتماع الشمل كان ذلك مصدقاً لتأويله المتقدمة فلذلك قال
 هذا تأويل تأييد من قبل فلا بد أن ذهب إلى أنهم سجدوا له على الحقيقة من الله
 يجعل ذلك مطابقة الروايات المتقدمة في المعنى دون الصورة لأنهم ما كان رأيهم في مناصره
 أن أخوته وأبويه سجدوا له ولا رأي في بقية الكواكب سجدوا له فقد صح أن الطائفة
 في المعنى دون الصورة ومنها أن يكون السجود لله تعالى غير أنه كان إلى جهة يوسف
 ونحوه كما يقال صلى نال إلى القبلة والقبلة وهذا لا يخرج يوسف من العظم
 الذي أن القبلة معظم وإن كان السجود لله تعالى نحوها ومنها أن السجود ليس يكون
 بجمرة عبادة حتى يضاهيه من الأفعال ما يكون عبادة فلا يمنع أن يكون سجدوا له على
 سبيل التمجيد والاعظام والاكرام ولا يكون ذلك منكراً لأنهم لم يقع على وجه العبادة التي
 يختص بها القديم تعالى **مسألة** فإن قيل فما معنى قوله تعالى حكاه عنهم من
 بعد أن ترفع الشيطان بيني وبين أخوتي وهذا يقتضي أن يكون تداطاع الشيطان
 ونقد فيه كيداً وتزعج **الجواب** قلنا هذه الأضائة لا يقتضي ما تضمنه السؤال
 بل التزعج والبيع كان منهم البهلاء الميم ويجري ذلك مجرى قول القائل جرى بيني و
 بين فلان شر لأن كان من أحدهما ولم يشتركا فيه **مسألة** فإن قيل فما معنى قوله
 عليه السلام للبرزخ جعلني على خرابي الأرض في حفظ عيالي وكيف يجوز أن يطلب
 الولايه من قبل الظالم **الجواب** قلنا إنما المؤمن تمكينه من مؤايش الأرض ليحكم
 منها

فيهما بالعدل وليس فيها الى مستحقها كان ذلك له من غير ولاية واما سئل الولاية
 لتمكن من الحق الذي له ان يفعله ولمن لا يتمكن من اقامة الحق والامر بالمعروف ان
 ينسب اليه ويوصل الى فعله فلا يؤم في ذلك على يوسف عليه السلام ولا حرج
ايوب عليه السلام مسكلاً لان قيل فما قولكم في الامراض والحزن
 كحسب بنبي الله ايوب عليه السلام او ليس قد يظوق القراء بانها كانت جزاء على ذنب
 في قوله اني مسي السيطان بضئ وعذاب والعذاب لا يكون الا جزاء كالعقاب
 والالام الواقعة على سبيل الامتحان لا تنتمي عذابا والعقاب او ليس قد روي جميع
 المفسرين ان الله تعالى اتماعا بقدر ذلك البلاء لتركه الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر ونفسه مشهودة بطول شرحها **الجواب** فلما افاض الله القرآن فليس بدلي على ان
 ايوب عليه السلام عوقب بما نزل به من المصاير وليس في ظاهره شيء مما خسر السائل
 لانه تعالى قال فاذا ذكر عبدنا ايوب اذ نادى رب اني مسي السيطان بضئ وعذاب
 والنصب هو النعب ويهزغتان فتح النون والصاد وضم النون ونسكين الصاد والنعب
 هو المخترة التي لا تختص بالعقاب وقد تكون على سبيل الامتحان والاخبار واقعا العذاب
 فهو ايضا مجرى مجرى المصاير التي لا تختص احدا في ذكرها بحجة دون حجة ولهذا يقال للظالم
 والمبغض بالظالم انه معذب ومضطر ومولم وزميا قيل معاقب على سبيل المجاز وليس
 لفظة العذاب مجازية مجرى لفظة العقاب لان لفظة العقاب تقتضي بظاهرها الجزاء
 لانها من التعقيب والمعاينة ولفظة العذاب ليست كذلك فانها اضافته ذلك الى
 السيطان واما ابتلاه الله به فله وجه صحيح لانهم يصف المرض والسقم الى السيطان و
 انما اضاف اليه ما كان يستصغر به من سوء سيره ويتعجب به من تكبره له ما كان

فيهم من النعم والغايبه والرخاء ودعاهم الى التضرع والتبسم مما بما هو عليه ولا اثر كان
 ايضا يوسوس الى قومهم بان يستقذروه ويحببوا ويستخفوه لما كان عليه من الامر من
 التبسم المنظر ويخرجوه من بينهم وكل هذا ضرر من جهة اللعين ابليس وقد روي
 ان زوجهم كانت تخدم الناس في منازلهم وتبصر البصر بما كلهم وبشرهم وكان
 الشيطان لعنه الله تعالى يلقى اليهم ان دائره يعبدك ويحبس اليهم يحبب خدمه زوجته
 من حيث كانت تباشر فرجه وتمس جسده وهذه مضائق لا تبصر فيها واقفا قوله تعالى
 في سورة الانبياء وايوب ان نادى رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا
 له وكشفنا ما به من ضرر وابناؤه اهله وماله من همهم رحمة من عنده فادركوه بالعياض
 فلا ظاهرها ايضا بقضه ما ذكره لان الضر هو الضر الذي قد يكون مخترعا كما يكون
 حقويه فاما ما روي في هذا الباب عن جملة المفسرين فيما لا يلفت اليه فلهذا لان
 هؤلاء الذين يضيفون اليهم تعالى والى رسله عليهم السلام كل نبيج ومنكر
 يقذفونهم بكل عظيم وفي روايتهم هذه التخيفه فاذا ناقله المتامل علم انه موضوع
 باطل مصنوع لانهم يدعون ان الله تعالى سخط ابليس على مال ايوب عليه السلام
 وغدير اهله فلما اهلكهم ودمر عليهم وداى صبرهم ونما سكره قال ابليس لرب ارب
 ان ايوب ثم قد علم انك ستخلف عليه ماله فسلطني على جسده فقال تد سلطانك
 على جسده كله الا قلبه وبصره قال فانا فنفخ من لدن قرنه الى قدميه فصار فرجه وحنا
 فقدت على كذا ستر ليحي اسرائيل سبع سنين واسمها تخلف الدواب في جسده
 الى شرح طويل نضون كتابنا عن ذكر تفصيله فمن يقبل عقله هذا الجمل والكفر كيف
 يوثق بروايته ومن لا يعلم ان الله تعالى لا يسخط ابليس على خلقه وان ابليس لا يقدر

جهلة

وقوله

على ان يفتح الأجناد ولا ان يفعل الأمراض كيف يعتمد على روايته فاما هذه
 الأمراض الثلاثة بابوب عليه السلام فلم تكن الا اختبارا وامتحانا وتعريضا للشوب
 بالصبر عليها والعوض العظيم النفيس في مقابلتها وهذه سُنة الله تعالى في اصفينا
 واوليائه عليهم السلام فقد روى عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انه قال وقد سُئل اتي
 الناس استدبلاء فقال لا ينبغي ثم الضاحون ثم الفضل فالأفضل من الناس فظهر من
 صبره على محنة وما صار به الى الان مثله روى انه كان في خلال ذلك كله
 صابرا ساكرا محسبا فاطفا بالمهين من المنفعة والمفايدة وانه ما سمعت له شكوا
 ولا نفوة بنحو ولا يتم فعوضه الله تعالى مع نعيم الاخوة العظيم الدائم ان ردد عليه
 عالمه واهله وصاعف عدوهم في قوله تعالى وَاَبْنَاءُ أَهْلِهِ وَمِمَّا كَرِهَ اللَّهُ مُشْرِكُ
 صَرْفَ هَبْطِ أَهْلِهِ وَمِمَّا كَرِهَ اللَّهُ مُشْرِكُ ثُمَّ مَسَّحَ يَدَيْهِ مِنَ الْعِلَلِ شِفَاءً وَعَازَاهُ دَامَ عَلَى
 ما وردت به الرواية بان اركض برجلك الارض فظهرت لعين فاعشش منها فاشفا
 ما كان على جسده من الداء قال الله تعالى اركض برجلك هذا معشش باليد سُرْبُ
 والركض هو التحريك ومنه ركضت الدابة فان قيل افسحون ما روي من ان الجذام
 اصابه حتى تساقطت اعضائه فلما ان العلل المستفزة التي تنفر من رأكها ونوحته
 كالبرص والجذام فلا يجوز شي منها على الانبياء عليهم السلام لما تقدم ذكره في صدر
 هذا الكتاب لأن النفور ليس يوافق على الأمور البقيحة بل قد يكون من الحسن و
 البقيح معا وليس ينكر ان يكون امراض ابوب عليه السلام وانجعاعه ومحنة في جبهته
 في هذه والمبلغت مبلغا عظيما يزيد في النعم والالام على ما ينال المجدوم وليس ينكر
 تزايد الالام فيه عليه السلام ولما شكر ما اقتضى التيقن فان قيل اتفقوا ان المرض

بما ينبغي برأيك عليه السلام كان الثواب والعوض وهما على الاجتماع وهل يجوز
 ان يكون ما في هذه الألام من المصلحة واللاطف حاصلا في غيرها بما ليس بالكم أم
 تمتعون من ذلك قلت أما الألام التي يفعلها الله تعالى لأعلى سبيل العقوبة فليس
 يجوز ان يكون غرضه عز وجل فيها العوض من حيث كان قادرا على ان يبسط مثل العوض
 بل الغرض فيها المصلحة وما يؤدي إلى استحقاق الثواب فالعوض تابع والمصلحة أصل
 وإنما يخرج بالعوض من ان يكون ظلما وبالعوض من ان يكون عبثا فاما الألام اذا كانت في
 مصلحة ولطف وهناك في المعلوم ما يقوم مقامه فيها الا انه ليس بالام اما بان يكون لذته
 اولين بالمال ولذته في الناس من ذهب إلى ان الله لم لا يحسن في هذا الموضع وإنما
 يحسن بحيث لا يقوم مقامه ما ليس بالمال في المصلحة والصحيح انه تحسن والله تعالى مخير
 في فعله بما شاء والدليل على صحة ما ذكرناه انه لو فتح والحال هذه لم يشأ ان يكون
 اتما فتح من حيث كان ظلما او من حيث كان عبثا ومعلوم انه ليس بظالم لأن العوض
 الزائد العظيم الذي يحصل منه يخرج عن كونه ظلما وليس ايضا بعيب لأن العيب هو
 ما لا غرض فيه او ما ليس فيه غرض مثله وهذا الألام فيه غرض عظيم جليل وهو ان تقدم
 يسائر ولو كان هذا الغرض غير كاف فيه ولا يخرج من العيب لما اخرج من ذلك الا لم
 يكن هناك ما يقوم مقامه وليس لهم ان يقولوا انه اتما فتح وصار عبثا من حيث كان
 هناك ما يغني عنه لأن ذلك يؤدي إلى ان كل فعلين أليين كانا اولدتين او ليسا
 بالمتين وللدتين افعال متساوية في وجه المصلحة يقع فعل كل واحد منهما لأن العلة التي
 ادعيت حاصلة وليس لهم ان يقولوا ان الألام اتما يقع اذا كان فيه من المصلحة مثل ما في
 فعل هولاء من حيث كان يغني عنه ما ليس بالمال وذلك ان العوض الذي في مقابلته

العوض

يخرج من كون ضرر أو بذل في أن يكون نفعاً ويجزى على أقل الأحوال مجزئاً مالم ينشأ
 فقد عاد الأمر إلى أن الأثم بالعوض قد سادى مالم ينشأ وحصل فيه من الغرض المؤدية
 إلى المصلحة مثل ما فيه فيجب أن يكون مختاراً في الاستصالح بائماً شاء فإن قيل ما
 أنكم أن يكون الفرق بين الأمرين أن اللذة قد يحسن أن تفعل بمجرد كونها اللذة ولا
 يفتقر في حسن فعلها إلى امر زائد والأثم ليس كذلك فانه لا يحسن أن يفعل بمجرد ذلك ولا بد
 من امر زائد يجعله حسناً قلنا هذا فرق بين الأمرين من غير الموضع الذي جمعنا بينهما في
 لأن غرضنا إنما كان في التسوية بين الأثم واللذة إذا كان في كل واحد منهما مثل ما في حسناً
 من المصلحة فإن الحكم بقبحه التخيير في الاستصالح بكل واحد منهما وإن كنا لا نشكر أن
 بينهما فرقاً من حيث كان أحدهما نفعاً ويجزى لا يشاء به واستحقاق الشكر عليه ولا آخر
 ليس كذلك لأن هذا الوجوه وإن لم يكن في الأثم ليس يقتضي تجزئاً وجوب فعل اللذة إلا
 في أن اللذة قد يساويها في المصلحة فعل مالم ينشأ واللذة فيكون المكلف تعالى
 مختاراً في الاستصالح بائماً شاء وإن كان يجوز ويجس أن يفعل اللذة من غير غرض
 لا بد ولا يحسن ذلك الفعل الآخر الذي جعلناه في مقابلتها متى تجزئاً وإنما يحسن لغرض
 لا بد ولم يخرجها اختلافاً في هذا الوجه من تساويهما فيما ذكرناه من الحكم فإذا كانت
 اللذة قد سادى في الحكم التي ذكرناه من التخيير في الاستصالح مالم ينشأ ولذتنا أن
 الغرض قد أخرج الأثم من كون ضرراً وجعله بمنزلة مالم ينشأ فقد بان حتى ما ذكرناه لأن
 التخيير بين اللذة ومالم ينشأ لا أثم إذا حسن متى اجتمع في المصلحة فكذلك يحسن
 التخيير بين اللذة وما جرى مجرى مالم ينشأ ولا ضرراً من الأثم الذي تتقابل له المنافع و
 ليس بعد هذا القول من يوجب فعل اللذة لكونها نفعاً وهذا مذهب ظاهر البطلان

بمقتضى ذلك

بمجرد ما في

العوض

لا خافنا الى الكلام في هذا الموضع فان قيل ما انكرتم ان يكون الاستصلاح بالمال اذا
 كان هناك ما يستصلح به وليس المبحر في الفتح والعيب مجزئ من بذل المال لمن يتحمل فيه
 ضربه لمقارعة ولا غرض له الا ايضا للمال فان ذلك عيب نبيح فلنا آتاهم ما ذكرناه
 فالوجه فيه غير ما ظننت من ان هناك ما يقوم مقامه في الغرض اذ اننا قد بينا ان ذلك
 لو كان هو وجه الفتح كان كل فعل فيه غرض يقوم غيره فيه مقامه عبثا ونجسا وند علمنا
 خلاف ذلك واتما فتح بذل المال لمن يتحمل الضرب والغرض ايضا للمال ليس من حيث
 حسن ان يبتدأ بدفع المال الا ان هو الغرض من غير تكليف للضرب فصار عبثا ونجسا
 من هذا الوجه وليس يمكن من ذلك في الالم اذا نابله ما ليس الم لان ما فيه من الغرض
 لا يمكن الابتداء به فتعيبك عليك السلام مكثرت فان قيل
 فما معنى قوله تعالى الحكيم عن سعيته عليه السلام واستغفر وارثكم ثم توبوا اليه واليتى
 لا يعطف على نفسه لا سيما بالحرث الذي يقتضى التراخي والمهلة وهو ثم اذا كان
 الاستغفار هو التوبة فما وجه هذا الكلام الجواب قلنا في هذه الآية رجوة
 اذ لها ان يكون المعنى اجعلوا المغفرة غرضكم وقصدكم الذي فيه تجزون ونحوه
 فتوجهون ثم توصلوا اليها بالتوبة والمغفرة اول في الطلب اخو في السب وانيها
 ان لا يمنع ان يريد بقوله استغفر وارثكم اي سلوة التوفيق للمغفرة والمعونة عليها
 ثم توبوا اليه لان المسئلة للتوفيق ينبغي ان يكون قبل التوبة والى الله ان اراد بتم الواو
 والمعنى استغفر وارثكم وتوبوا اليه وهذا الحرث ان يتدخل خلان فيقوم احدهما
 مقام الآخر ولا يعها ان يريد استغفره فوالا ونطقا ثم توبوا اليه لتكونوا بالتوبة
 فاعلم ان لما بسقط العقاب ولا تقصر راعلى القول الذي لا يقطع على سقوط العقاب

ذكرنا

في فتح
 عليك السلام

عنده وخامسها انه خاطب المبشرين بالله تعالى فقال لهم استغفروا من الشرع بمغفرة
ثم توبوا اليه اى ارجعوا الى الله بالطاعات وافعال الخير لأن الانقضاء اليه بذلك لا
يكون الا بقدم الاستغفار من الشرع ومغفرة والتائب والراغب النابت المنيب
بمعنى واحد وسادسها ما اوحى اليه ابو على الجبائي في نفسه وهذه الآية لا ترة قال اراد
بقوله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اى ارجعوا على التوبة اليه لأن التائب الى الله تعالى
من ذنوبه يجب ان يكون تائبا الى الله في كل وقت يذكر فيه ذنوبه بعد توبته الاولى لأنه
يجب ان يكون مقيما على الندم على ذلك وعلى العزم على ان لا يعود الى مثل ذلك لو نقص
هذا العزم لكان عازما على العود وذلك لا يجوز وكذلك لو نقص الندم لكان راضيا
بالمعصية فسرنا هذا لا يجوز وذنوبنا الفاضل باعينا انها حمله على هذا الوجه انه
الاول المذكور والاكيد والآخر بالتوبة بعد التوبة كما يقول احدنا العبد اضر بربنا ثم اضر برب
وافعل هذا ثم افعل وهذا الله حكيمه من ارجو على اولى مما ذكره في صدر هذه التوبة
لأنه قال هناك فان استغفرت ان تكم ثم توبوا اليه ان معناه استغفروا ربكم من ذنوبكم
السالفة ثم توبوا اليه بعد ذلك من كل ذنب يكون منكم او معصيته وهذا ليس بشئ لأنه
الاحتمال الاستغفار المذكور في الآية على التوبة لا معنى لتخصيصه بما سلف دون ما
يأتي لأن التوبة من ذلك اجمع واجتبه لا معنى ايضا لتخصيص قوله ثم توبوا اليه بالمعصية
المستقبل دون الماضي لأن الماضي المستقبل مما يجب التوبة منه فالله حكيمه
انما اعمر اشقى باولى **مسألة** ان قيل انما الوجه في عدول شبيب عليه السلام
عن جواب بلية في قولها يا ابنتا ساجدة ان خير من اساجرت القوي الامين
الى قوله لموسى عليه السلام ان اريد ان اتركك احدى ابنتي لها بين وهي لم تسلم

النَّكَاحَ وَالْإِعْرَاضَ بِهِ فَقَالَ اجَابَتُهُمَا عَنْ كِلَا مَهْمَا وَخَرَجَ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَجْرِ مَا يَنْقُضُهُ

الجواب قلنا اتما لما سئلت ان يسأله ومدّخته بالقوة والأمانة كان كلامها

دالا على التخييب فيه والتقرب منه والمدح لم بما يدعيه من النكاح فبذلك النكاح الذي

ينقض غايته الاختصاص فما فعله شعيب ثم في غايته المطابقة لجوابها ولما ينقض سؤالها

مسألة ان قبلها معنى قول شعيب عليه السلام اني اريد ان انكحك احدى

ابنتي هاتين على ان تاجرني عما في حجج فان اتممت عشر من عندك وما اريد

ان اسئلك عليك سجدتي انشاء الله من الصالحين وكيف يجوز في الصداق هذا

التخيير والتقويض والى فائدة للبنت فيما شرطه هو لنفسه وليس يعود إليها من ذلك

الجواب قلنا يجوز ان تكون الغنم كانت لشعيب ثم وكانت الفائدة با سببها

من يرغابها عائدة عليه الا انه اراد ان يعوض بنته عن فقه وعيها فيكون ذلك مقرر

لها فاما التخيير فلم يكن الا بما زاد على الثماني حجج ولم يكن فيما شرطه مفترضا تخييرا ولما

كان فيما تجارته ودفعه ووجره آخر وهو انه يجوز ان تكون الغنم كانت للبنت وكان الاب

المستولي المرها والقابض لصداقها الا انه لا خلاف ان قبض الاب مهيئ بنشر البكر البالغ

جابر وان لم يكن لاحد من الاولياء ذلك غيره واجتمعوا ان بنت شعيب ثم كانت بكر

ووجره آخر وهو ان يكون حدث ذكر الصداق وذكر ما شرطه لنفسه معناه ان الصداق

لا يجرأ ان يشترط الولي لنفسه ما يخرج من الصداق وهذا الجواب بما علف الظاهر

لأن قوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني عما في حجج يقتضي

ظاهرا ان احدهما جزء على الآخر ووجره آخر وهو انه يجوز ان يكون من شرطه غير

السلام العقدية التراضية من غير صفاق معين ويكون قوله على ان تاجرني نفسك على

في نسخة
من نسخة
من نسخة

غير وجه الصديق وما تقدم من الوجوه في موسى عليه السلام
 فان قيل في الوجه في قتل موسى عليه السلام للقطي وليس يحلو من ان يكون مستحقا
 للقتل اذ غير مستحق فان كان مستحقا فلا معنى لندبه في قوله هذا من اجل الشيطان و
 قوله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي لان كان غير مستحق فهو عاص في قتله وما بناه
 الى ان يقول القتل لا يكون لانكم تنفون الصغير والكبير من المعاصي عنهم عليهم السلام
الجواب قلنا بما يجاب به عن هذا السؤال ان موسى عليه السلام لم يبعد القتل
 ولا اذ له وانما اجازنا استخانة رجل من شيعته على رجل من عدوه فلا راد موسى ام
 ان يخلص من يده وينفع عنه مكرهه فاذي ذلك الى القتل من غير قصد اليه وكل
 لم يقع على سبيل الممانعة للظالم من غير ان يكون مقصودا فهو حسن غير ينجح ولا ينجح
 العوض به ولا فرق بين ان يكون الممانعة من الانسان عن نفسه وبين ان يكون عن غيره
 في هذا الباب والشرط في الامر ان يكون الضرب غير مقصود لان يكون القصد كله
 الى دفع المكره والمنع من وقوع الضرب فان ادعى ذلك الى ضرر فهو غير ينجح ومن
 الجحان ابا على ذكر هذا الوجه في تفسيره ثم نسب مع ذلك موسى الى ان فعل مقتصر
 صبيته ونسب مقتصر الى الشيطان وقد قال في قوله رب اني ظلمت نفسي امي في
 هذا الفصل الذي لم يأت في به وندم على ذلك ثم تاب الى الله منه فبالت شري ما الله
 فعل تمام لم يضر به وهو انما دفع الظالم وما نفعه ووقعت الوكزة منه على وجه الممانعة
 من غير قصد ولا شبهة وان الله تعالى امره بدفع الظلم فكيف فعل ما لم يضر به و
 كيف يتوب من فعل الواجب وان كان يريد ان يسب المعصية اليه فما الحاجة به الى
 ذكر الممانعة والممانعة وان يجعل الوكزة مقصورة تكون المعصية به صبيته فان قيل

وبني عليه وظلمه وقصد
 الى قتله

عن المظلوم

أَلَيْسَ لَابْتِدَآنَ يَكُونُ تَاصِلًا إِلَى الْوَكْرَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَرْدًا بِهَا أَنْ لَانَ النَّفْسَ قَلْبًا لَيْسَ بِمَجِبٍ
 مَا ظَنَنْتَهُ وَكَيْفَ يَجْعَلُ الْوَكْرَةَ مَقْصُودَةً وَقَدْ بَيَّنَّا الْكَلَامَ عَلَى أَنَّ الْقَصْدَ كَانَ إِلَى التَّخْلِصِ
 وَالْمَدَامَةِ وَمِنْ كَانَ أَنَّ مَابُرِيدَ الْمَدَامَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الضَّرَرِّ وَتَمَّا وَفَقْتُ
 الْوَكْرَةَ وَهُوَ الْبُرْدُ هَاوَاتِمًا أَرَادَ التَّخْلِصَ فَادَّى ذَلِكَ إِلَى الْوَكْرَةِ وَالْقَتْلِ وَجَرَّ آخِرُ وَهُوَ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ عَرَفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتِحْقَاقَ الْغُطِيِّ لِلْقَتْلِ بِكَفَرِهِ وَتَدَبَّرَ إِلَى تَأْخِيرِ
 قَتْلِهِ إِلَى خَالِ الْفَتَنِ فَلَمَّا رَأَى مُوسَى مِنْهُ الْأَقْدَامَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ سَبْعَةِ نَعَمٍ قَتَلَهُ نَارُكَ
 لَمَّا نَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ تَأْخِيرِ قَتْلِهِ فَمَا قَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فِيهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ
 إِذَا دَانَ تَرْبِيْنٌ قَتْلُهُ وَتَرَكَ لَمَّا نَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ تَأْخِيرِهِ وَنَفَقَتِي مَا اسْتَخْفَرَ عَلَيْهِ مِنَ التَّوَابِ
 مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنَّهُ تَرَى أَنَّ عَمَلَهُ الْقَوْلَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ مُفْضًى بِذَلِكَ
 عَنْ خِلَافِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتِحْقَاقَهُ لِلْقَتْلِ فَمَا قَوْلُهُ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَعَلَى مَعْنَى
 قَوْلِهِ دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
 وَالْمَعْنَى أَحَدُ وَجْهَيْهِمَا أَنَّ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْقِطَاعِ وَالرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْاعْتِرَافِ بِالتَّقْصِيرِ
 عَنْ حَقِّهِ نَعْمَةً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا ذَنْبًا أَوْ مِنْ حَيْثُ حَرَّمَ نَفْسَهُ التَّوَابُ الْمُسْتَحَقُّ بِفَعْلٍ
 النَّذْبِ فَمَا قَوْلُهُ فَاغْفِرْ لِي فَمَا تَأْتِي الْأَدْبَارَ فَاغْفِرْ لِي بِمَعْنَى هَذِهِ الْفَرِيَةِ وَالطَّاعَةِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَّا
 تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ اسْتَغْفَارُ التَّوْبَةِ بِمَعْنَى غَفَرْنَا وَإِذَا شَارَكَ هَذَا الْقَبُولَ غَيْرُهُ فِي مَعْنَى
 اسْتِحْقَاقِ التَّوَابِ فَلَمَّا دَحَّ بِهِ جَازَانِ بِمَعْنَى ذَلِكَ ثُمَّ يُقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ إِلَى الْقَتْلِ مِنْهُ كَانَ
 صَغِيرَةً لَيْسَ بِخَلُوعٍ أَنْ يَكُونَ قَتْلُهُ مُتَعَمِّدًا وَهُوَ مُسْتَحَقُّ الْقَتْلِ أَوْ قَتْلُهُ عَمَلًا وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَحَقِّ
 أَوْ قَتْلُهُ خَطَاً وَهُوَ مُسْتَحَقُّ وَغَيْرُ مُسْتَحَقِّ وَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ يَقْتَضِي أَنْ لَا يَكُونَ مَعْصِيَةً وَ
 السَّانِي لَا يَجُوزُ مِثْلُهُ عَلَى النَّبِيِّ عَمَلًا لِأَنَّ قَتْلَ النَّفْسِ عَمَلًا بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ لَوْ جَازَانِ يَكُونُ

عَاصِيًا

صغيرة على بعض الوجوه جاز ذلك في الزنا وعظام الذنوب انك ذكرنا في الزنا وما
 اسبغها التثنية وهو في القتل اعظم وان كان قتله خطأ وهو مستحق او غير مستحق ففعله
 خارج من باب البغي جلة فما الحاجة الى ذكر الصغيرة **مسألة** ان قبل كيف يجوز
 لموسى عليه السلام ان يقول لرجل من شيعته يستخير خمر انك لغوى بين **الجواب**
 ان قوم موسى عليه السلام كانوا اظا جفاء الا ترى الى قولهم بعد مشاهدته الايات
 مباركة آمنوا بعباد الاضنام اجعل لنا الهة كما لهم الهة واما اخرج موسى ثم خائفا على
 نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطى فرائى ذلك الرجل يخاضم رجلا من اصحاب
 فرعون فاستصر موسى ثم قال له عند ذلك انك لغوى بين واد انك خائب
 فى طلب مال تدركه فكلف ما لا يطيق ثم قصدا الى نصرته كما نصره بالامس على الآخر
 فظن ان يريده بالبطش لبعده منهم فقال له ان يديان نفسيك كما قتلت نفسا بالامس
 ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فعدل عن قتله
 وصاد ذلك سببا الشباع خبر القبطى بالامس **مسألة** ان قبل فاما معنى قول
 فرعون لموسى **وَفَعَلْتَ فَعَلْنَا كَمَا لَبِئْتَ فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ** وقوله **فَعَلْنَاهَا**
إِذْ كُنَّا مِنْ الْقَبَايِلِ فكيف نسبتم الضلال الى نفسه ولم يكن عندكم فى ذمت من
 الافات ضالا **الجواب** قلنا اما قوله وانت من الكافرين فاما الدليل من الكتاب
 لنعمى بحق ربى فان فرعون كان المرءى لموسى ثم الى ان كبر وبلغ الا ترى الى قوله
 تعالى **حَكَاهُ عَنْكَ رَبِّكَ فَيسْأَلُكَ اَنْ لَيْسَ فَيَسْأَلُكَ عَنْ سَيِّئَةٍ** واما قول موسى
 فعلناها وانا وانا من الضالين فاما اراد به من الذاهبين من ان الكفرة ناطق على النفس
 وان المدافع نفى الى القتل وقد يسمى الذاهب عن الشيء ان حصل عنه ويجوز ايضا

ان يريد انني ضللت عن فعل المندوب بالسر من الكف عن القتل في تلك الحال فانوزميتلة
 الثواب **مسئلة** فان كيف جاز لموسى عليه السلام وقد قال تعالى ان انت
 القوم الظالمين ان يقول في الجواب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا يستطيع
 لساني فادرس الى شريك وهذا استغفله عن الرسالة **الجواب** ان ذلك ليس
 باستغفاه كما تضمنه السؤال بل كان قد اذن له فان يسئل ضم اخيره في الرسالة اليه
 قبل الجبر في هذا الوقت وضمنت له الاجابة الا ترى الى قوله تعالى وكل اشيك حديث
 موسى اذ اني ناز الى قوله واجعل له وزيراً ممن اهدى ناجاه الله تعالى الى مسئلة
 بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى وهذا يدل على ان ثقتهم بالاجابة الى مسئلة التي قد
 تقدمت وكان ما دونها فيها فقال اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا
 ينطق لساني شرحاً للصورة وبيناً عن خاله المقتضيه لضم اخيره اليه في الرسالة فلم يكن
 مسئلة الا عن اذن وعلم وتغير بالاجابة **مسئلة** فان قيل كيف جاز لموسى
 ان يامر السحرة بالقضاء الجبال والعصى وذلك كفر وسحر وتلبس وعمويه ولا امر بمثل ذلك
 بحس **الجواب** تلك الابد من ان يكون في امره عليه السلام بذلك شرط فكانه
 قال لقواما انتم معلقون ان كنتم محققين وكان له فيما يفعلونه حجة وحذف الشرط
 لدلالة الكلام عليه واقتضاء الحال له وتجاوزت العادة باستعمال هذا الكلام محدث
 الشرط وان كان الشرط مراداً وليس يجري لهذا مجرى قوله تعالى فانوا يسورة من مثله وهو
 يعلم انهم لا يقعدون على ذلك وما اشبه هذا الكلام من الفاظ التحدثي لان التحدثي
 وان كان بصورة الامر فليس امر على الحقيقة ولا تصاحبه ارادة الفعل فكيف تصاحبه
 الالادة والله تعالى يعلم استعماله ووقع ذلك منهم وتعدته عليهم وانما التحدثي لفظاً

موضع الأمانة المحزنة على الخلق وظاهر عجزه وقصوره عما اتخذ في به وليس هناك فعل
يناوله إرادته والأمر بالقاء الجبال والعصا بخلاف ذلك لأنه مقدور ممكن فليس يجوز
أن يقال إن المقصود به هو أن يعجزوا عن القائنها ويعدوا عليها ما دعوا إليه فلم يتق بعد
ذلك لأنه أمر بغير طوع يمكن أن يكون على سبيل المخذى بأن يكون دعائهم إلى الألفاء على
وجه يسائر فيه ولا يتلون فيما القوه من السعي والتصور من غير أن يكون لهم حقيقة
لأن ذلك عن مصادرها أظهر على يد من انقلاب الجهاد جنة على الحقيقة دون الخيال وإذا
كان ذلك ليس في مقدورهم إنما اتخذهم به لتظهر حجة ويتوعد بالثبوت وهذا واضح وقد
بين الله تعالى في القرآن ذلك بأوضح ما يكون فقال وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا آخرة
إن كنا نحن الغالبين قال نعم وأنكم لمن المغيرين قالوا يا موسى إنما أن تلقى ربك أن تكون
نحن المفلحين قالوا الكفوا فلما كفوا سموا عيسى والناس واسترهبوهم وجاء بسحرة
عظيم فأرجأ إلى موسى أن ألق عصاك فأذلهن تلقف ما أبان فيكون نوع الحق وبطل ما
كانوا يعملون فلبسوا هناك وأنقلبوا صاغرين **مسألة** فإن قيل من أتى شيئا
موسى عليه السلام حتى حكي الله تعالى عنه عن الخيفة في قوله عز وجل فاقرب من نفسه
خيفة موسى وألغى خوفه بقضى شئ في نفسه ما أتى به **الجواب** فلنا لم يخف من
الوجه الذي تضمنه السؤال وإنما أتى من قوة التلبس والتخيل ما استغرق عنه من قوة
الشبهة على من لم يمعن النظر فاستمر الله تعالى ذلك بين له أن حجة مستنسخة القوم بقوله
تعالى لا تخف إنك أنت الأعلى **مسألة** فإن قيل فما معنى قوله تعالى حاكيتا عن
موسى ربنا إنك أبنت فرعون وقلائد زينة وموالا في الخيفة الدنيا بنا البصير
عن سبيلك ربنا أظن على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يردوا العذاب

فَإِذَا جَاءَ الْجَوَابُ ثَلَاثًا أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى لِيَضْلُوا عَنْ سَبِيلِكَ فَغَيْرُ وَجْهِهِ أَذَلُّهَا

أَمْ لَرَأْدُهَا لِيَضْلُوا فَحَذَتْ لَهَا هَذَا لَمْ تَقْضِ كَيْفَ فِي الْمَقَرِّ وَكَلَامُ الْعَرَبِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

تَعَالَى إِنَّ نَصْرَكَ جَاءُكَ بِمَا تُدْرِكُهُ الْآخِرَى وَآمَنَّا بِالرَّادِ لَهَا أَنْفَعُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ تَقْوَاهُ

يَوْمَ الْغَيْمَةِ إِنْ كُنَّا عَنْ عَذَابِهِ غَافِلِينَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَكَفَى فِي الْأَرْضِ بِنُوحٍ إِذْ أَمْسَكَ بِكُمُ

وَقَالَ السَّاعِرُ نَزَّكُم مِّنْ الْأَرْضِ صَافٍ مَّنَّا فَجَعَلْنَا الْقَرْمَ أَنْ تَسْمُونَا وَالْمَعْنَى لَنْ تَسْمُونَا

فَإِنْ قِيلَ لَيْسَ هَذَا نَظِيرَ الْقَوْلِ تَعَالَى لِيَضْلُوا عَنْ سَبِيلِكَ لِأَنَّهُمْ حَذَفُوا فِي الْآيَةِ أَنَّ

وَلَا مَعَاوَا اسْتَيْدِمْتُمْ بِرَأْسِنَا حَذَفَتْ لَفْظُهُ لَأَنْفَعُ فَلَمَّا كَلَّمَا اسْتَيْدِمْنَا بِرَأْسِنَا فَقَدْ حَذَفَتْ

مِنْهُ اللَّامُ وَلَا مَعَاوَا لَرَأْسِنَا أَنْ تَقْدِرَ بِالْكَلامِ لَهَا أَنْ تَسْمُونَا وَفِي الْآيَةِ أَمَا حَذَفَتْ أَيْضًا

حَرْفَ الْوَاوِ وَهِيَ الْوَاوُ أَمَا جَلَّيْنَا حَذَفَتْ اللَّامُ فِيمَا اسْتَيْدِمْنَا بِرَأْسِنَا حَذَفَتْ أَنْ فِي الْآيَةِ

مِنْ حَيْثُ كَانَ جَمْعًا يُبَيِّنُ عَنْ الْفَرْضِ وَبَدَلْنَا عَلَى الْفَصْلِ الرَّامِ أَمَّا يَقُولُونَ جَنَّاتُ

الْكَرْمِ كَمَا يَقُولُونَ جَنَّاتُ أَنْ تَكُونُ مَعْنَى الْمَعْنَى أَنْ تَكُونُ مَعْنَى الْكَرْمِ وَأَنَّ جَانِزًا أَنْ يَحْذُوا أَحَدَ

الْمُحَرِّينَ جَانِزًا أَنْ يَحْذُوا الْخَوَافِ وَأَنَّ اللَّامُ فِي هَذَا اللَّامِ الْعَاقِبَةِ وَلَيْسَتْ بِاللَّامِ الْفَرْضِ

وَيَجْرِي قَوْلُهُ تَعَالَى نَالِقُطْرُ الْفَرْعَيْنِ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدْوٌ وَحَرْفَانِ لَمْ يَلْقُطُوهُ لَدَاكَ

بِالْخِلَافِ عِبْرَانِ الْعَاقِبَةُ مَا كَانَتْ مَا ذَكَرُوا حَسَنَ ادْخَالِ اللَّامِ وَمِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ وَ

لِيُوتِيَ تَعْدَا الْوَالِدَاتِ سِحَابَهَا كَأَحْوَالِ الْعَصْرِ بَنِي الْمَسَاكِينِ وَنَظَائِدُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ فَكَانَتْ

تَعَالَى لَمْ تَعْلَمْ أَنْ عَاقِبَتُهُمْ الْكَفَرُ وَأَنَّهُمْ لَا يَبْقَوْنَ إِلَّا كَفَارًا وَأَعْلَمَ ذَلِكَ بَيْتُهُ حَسَنَ أَنْ

يَقُولُ أَنْ أَنْتُمْ الْأَمْوَالُ لِيَضْلُوا وَنَالِقُهَا أَنْ يَكُونَ مَخْرَجُ الْكَلَامِ مَخْرَجُ النِّقْيِ وَالْإِنْكَارِ

عَلَى مِنْ رَعِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَعَلْكَ لِيَضْلَهُمْ وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ بَدَنِ سَبِيلِهِ

مَذْهَبُ الْمُجَبِّهِ فَحَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَضْلُ عَنْ الدِّينِ فَرَدَّ بِهِذَا الْكَلَامَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَقُولُ أَحَدُنَا

أَمَا أَفَرَّ

انما اثبتت عندك من الاموال ما ايتته لبعضني ولا لبعضي وهو انما يريد الانكار على من
 يظن ذلك به وفي اضافته المعصية البهيمية وهذا الوجه لا يقصود الا على احد وجهين اما
 بان يفتد منه الاستفهام وان حذف حرفه اوبان تكون الآلة في قوله لبعضني ايم العاينة
 التي تدل على بيانها معنى وفعا من اوها اما احد من الوجهين لم يتصور وكيف يكون
 الكلام خارجا عن النفي لانكاره راجعا اليه ان يكون ارادة الاستفهام محذوف حرفه المحقق
 به ومن حذف حرف الاستفهام في ما كان كثيرا من الكلام وهذا الجواب بضعف لان
 حرف الاستفهام لا يكاد يحذف الا في الكلام دلالة عليه وعوض منه مثل قول الشاعر
 كَذَبْتَكَ عَيْبُكَ اَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطَةٍ غُلَسَ الظُّلُمُ مِنَ الزَّوَابِ خَيْالًا لَنْ لَعْنَةً اَمْ يَنْقُصُ
 الاستفهام وقد سئل ابو علي الجبلي عن نفسه عن هذا السؤال في التفسير واجاب عن بان
 في الآية ما يدل على حذف حرف الاستفهام وهو دليل العقل الدال على ان الله تعالى لا
 يفضل العباد عن الدين ودليل العقل اني مما يكون في الكلام والآلة على الاستفهام
 وهذا ليس بشيء لان دليل العقل ان كان اقوى من كل دليل يصحبه الكلام فانه ليس
 بفتق في الزمان يكون حرف الاستفهام فيها محذوف لا محالة لان العقل انما يقتضي
 تنزيه الله تعالى عن ان يكون مجررا بشيء من افعاله الاضلال العباد عن الدين وقد يمكن
 صرف الزيادة الى ما يطابق دليل العقل من تنزيهه تعالى عن البيع من غير ان يذكر الا
 استفهام ويحذف حرفه فاذا كان ذلك ممكنا لم يكن في العقل دليل على حذف حرف
 الاستفهام وانما كان يكون بغير دليل على ذلك لو كان بعد تنزيهه تعالى عن ارادة
 الضلال لا يفتد بالاستفهام فانما قوله تعالى فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الالم لم
 ناجور ما قبل فيه ان عطف على قوله ليؤمنوا وليس بجواب لقوله ربكنا الظلم على

الشرع آله

أمواليهم واشدد على قلوبهم ونقدبر الكلام ربنا انك انبت فرعون وملائكته ربيته وامولاً
 في الجنة الدنيا ربنا ايضا عن سبيلك فلا يؤمنوا حتى لا العذاب لعليهم ربنا
 اطس على اموالهم واشدد على قلوبهم وهذا الجواب بطابق ان يكون الالام للعاقبة وان يكون
 المعنى فيها السلام ايضا وقال يوم انه اراد فلن يؤمنوا فابدل الالف من النون
 الخفيفة كما قال الانعشى وصلى على حبي العشيائ والضحى ولا تحمد المبررين والله فاعملا
 اراد فاعمداً فابدل النون الفاء كما قال عمر بن ربيعة ومخير بن خالد بن خنيس وعمر بن كز
 قالس الفقتان قومنا اراد قومنا ومنما اسنشهد به اجاب بهذا الجواب الذي ذكرناه
 انما ان الكلام خبر بان خرج فخرج الدعاء ما روى عن النبي صلى الله عليه واله من
 قوله لن يلدغ المؤمن من جحر مرتبة وهذا معنى وان كان مخرج الخبر ونقدبر الكلام
 لا يلدغ المؤمن من جحر مرتبة لان لو كان خبر الكان كذا فاذ اجاز ان يراد بما الفظة لفظ
 الخبر التي اجاز ان يراد بما الفظة لفظ الدعاء الخبر ويكون المراد بالكلام لن يؤمنوا
 قد ذكر ابو علي ان قوماً من اهل اللغة قالوا ان نصب قوله فلا يؤمنوا واحد من
 النون وهو يريد المعنى لا يؤمنوا على سبيل الخبر عنهم لان قوله تعالى فلا يؤمنوا وقع
 موقع جواب الامر الذي هو قوله ربنا اطس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلما وقع
 موقع جواب الامر فيه الفاء نصبت باضمار ان لان جواب الامر بالفاء منصوب في
 اللغة فنصب هذا لما اجزاء مجرى الجواب وان لم يكن في الحقيقة جواباً ومثله قولنا انقلب
 انظر الى الشبهات فخرم بالجرم وتغريب ليس هو جواب الامر على الحقيقة لانها لا تغرب
 لظن هذا الناظر لكن لما وقع موقع الجواب اجزاء مجزاء وان لم يكن جواباً على الحقيقة
 وقد ذكر ابو مسلم محمد بن بحر في هذه الاية وجهها الخ وهو من غريب ما ذكر فيها قال

في الجرم

ان الله تعالى الخي فرعون وملائكة الوتيرة والا موال في المذبحا على طريق العذاب لهم ولا انقضا
 منهم لما كانوا على من الكفر والفساد وعلمهم من احوالهم في المستقبل من انهم لا
 يؤمنون ويحرم ذلك مجرى قوله تعالى فلا تعجبك قولهم انهم لا اولاد لهم انما يريد الله
 ليعذبهم ثم يرفق بهم في الجوه الذي اورد من انفسهم وقم كافر فرك فسل موسى عليه السلام
 وذر وقال رب انك ابتيتهم هذه الاموال التي تبت في الجوه الذي ابتاع على طريق العذاب
 ولست لهم في الاخرة عن سبيلك التي هي سبيل الجنة وندخلهم النار بكفرهم ثم
 سئل ان يطلع على اموالهم بان يسلمهم اياها ليعود ذلك في حشرهم وعذابهم و
 مكروهم ونبذ على قلوبهم ان يمينهم على هذه الاشياء المكروهم وهذا جواب في رب
 من الصواب والسداد **مسئلة** ان قلنا الوحي في قوله تعالى ولما جاء
 موسى لميقاته وكلمه ربه قال رب اريني الباك او ليس هذه المسئلة بذلك
 على قول الرواية عليه تعالى لانها لو لم تجز لم يسع ان يسئلها موسى ا كالا يجوز
 ان يسئل انما اذا صاحته والولد **الجواب** قلنا ان ما اوجب به عن هذه
 الاية ان يكون موسى عليه السلام لم يسئل الرواية لنفسه وانما سألها القوم فقد
 رد ذلك في مومر طلبوا ذلك منه فاجابهم بان الرواية لا تجوز عليه تعالى لتجوابه ولتو
 عليه في ان يسئل الله تعالى ان يريهم نفسه وغلبت ظن ان الجواب اذا رد من
 جهته جلت عظمته كان اخسهم للثبته وانما انا خاار السبعين الذين حضروا
 للميقات لتكون المسئلة بمخبرهم فيعرفوا ما بر من الجواب فسل عليه السلام
 على ما نطق به القرآن واجيب بما يدك على ان الرواية لا يجوز عليه عز وجل ويقوى
 هذا الجواب امور منها قوله تعالى يسئل ان هل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا

مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ جَهَنَّمُ نَأْخُذُهُمُ الصَّاعِقَةَ
 بِظُلْمِهِمْ وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى إِنَّ تَوْفِيكَ لَكَ حَتَّى يَرَى اللَّهُ جَهَنَّمَ
 نَأْخُذُكَ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ
 لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ ذَٰلِكَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ لَكُنَّا أَعْمَلُ السَّعْيَاءِ مِثْلًا إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ
 فَاصْنُ ذَٰلِكَ إِلَى السَّعْيَاءِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ بِسَبَبِهِمْ مِنْ حَيْثُ سَأَلُوا مَا
 لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى وَمِنْهَا ذِكْرُ الْجَهَنَّمَ فِي الرَّؤْيَةِ وَهِيَ لَا تَبْلُغُ إِلَّا بِرُؤْيَةِ الْبَصَرِ وَدُونَ
 الْعِلْمِ وَهَذَا يَقْوَى أَنَّ الطَّلَبَ لَمْ يَكُنْ لِلْعِلْمِ الضَّرُورِيُّ عَلَى مَا سَنَذَكُرُهُ مِنَ الْجَوَابِ
 السَّالِي لِهَذَا الْكَلَامِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى انْظُرْ إِلَيْكَ لَأَنَّا إِذَا حَمَلْنَا الْأَثَرَةَ عَلَى طَلَبِ الرَّؤْيَةِ
 لَقَوْمًا مَكْنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ انْظُرْ إِلَيْكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَإِذَا حَمَلْنَا الْأَثَرَةَ عَلَى الْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ
 أَجَنِبَ إِلَى حَدِيثِ فِي الْكَلَامِ فَيَصِيرُ يَقْدِرُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْأَثَرَاتِ الَّتِي عِنْدَهَا عَرَفَاتُ
 ضَرُورَةٍ وَيُمْكِنُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الْآخِرِ خَاصَّةً أَنْ يُقَالَ ذَٰلِكَ كَانَ الْمَذْهَبُ الْجَمْعُ عِنْدَكُمْ
 أَنَّ النَّظَرَ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ الرَّؤْيَةِ فَكَيْفَ يَكُونُ قَوْلُهُ انْظُرْ إِلَيْكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ فِي جَوَابِ مَنْ
 حَمَلَ الْأَثَرَةَ عَلَى طَلَبِ الرَّؤْيَةِ لَقَوْمًا نَأْخُذُهُمُ فَإِنَّهُ لَا يُمْنَعُ أَنْ يَكُونُوا أَمَّا التَّمَسُّوُ الرَّؤْيَةَ الَّتِي
 يَكُونُ مَعَهَا النَّظَرُ وَالتَّخَدِيقُ إِلَى الْجَهَنَّمَ فَسَلَّ عَلَى حَسَبِ مَا التَّمَسُّوُ أَفِيلَ لَكُمْ هَذَا يَنْقُضُ
 فَرْقَكُمْ فِي هَذَا الْجَوَابِ بَيْنَ سُؤَالِ الرَّؤْيَةِ وَبَيْنَ سُؤَالِ جَمِيعِ مَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّاحِ
 وَالْوَلَدِ وَمَا يَقْضِي الْجَسْمَانِيَّةَ بِأَنْ يَقُولُوا الشَّكُّ فِي الرَّؤْيَةِ لَا يُمْنَعُ مِنْ صَحَّةٍ مِنْ مَعْرِفَةٍ
 السَّمْعِ وَالشَّكُّ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الشَّكَّ الَّذِي لَا يُمْنَعُ مِنْ مَعْرِفَةٍ
 السَّمْعِ أَمَّا هُوَ فِي الرَّؤْيَةِ الَّتِي لَا يَكُونُ مَعَهَا نَظَرٌ لَا يَقْضِي الشَّكَّ فَإِنَّ قَوْلَكُمْ بِمَجْزَأِ
 النَّظَرِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِرُؤْيَةِ نَفْسِ الرَّؤْيَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ لِأَنَّ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ يَبْمُوتُوا

نَقُولُ إِنَّ

٧٩
الشيء باسم طريقه وما تارة وما تارة قبل لكم وكانكم قد عدلتم عن مجاز الى مجاز فلا قوة
في هذا الوجه والوجه التي ذكرناها في نفوتيه هذا الجواب لمسئلة اولى وليس
لاحد ان يقول لو كان موسى ع اما سئل الرؤية لقوم لم يصف السؤال الى نفسه فيقول
ادنى انظر اليك ولا كان الجواب ايضا مختصا به في قوله لن تراني وذلك انه غير
مستوعب وقوع الاضافة على هذا الوجه مع ان المسئلة كانت من اجل الغير اذا كان هنا
دلالة ثبوت من اللبس في هذا بقول احدها اذا شفع في حاجته غيره للشفوع اليه
اسئل ان تفعل كذا ويجيبني الى ويجيب ان يقول للشفوع اليه قد اجبتك
وشفعتك وما جرى مجرى هذه الالفاظ واما حسن هذا لان السائل في المسئلة
غرضه ان رجعت الى الغير ليحققه بها وتكلفه كتكلفه اذا اختصه فان قيل كيف
يسئل الرؤية لقوم مع علمه باستحالتها ولان جاز ذلك يجوز ان يسئل لقوم
سائر ما يستحيل عليهم من كونه جسماء وما اشبهه اذا سئلوا فيه قلنا اما صححت المسئلة
في الرؤية ولم يصح بما سئلت عنه لان مع الشك في جواز الرؤية التي لا يقضي كونه
جسماء يمكن معرفة السمع وانما يقال في حكم صادق في اخباره فيقع ان يعرفوا الجواب
الوارد من جهته تعالى استحالة ما سئلوا في جوارحه ومع الشك في كونه جسماء لا يصح
معرفة السمع فلا ينبغى الجواب ولا يبرر علمنا وقد قال بعض من تكلم في هذه الآية
فدكان جاز ان يسئل موسى ع لقومه ما يعلم استحالة ان كان دالة السمع
لاثبت قبل معرفته متى كان المعلوم ان ذلك صلاحا للمكلفين في الدين وان
ورد الجواب يكون لطفهم في النظر في الأدلة واصابة الحق منها غير ان من اجاب
بذلك شرط ان يبين البتة ان عالم باستحالة ما سئل فيه وان غرضه في السؤال

ان برد الجواب فيكون لطفا وجواب آخر في الآية وهو ان يكون موسى عليه السلام انما
 سئل بغير تعالى ان يعلم تعالى نفسه ضرورة ^{الطهارة} بظهور بعض اعلام الآخرة التي يضطر
 عندها الى المعرفة فتزول عنه الخواطر ومنازعة الشكوك والشبهات ويستغنى عن
 الاستدلال فتخف المحنة عنده بذلك كما سئل ابراهيم عليه السلام بغير تعالى ان يرى
 كيف يحيى الموتى طلبا للتخفيف المحنة وان كان قد علم ذلك قبل ان يراه والسؤال
 وان دفع بلفظ الرواية فان الرواية تفيد العلم كما تفيد الاذراك بالنسبة قال الشاعر
 رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ إِذْ سَمِعْتِي تَزَارَا وَأَسْأَلُهُمْ بِمَكْنَةٍ فَأَجِيبُنَا وَاحْتِمَالُ الْوَرُودِ لِلْعِلْمِ
 اظهر من ان يدل عليه الاستهارة ووضوحه فقال الله تعالى لن راي اي لم تعلمني
 على هذا الوجه الذي التمستم اكد ذلك بان اظهره الجبل من الآيات والعجايب ما
 دل به على ان المعرفة الضرورية في الدنيا مع التكليف وبشارة يجوز ان الحكم يمنع
 منها والوجه الاول في ما ذكرناه متقدما من الوجوه لأن موسى لم لا يخلو من ان
 يكون شاكا في ان المعرفة الضرورية لا يصح حصولها في الدنيا وغير سالك فان كان
 شاكا فالتكليف بما يرجع الى اصول الديانات وقواعد التكليف لا يجوز على الانبياء عم
 الاستمالة ويجوز ان يعلم ذلك على حقيقة بعض امتهم فيريد عليهم في المعرفة وهذا
 ابلغ في الشك في علمهم من كل شيء يمنع منهم وان كان موسى عليه السلام عالما بذلك غير
 شاك فيمنع فلا وجه لسؤاله الا ان يقال انه سئل القوم فيعود الى معنى الجواب الاول فقد
 حكى جواب السالكين في هذه الآية عن بعض من تكلم في تاريخها من اهل التوحيد
 وهو انه قال يجوز ان يكون موسى عليه السلام في وقت مسئلة ذلك كان شاكا في
 جواز الرواية عليه تعالى فنسأل عن ذلك ليعلم هل يجوز عليه ام لا قال وليس شك في ذلك
 بما ع

ويبان ذلك

بما نعلم ان يعرف الله تعالى الصفات بل يجري سكرته في جواز التوبة على بعض ما لا يرى من
 الاعراض في ان يعرفه تعالى بما يحتاج اليه في معرفته تعالى قال ولا يمنع ان يكون غلطه
 ذلك ذنباً صغيراً او تكون التوبة الواقعة منه لأجله وهذا الجواب يبعد من قيل ان
 الشك في جواز التوبة التي لا تقتضي نسيها وان كان لا يمنع من معرفته بصفاته فان
 الشك في ذلك لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام من حيث يجوز من بعض من يعرفوا
 اليه ان يعرف ذلك على حقيقته فيكون النبي ثم شاكا فيه وامر عارفون به مع رجوعهم
 في المعارف بالله تعالى وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه وهذا يزيد في التقدير على كل ما
 يوجب تزيير الأنبياء عليهم السلام عنه فان قيل فمن اتي شيء كان توبته مؤثراً عليه
 السلام على الجوابين المتقدمين قلت اما من ذهب الى ان المسئلة كانت لقوم من انه
 يقول انما ناب لانهم اقدم على ان يسئل عن لسان قوم ما لم يؤذن له فيه وليس للأنبياء
 عليهم السلام ذلك لانهم لا يؤمنون من ان يكون الصلاح في المنع منه فيكون ترك
 اجابتهم منكر عنهم وليس محرم عليهم على سبيل الاستسرا وبغير حضور قومه محرم
 ما ذكرناه لانهم يجوز ان يسئلوا مستبين ما لم يؤذن لهم فيه لان منعه من لا يقتضي
 تنقيحاً ومن ذهب الى ان يسئل المعترف الصريح في التوبة فانما ناب من حيث سئل عن
 لا يقتضيها التكليف وفي الناس من قال انما ناب من حيث ذكر في السال ذنباً صغيراً
 متقدماً الذي يجب ان يقال في تلغظه بذكر التوبة ان وقع على سبيل الانقطاع الى
 الله تعالى بالرجوع اليه والتقرب منه وان لم يكن هناك ذنب معروف عند مجوزاينه
 ان يكون الغرض في ذلك مصداقاً الى ما ذكرناه من الاستكثار والخصوم والسادات بقليلنا
 ونوفيقنا على ما نستعمل ونذعوب عند ذلك الشدايد وظهور الانوار في تفسير القوم

جمله ذلك

البيروني
 اراءه في

المخطئين خاضعة على التوبة مما التمسوه من الرزق لم يستجيبوا له تعالى فان الانبياء
 وان لم يقع منهم القبايح فقد يقع من غيرهم ويحتاج من دفع ذلك منه الى التوبة والا
 ستغفار ولا استغفارة وهذا بين بحمد الله ومنه **مسئلة** فان قيل فما وجه
 قوله تعالى حكايته عن موسى عليه السلام والقي الا لواح واخذ براس اخيه بجره البير قال
 ابن ابي عمير ان القوم استضعفوني فكادوا يقتلوني ولا نسميت في الاعداء ولا تحجيت
 مع القوم الظالمين وليس ظاهرا هذه الاية يدل على ان هرون عليه السلام اخذت
 ما اوجب دفعه ذلك الفعل ثم وبعد فما الاعداء لم يوشى من ذلك وهو فعل
 التخف والمترعين وليس من عادة الحكام المتناسكين **الجواب** قلنا ليس
 بما حكاه الله تعالى من فعل موسى واخيه عليهما السلام ما يقتضي وقوع معصية
 لا يمنع من واحد منهما وذلك ان موسى **اقبل** وهو غضبان على قومه لما احدثوا بعد
 مستعظما الفعلهم مفكرا فيما كان منهم فاخذ براس اخيه بجره البير كما يفعل الانسان
 بنفسه مثله لك عند الغضب شدة الفكر التي تترك المفكر الغضبان قد يعرض على
 شتيير ويقتل اصابعه ويقض على الحية فاجرى موسى **اقبل** اخاه هرون **اقبل** مجرى نفسه
 لانه كان اخاه وشريكه ومن يمتد من الخير والشر ما يمتد فصنع به ما يصنع الرجل
 بنفسه في احوال الفكر والغضب وهذه الامور تختلف احكامها بالعادةات فيكون
 ما هو اكرام في بعضها استخفافا في غيرها ويكون ما هو استخفافا في موضع اكراما
 في اخرنا ما قوله لا تاخذ بيحيى ولا يرأسى فليس يدل على انه وقع على سبيل الاستخفاف
 بل لا يمنع ان يكون هرون **اقبل** خاف من ان يتوهم بنو اسرائيل سوء ظنهم انه منكرو
 عليه معايبه لانه ابد بشرح فصره فقال في موضع اخر اني خبيت ان نقول

منكروا

فَرَفَعْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ سُرَّاسِي لَمْ تَرَفْبْ قَوْلِي فِي وَضْعِ الْخَرَابَيْنِ أَمْ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوا
إِلَى الْخَرَابَيْنِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ لَا تَأْخُذْ بِالْجَعْنِيِّ وَالْإِبْرَانِيِّ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ الْأَمْعَاظِ
الْإِنْفَرِ لَكِنْ مَعْنَى كَلَامِهِ لَا تَغْضَبْ لِابْتِدَاجِزِكَ وَاسْفُكِ لَنَا إِذَا كُنَّا ذَا جَعْلًا نَحْمِلُهُ
ذَلِكَ دَلَالَةُ الْغَضَبِ الْخَارِجِ فَالْمَعْنَى عَنِ الْمَعْنَى عَنْهُمَا قَالَ قَوْمُ أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا جَرَى مِنْ قَوْمٍ مِنْ بَعْدِهِ مَا جَرَى اسْتَدْحِزَهُ وَجَزَعَهُ وَدَلَّى مِنْ آخِرِهِ هَرُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مِثْلَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَعِ وَالْقَلْقِ اخْذِ بِرَأْسِهِ بِعِزِّهِ الْبِرِّ مُتَوَجِّهًا لَهُ مُسْكِنًا لَهُ كَمَا يَفْعَلُ
أَحَدُ نَاهِيَتَيْنِ تَنَالَهُ الْمُصِيبَةُ الْعَظِيمَةُ فَيَجْرِعُ لَهَا وَيَقْلِقُ مِنْهَا وَعَلَى هَذَا الْجَوَابِ يَكُونُ قَوْلُهُ
لَا تَنْفُتْ بِي وَلَا عَدْلًا لَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْعَمَلِ بَلْ يَكُونُ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا نَامَا قَوْلُهُ عَلَى هَذَا
الْجَوَابِ لَا تَأْخُذْ بِالْجَعْنِيِّ وَالْإِبْرَانِيِّ فَيَجْعَلُ أَنْ يَرِيدَ أَنْ لَا تَفْعَلَ ذَلِكَ وَغَرَضُكَ التَّسْكِينِ
مَتَى يُبْطَلُ الْقَوْمُ أَنْتَ مُتَكَرِّعٌ عَلَى دَقَالِ قَوْمٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ أَنْ يَنْتَبِهُ سُرَّاسِي كَانُوا عَلَى
نَهَائِهِ سَوْءُ الظَّنِّ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَنْ هَرُونَ كَانَ غَابَ عَنْهُمْ غَيْبٌ فَقَالُوا لِمُوسَى
أَنْتَ تَقْتُلُنَا وَنَحْنُ عَدْلًا لَكَ نَعَالِ مُوسَى تَلْبِيسُ إِبِلَةٍ وَتَهْمِلُ الْبِرَّ بِعِزِّهِ وَكَيْتَ لَهَا فِي الْأَنْوَاحِ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَصَّ بِهَا مَوْرِدَ شَرْفَةٍ جَلِيلَةٍ لَخَطَرِهَا إِدَاهُ مِنَ الْأَيَّةِ فِي الْجَبَلِ وَمِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
وَعَبَّرَ ذَلِكَ مِنْ شَرَفِ الْأُمُورِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى آخِرِهِ اخْذِ بِرَأْسِهِ لِيُذَيِّبَ الْبِرَّ وَيُعْلِمَ مَا جَزَعُهُ
اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ ذَلِكَ وَيَسْتَوْهِي بِهَرُونَ ثُمَّ أَنْ يَسْبِقَ إِلَى قُلُوبِهِمْ مَا لَا أَصْلَ لَهُ
فَقَالَ شَيْفَانًا عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَأْخُذْ بِالْجَعْنِيِّ وَالْإِبْرَانِيِّ لَيْسَ لِي مَا تَزِيدُ بَيْنَ
أَيْدِي هَؤُلَاءِ فَيُظْفَرُ أَيْدِي مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْكَ وَلَا يَلِيقُ بِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ مِنْ
كَلَامِهِ **مَسْئَلَةٌ** أَنْ يُقِيلَ مَا جَرَى قَوْلُهُ تَعَالَى فِيمَا حَكَاهُ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالْعَالِمِ الَّذِي كَانَ حُجَّتَهُ وَفِي الْآيَةِ الْخُضْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَبْدَاهَا مُتَوَجِّهًا

[illegible]

بربعيته

بجهده

ليست علم منه وإنما المنكر أن يحتاج الشيء في العلم إلى بعض ويعتبر المبعوث إليهم فاما ان
 يفكر إلى غيره ممن ليس له ربعيته فجاز وما تعلم من هذا العالم الا كعلم من الملك
 الذي به سبط البر بالوحى وليس في هذا دلالة على ان ذلك العالم كان افضل من موسى
 بالعلم لأنه لا يمنع ان يزيد موسى في علمه في سائر العلوم التي افضل واشرف مما علمه
 فقد يعلم احدا ناسبا من المعلومات وان كان ذلك المعلوم يذم إلى غيره ممن هو
 افضل منه واعلم انما انفي الاستطاعة فاما اراد بها ان الصبر لا يحث عليك ولأنه
 يثقل على طبيعتك كما يقول احدا الغيرة انك لا تستطيع ان تنظر إلى وكما يقال للبرص
 الذي يحمي المصوم وان كان عليه فادراكك لا تستطيع الصيام ولا تطيقه وربما
 غيرك لا استطاعه عن الفعل نفسه كما قال الله تعالى حكايته عن الحواريين هل يستطيعون
 ان يتركوا عبادتهم من السماء فكانه على هذا الوجه قال له انك لن تصبر ولن يقع
 منك الصبر ولو كان انما انفي القدرة على ملاحظة الجبال لكان العالم وهو في ذلك موا
 لا معنى الاختصاصه بنفي الاستطاعة والذي يدل على انه لما انفي عنه الصبر لا استطاع
 قوله موسى في جوابه سجدني ان شاء الله صيا بئ لم يقل سجدني ان شاء الله مستطعا
 ومن حق الجواب ان بطاين الابدان قد لا يجاوب على ان الاستطاعة في الابدان عبادة
 عن الفعل نفسه وانما قوله ولا اعصى لك امر افهوا ايضا مشربا بالمشية وليس يطلق
 على ما ذكر في السؤال فكانه قال سجدني صابرا ولا اعصى لك امر ان شاء الله وانما
 نفي الشرط على الامر من جميعا وهذا ظاهر في الكلام وانما قوله لقد جئت شيئا ارسا
 فقد قيل ان اراد شيئا عجبا وقيل ان اراد شيئا منكرا وقيل ان الامر ايضا هو الالهية
 فكانه قال جئت ذاهية وقد ذهب بعض اهل اللغة إلى ان الامر مشتق من الكثرة من

أمراً بالقوم إذا كثروا وجعل عبارة عما أكثر عجزه وإذا حلت هذه اللفظة على الحب فلا
 سؤال بينهما وإن حملت على المنكر كان الجواب عنها وعن قوله لقد جئت شيئاً فكم
 واحد في ذلك وجوه منها أن ظاهر ما بين المنكر ومن يشاهده ينكره قبل أن يغير
 عنه ومنها أن يكون حذف الشرط فكانه قال إن كنت قلته ظالماً فقد جئت شيئاً
 نكراً ومنها أنه أراد أنبت ما أراد يعاينها فأنتم يقولون بما يستغرو به ويجهلون
 عنه أنه نكر ومنكر وليس يمكن أن يدفع خروج الكلام مخرج الاستفهام والتعجب
 دون القطع الذي في قوله آخرها النفر أهلها إلى قوله أفتك نفساً كثيرة
 يعني نفس ومعلوم أنه إن كان قصد خروج السفينة إلى التعجب فقد أتى منكراً و
 كذلك إن كان قل النفس على سبيل الظام فاما قوله لا تؤاخذني بما نسيت فقد
 ذكر فيه وجوه ثلثة أحدها أنه أراد النسيان المعروف وليس ذلك يعجب مع قصر
 المدة فإن الإنسان قد ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب غير ذلك
 والوجه الثاني أنه أراد لا تؤاخذني بما تركت ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولقد عهدنا
 إلى آدم من قبل فنسي أي ترك وقد روي هذا الوجه عن ابن عباس عن أبي بن كعب
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لم يؤسئتم لا تؤاخذني بما نسيت يقول مما تركت
 من عهدك والوجه الثالث أنه أراد لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه النسيان فمثلاً
 نسياناً للشيء كما قال المودق الأخوة يوسف عليه السلام أنكم لسارقون أي أنكم
 تشبهون السارق كما بناق الخبر الكبير روي أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال كذب
 إبراهيم ثم قلت كذبات في قوله سانه أختي وفي قوله بل فعلك كبير فم هذا وقوله إنني
 سقيم والمراد بذلك أن كان هذا الخبر صحيحاً أنه فعل ما ظهره الكذب وإذا حلت

هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقي فلا سؤال فيها وان حملناها على النسيان في
الحقيقة كان الوجه فيها ان النبي ﷺ انما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤتير عن الله تعالى
او في شريعته او في امر يقضي الشفيع عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من
النسيان الا ترى اننا اذا نسى او سهى في ما كره او مضى به على وجه البتة ولا يتصل
فبمنسب الى امر ففعل فان ذلك غير ممتنع واما وصف النفس بانها لا تترك فعلها
ان ذلك خرج مخرج الاستفهام لا على سبيل الخبر وان كان استفهاما فلا سؤال
على هذا الموضع وقد اختلفت المفسرون في هذه النفس فقال اكثرهم انما كان حبيباً لم
يبلغ الحلم وان الحضر وموسى عليهما السلام من اهلها ان يلعون فاخذ الحضر منهم
علاماً فاصبحوا فذبحوا بالسيكين ومن ذهب الى هذا الوجه يجب ان يحمل قوله زكريا عليه
السلام ان من الركا الكاهن هو الزيادة والنماء لا من الطهارة في الذين من قولهم زكيت الارض
تركوا اذا زاد ريعها وذهب قوم الى انهم كان رجالاً بالغاً كافر ولم يكن يعلم موسى ﷺ
باستحقاقه القتل فاستفهم عن حاله ومن اجاب بهذا الجواب فاسئل من قوله نعم
حتى اذا لقيت اعداء فقتلته يقول لا يمنع تسمية الرجل بانتهاد على مذهب العرب
وان كان بالغاً واما قوله فحسبنا ان يرهقهم ما اطعنا او كفرنا فالظاهر يشهد ان
الحسبة من العالم لا من رعا ولا الحسبة منها في العلم كما قال الله تعالى وان امرئ
خاف من بعليها اشورا او اعرضا وقوله تعالى الا ان يحاونا الا بيقين احذروا الله و
قوله عز وجل وان خفتم عيلة وكل ذلك بمعنى العلم وعلى هذا الوجه كان يقول النبي
عليه السلام يا اعداء الله تعالى لمان هذا الغلام متى بقي كفاً بواه ومتى قتل بينا على
ايمانها انصارت بيقينه مقدسة ووجب اختراؤه ولا فرق بين ان يمشي الله تعالى

هيهنا

كفر يؤتير

وبين ان يامر بقبله وقد قيل ان الخسيرة هي هنا بمعنى الخوف الذي لا يكون معه يقين
 ولا قطع وهذا الجواب يطابق جواب من قال ان الضالام كان كافرا مستحقا للقتل كغيره
 وانضاف الى استحقاقه ذلك بالكفر خسيرة اذ خال ابويرة الكفر وتزيبه لهما ولاقا قوم
 ان الخسيرة هي هنا هي الكراهية يقول القائل فرقت بين الرجلين خسيرة ان يقتل
 اي كراهية فذلك وعلى هذا التاويل الوجه الذي قلناه انه بمعنى العالم لا بمعنى ان
 ربهما من الخسيرة الى الله تعالى فان قيل لنا معنى قوله تعالى ما السفينة نكاحا
 لمساكين يعملون في البحر السفينة البحرية تساوي المال البحر بل كيف يبنى مالها
 بالمرسكين والمسكين عند قوم شر من الفقير وكيف قال وكان كذا ثم مراكب
 يأخذ كل قبيلة عصباء ومن كان ولاهم قد سلموا من شره ونجوا من مكروه وهو
 انما الحذر وما يستقبل فلنا انما قوله لمساكين فغيره غير وجه منها ان لم يعين صفهم
 بالمسكنة الفقر وانما اراد عدم الناصر وانقطاع الجيلة كما يقال لمن له عدو يظلم
 ويهضمه انهم مساكين ومُسْتَضْعَف وان كان كثير المال واسع الحال ويخرج هذا
 المجري ما روي عن علي بن السلام مساكين مسكين رجل لا ذوجه له وانما اراد وصفه
 بالنجرة قلته الجيلة وان كان ذا مال واسع وذو جرة اخوه هو ان السفينة الواحدة
 البحرية التي لا ينعيش الا بها لا يقدر على التكاثر الا من جهتها كالدار التي
 يسكنها الفقير هو وعياله لا يجد سواها فهو مضطر اليها ومنقطع الجيلة
 الا منها فان انضافت ذواتا ان يسار كره جماعة في السفينة حتى يكون له منها
 الجزء البسيط كان اسوأ حالا واظهر فسر ان وجه آخر ان لفظة المساكين قد فرقت
 بنسب بدلتين وفتح الون واذا اخذت هذه الرواية فالمراد بها النخل وقد سقط

السؤال فاما قوله تعالى وكان قدامهم ملك فهدى هذه اللفظة بعينها عن الامام و
 الخلف معانيها بمعنى القيام ويشهد بذلك قوله تعالى ومن قدامهم جنتهم يعني من
 قدامهم وبين يديهم وقال الشاعر ليس على طول الجحيم ندم ومن قدامهم ما لا يعلم
 وقال الاخر ليس قدامي ان تراخت بيني اقوم العصى تحني عليها الاصابع والاشبهه
 فان المراد بجميع ذلك الغدام وقال بعض اهل البرية انما صالح ان يعتبر بالوزراء عن الامام
 اذا كان الشيء المخبر عنه بالوزراء يعلم انه لا يد من بلوغهم سبقه وتخليقه فقول العرب
 البرد دلائك وهو يعني قدامك لانه قد علم انه لا يد من انه يبلغ البرد ثم يسبق وجراخه
 هو انه يجوز ان يرد ان ملكا ظالم كان خلفهم في طريقهم عند رجوعهم على وجه الانكسار
 لهم منه ولا طريق لهم غير المردود فخرق السيفه حتى لا ياخذها اذا عاد واعلم ان
 يكون قدامهم على وجه الاتباع والطلب والله اعلم بمزاد **مسئلة** فان قيل فما معنى
 قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبره الله مما قالوا وكان
 عندهم وجهه اوليس قد روي في الانبار ان بني اسرائيل دعوه بانثادد ربنا ثم
 وانتم الفى بابه على حجة لبغسل فامر الله تعالى الفخمة بان يشيروا سارت وبقي موسى
 مجربا يد ويدى محاذل بنى اسرائيل حتى راوه وعلموا ان اعاظه به **الجواب** قلنا ما
 روي في هذا المعنى ليس بصحيح وليس يجوز ان يفعل الله تعالى بختيار عليه السلام ما ذكره
 من هناك المعوزة ليجوز من عاظه اخرى فانه تعالى قادر على ان يقره مما قد فوه به
 على وجه الابقه معه فيضطر اخرى وليس ينبغي بذلك نبيا الله تعالى من يقره قدامهم
 والذي روي في ذلك من الصحيح معروف وهو ان بنى اسرائيل اقامت هرون عليه السلام
 قدامه بانثادد لانه كانوا الى هرون ثم اميل فيبره الله تعالى من ذلك بان امر الملك

الغدام

الامر المستحق

بان حملت هرون ثم ميتا فمرت ببر علي محافل بني اسرائيل فاطفرت بموتهم ومبرت لوسى عليه
 السلام من قبله وهذا الوجه يروى عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وروى ايضا
 ان موسى ثم نادى اخاه هرون فخرج من قبره فسئل هل قتلتك فقال لا ثم عاد الى قبره
 وكل هذا جاز والله ذكره الجهمال غير جاز **داود عليك السلام**
مسئلته ان قيل فما الوجه في قوله تعالى **فَمَلَأْنَاكَ نَبَاَ الْخَمِيْمِ اِذْ سَوَّرْنَا لَكَ الْاُفُقَ**
اِذْ خَلَوْا عَلٰى دَاوُدَ فَمَرَجَ مِنْهُمْ فَاَلُوْا لَمْخَفَ خَصَمَانٍ بَعْضُهُمَا عَلٰى بَعْضٍ فَاَحْكَمَ بَيْنَهُمَا
يَا حَقُّ لَا اَسْطِطِدُ وَاَهْدِيْ اِلٰى سَوَاءٍ الصِّرَاطِ اِنَّ هٰذَا اَخِيْ لَمْ يَسْعَ وَيَسْعُوْنَ فجعل ربي
 فجعل واحد فقال لغيرها وعرفني في الخطاب قال لقد ظلمك بنو آل يعقوب الى
 بغاير ذلك كبريائك من الخطايا ليعني بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
 ونفيل ما هم دظن داود انما قسناه فاستغفر ربهم وحرزوا كعادنا اب اوليس قد روي
 اكثر المفسرين ان داود عليه السلام قال رب فاعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب من
 الذكروا الورودت انك اعطيتني مثله قال الله تعالى اني ابليهم بهم ابلتكم بمثله
 فان شئت ببليتكم بمثل ما ابليتهم واعطيتكم كما اعطيتهم قال نعم فقال جل عز له
 فاعمل حتى اري ببلاتك فكان ما شاء الله ان يكون وطال عليه ذلك حتى كاد يئس
 نبيا هو في محرابه اذا وقعت عليه حجارة فارد ان ياخذها فطاره الى كوة الحراب
 فذهب لياخذها فطاره فاطلع من الكوة فانا ما منته تغسل في يوبها وكم يترجها
 وكان لها بعل يقال لها **اوديا** بعثت ببر الى بعض الشرا بامرهم بقديم امام التابوت
 الذي فيه التبركة وكان غرضه ان يضل في فزوج بامر الله فادرس الله اليه الملكين وصفي
 خصمين ليكناه على خطيئته وكتبا عن النساء بالتعاج وعليك في هذه الابان سوا

في تفسیر
 علی السلام

من وجوب اخروصوات الملائكة لا تكذب فكيف قالوا خصمان بغى بعضنا على بعض وكيف
 قالوا لهما ان هذا اخي لم تسع وتسعون فجعلوا فجعلوا واحدة الى اخر الايات ولم يكن
 ذلك شئ **الجواب** فلما نحن بنفس الآية وبنيت ان لا دلالة في شئ منها على وقوع
 الخطأ من داود عليه السلام فهو الله يحتاج اليه فاما الرواية المدعاة فساقتهم مرددة
 لغتهم بخلاف ما يفيضه العقول في الانبياء عليهم السلام وقد طعن في روايتها بما هو
 معروف ولا حاجة بنا الى ذكره واما قوله تعالى وهلك ناكسوا الحنم فالحنم مصدر لا
 يجمع ولا يثنى ولا يؤنث ثم قال اذ تسورتوا الحراب فكنتي عنهم بكسابة الجاهل اعز وجل في ذلك
 ان اخرج الكلام على المعنى دون اللفظ لان الخصمين ههنا كالفيلين والجنينين
 وقيل بل جمع لان الاثنين اقل الجمع واقله ولان فيهما معنى الانضمام فلا اجتماع وقيل بل
 كان مع هذين الخصمين غيرهما ممن يعينهما ويؤيدهما فان العادة جارية فمن باقى
 باب السلطان بان يحضر معه الشفعاء والمعاونين فاما قوله فمنها فلا تتركه كان حاكما
 بالعبادة في وقت لا يدخل عليه فيه احد على محرم غادره منها انما انشأ في غير
 وقت لا يدخل ولا يتجاوز خلا من غير المكان المعهود وقوله ما خصمان بعضنا على
 بعض جرى على التقدير والتشبيه وهو كذا لم يقطع عن اقله وتقديره اريد لو كنا
 كذلك واجتماعنا اليك ملائكة لكل واحد من الاضمار في هذه الآية ولا لم يصح الكلام لان
 خصمان لا يجوز ان يبتدأ به وقال المفسرون تقدير الكلام نحن خصمان قالوا وهذا
 مما يضره المنكح ويضمير اليكم ايضا فيقول منكم ساطع مطيع اى انا كذلك ويقول
 القائلون من الحج ابون تابون لربنا حامدون اى نحن كذلك وقال الشاعر وقولوا
 اذا جادتم ارض علم وجادتم الحيين هذا وجهنا بربنا من حرم ربنا
 بربنا

مردودة

الفاطمة الراجون سمع

فمنه

رَأَيْتُمْ أَبَوَانِ يَحْسِبَانِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَخْلُقُ النَّاسَ وَيَقُولُ لَهُ
 أَدْعُنِي أَدْعُنِي فَقَالَ سَمِعْتُ لَكُمْ كَقَوْلِي لَكُمْ أَتَقُولُ لَكُمْ
 أَيْ نَسْتَكْفِرُ بِكُمْ وَنَعْمَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِي يَهْدِي الْغَالِقِينَ
 وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ وَمَنْ يَظَلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ نَاصِرٌ
 وَمَنْ يَدْعُ اللَّهَ فَهُوَ يَدْعُ إِلَى الْوَسْطَانِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
 الْحُكْمُ وَإِنَّ إِلَهَهُ يَوْمَئِذٍ يَلْقَى السَّائِغِينَ وَكَذَلِكَ
 يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ بِمَا كُنَّ أَفْئِدَتُهُ تُنْقِلُ بِهِ عَنْ يَوْمَئِذٍ
 فَعَسَى أَنْ تَمُوتَ وَتُنَاسِيَ مَا كُنْتَ تُفْعَلُ بِهِ يَوْمَئِذٍ
 فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا تَأْخُذُهُ السُّجُودُ
 وَالْعِبَادَةُ وَلَا يَلْبَسُ ثِيَابًا وَلَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ وَلَا يَذُوقُ
 الْوَيْلَ وَلَا يَلْمِزُكَ الْفُلُوكُ وَلَا يَمُوتُ وَلَا يَنَامُ وَلَا يَكُنْ
 لَكَ كُفْرًا وَلَا نَكْرًا إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

لم يجز
 الشارح
 الذرع

فالتائب

في التائب الرجوع الى التوبة والندم انه منيب تاما قوله تعالى تَقَرَّرْكَ ذَلِكْ فمعناه
 انما قبلناه منه وكتبنا له الثواب عليه فاخرج الجواز على لفظ المَجَانِي كما قال تعالى
بِحَادِثُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وقال جل وعز الله يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ فاخرج الجواز على لفظ
المَجَانِي عليه قال الشاعر اَلَا لَيْسَ بِهَا نَحْنُ اَحَدًا عَلَيْنَا فيجعل نون جبهل الجاهلينا ولما كان
 المقصود في الاستغفار والتوبة انما هو القول قيل في جوابه تَقَرَّرْكَ ذَلِكْ اي فعلنا للتقصير
 به وكذلك لما كان الاستغفار على طريق الخضوع والعبادة المقصود به التوبة والتواضع
 قيل في جوابه غفرنا ما كان قبلنا على ان من ذهب الى ان داود عليه السلام فعل صغيرة
 لا بد من ان يحمل قوله تعالى غَفَرْنَا على غير اسقاط العقاب لان العقاب قد سقط بما
 هناك من الثواب لكونه من غير استغفار والتوبة ومن جوز على داود عليه السلام
 الصغيرة بقول ان استغفاره ثم كان لاحدا مورا اولها ان ادبها بن خنان لما اخرجها في
 بعض غزوه فقتل وكان داود ثم عالما بحال زوجها فمالت نفسها الى نكاحها بعده فقل
غَمْرٌ بِقَتْلِ بَيْسِلٍ طَعِمَ إِلَى نِكَاحِ زَوْجَتِهِ فغوتب على ذلك بزوجا للملكين من حيث حملته
 ميل الطبع على ان قل غمير بمومن قتل من اصحابه ونايتها انه زوى ان امرته خطبتها ودا
 ابن خنان ليستزوجها وبلغ داود ثم جمعتها فخطبها ايضا فزوجها اهلهما بداود ثم و
 فتموه على اشد ازار غيره فغوتب ثم صلى الحسن على الدنيا وانه خطبها امرته قد خطبها غيره
 حتى قدم عليه ونايتها انه زوى ان امرته فقدت هي وزوجها اليه في خاصته بنده ورتد
 فغرض داود ثم للرجل اللزوم عن امرته لا على سبيل الحكم لكن على سبيل التوسط والا
 نستعمل اح كما يقول احدا الغيرة اذا كنت لا ترضى زوجتك هذه ولا تقوم بالواجب
 من نفقتها فانزل عنها نفقة الرجل ان هذا حكم منه لا نعره في نزل عنها وتزوجها

من غير ما كنز على سبيل
 الوساطة وطال الكلام
 بينهما

داود ثم ناداه الملك ان بينهما على التقصير ترك بينين مراده للرجل انه كان على سبيل
 العرض الحكم وادبها ان سبب ذلك ان داود كان متشاغلا لعباده في محرابه
 فاناه رجل امرته يتكلم ففطر الى امرته ليعرفها بعبادتها فحكم لها وعليها وذلك نظر
 مباح على هذا الوجه قالت نفس الهاميل الخلق والطباع ففضل بينهما واعد الى
 عبادته فتغلب الفكر في امرها وتعلق القلب بها عن بعض نوافله التي كان وظفها
 على نفس فغوت وحاشا لها ان المعصية منها كما كانت بالعجالة في الحكم قبل التثبت و
 قد كان يجب عليها ان تسمع الدعوى من احد الخصمين ان يسأل الاخر عما عنده فيها
 ولا يقضي عليه قبل المسئلة ومن اجاب بهذا الجواب قال ان الفرع من دخولها عليه
 في غير وقت لعادة النساء التثبت والتحفظ وكل هذه الوجوه لا يجوز على الانبياء
 لان فيها ما هو معصية وقد بينا ان المعاصي لا يجوز عليهم وفيها ما هو منقرون لم
 يكن معصية مثل ان يخطب امرته قد خطبها رجل من اصحابه فقد تم عليه وتزوجها و
 مثل البقر يرضى التزويج عن المرته وهو لا يريد الحكم فاما الاستغفال عن النوافل فلا يجوز
 ان يقع عليه العقاب لان ليس بمعصية ولا هو ايضا منقرا ما من نعم ان عرض اديا
 للتفكير قد قدم امام التابوت عملا حتى يقتل فنؤله اوضح فسادا من ان يتشاغل بربه
 وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا اؤفي برجل نعيم ان داود عليه السلام
 تزوج بامرته اوديا الا جلدته حدين حد للنسوة وحد للاسلام فاما ابو سلم فانه قال لا
 يمنع ان يكون الداخلان على داود كانا خصمين من البشر وان يكون ذكر المتعاج
 محمولا على الحقيقة وذلك الكساية وانما راع منهما الدخول ما من غير اذن وعلى غير محرم
 العادة قال وليس في ظاهر التلاوة ما يقتضي ان يكونا ملكين وهذا الجواب يستغنى عنه

٩٥
 في تنبيه السالكين
 على حب الخصال

تأولنا به قوله ما ودعوى احدهما على صاحبه وذكر الشجاع والله تعالى اعلم بالصواب
 سليمان عليه السلام مسئلة بان قيل فاما معنى قوله تعالى
 وَهَبْنَا لِدَاؤُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ اذ عرّف من عليه نال عتي الصادقات الجياد فقال
 اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها على نطفوق
 مستحباب التوفى والاعفاف وليس ظاهر هذه الآيات يدل على ان مشاهدته الخيل
 الهاهو وشغلته عن ذكر ربه حتى روي ان الصلوة فاسترد قبل ان يها صلوة العصر
 ثم انصرف الخيل وقطع سوطها واعانها غطاء عليها وهذا كله فعل بقضى ظاهره
 البقي **الجواب** قلنا اما ظاهر الآية فلا يدل على اضافة بيع الى البيع والردان
 اذا كانت في الفة لما انقصير الآية لا يلتفت اليها لو كانت فورية ظاهرة فكيف اذا
 كانت ضمنية واهية والذي يدل على ما ذكرناه على سبيل الجملة ان الله تعالى ابدا
 الآية بمدح وتمريرها والثناء عليه فقال نعم العبد انما اواب وليس يجوز ان ينعى عليه
 بهذا الشاء ثم يتبع من غير فصل باضافة البيع اليه ولان يلهي بمرض الخيل عن فعل
 المفروض عليه من الصلوة والذي ينقصير الظاهر ان حبه للخيل سغفر بها كان
 عن اذن ربه وبامر وبذلك يبره آياه لان الله تعالى قد امرنا بارتباط الخيل باعدادها
 لمحاربة الاعداء فلا يترك ان يكون سليمان عليه السلام مأمورا بمثل ذلك فقال اني
 احببت حب الخير عن ذكر ربي ليعلم من حضره ان اشغالهم بما لا يستعان به لها
 لم يكن لهؤلاء العباد ما ينفع فيه امر الله تعالى وارتطاعه فاما قوله احببت حب
 الخير فينه وجهان احدهما ان اراد اني احببت حبا ثم اضافت الحب الى الخير والوجه
 الاخر ان اراد احببت امتحان الخير فجعل يدل قوله امتحان الخير حب الخير فاما قوله تعالى

صحيحة

واستعداد

وَتَوَاتُرًا عَلَى نَحْوِ الْخَيْلِ لِأَنَّهَا عَلَى مَذْهَبِ سَائِرِ أَهْلِ التَّفسيرِ قَامَتْ أَقْوَامٌ بَعَالَى حَتَّى
 تَوَاتَرَتْ بِالْحِجَابِ فَإِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ بَجْرٍ وَحْدَهُ قَالَ تَرَعَانَا إِلَى الْخَيْلِ وَنَ الْشَّمْسِ
 لِأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ يَجْرَ لَهَا ذِكْرٌ فِي الْقِصَّةِ وَقَدْ جَرَى لِلْخَيْلِ ذِكْرُ فَرْدِهِ لَهَا أَوَّلَى إِذَا كَانَتْ لَمْ
 مَحْمُودَةً وَهَذَا التَّأْوِيلُ بِرِجَالِ الْبَيْتِ عَنْ الْمُعْصِمَةِ قَامَ مِنْ قَالُوا أَنْ قَوْلَهُ بَعَالَى حَتَّى تَوَاتَرَتْ
 بِالْحِجَابِ كَمَا نَزَلَ عَنْ الشَّمْسِ فَلَيْسَ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ ابْتِغَاءُ هَذَا الْوَجْهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
 التَّوَاتُرَ كَانَ سَبَبًا لِقُوتِ الصَّلَاةِ وَلَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ ذِكْرُ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْغَايَةِ
 لِمَنْ رَضِيَ الْخَيْلَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ اسْتَعَادَتْ لَهَا قَامَتْ أَبَوْ عَلَى الْحَبَاءِ وَعَبْرَ وَفَانَتْ وَهَبَتْ إِلَى أَنَّ الشَّمْسَ
 لَمَّا تَوَاتَرَتْ بِالْحِجَابِ وَغَابَتْ كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لترك عِبَادَةِ كَانِ يَعْبُدُ بِهَا بِالْعَتَمَةِ
 وَصَلَاةً وَفَانَتْ كَانِ بِصَلَاتِهَا فَتَسَيَّلَ شُغْلُهَا بِهَذِهِ الْخَيْلِ وَاعْجَابًا بِقَلْبِهَا فَقَالَ
 هَذَا الْقَوْلُ عَلَى سَبِيلِ الْأَعْتِمَامِ لِمَا قَامَتْ مِنَ الطَّاعَةِ وَهَذَا الْوَجْهُ ابْتِغَاءُ ابْتِغَاءِ صَانَةِ
 بَيْنَ الْبَرِّ لِمَنْ تَرَكْنَا النَّاسَ فَلَيْسَ بِفَيْحٍ وَلَا مُعْصِمَةٍ وَمَا قَوْلُهُ بَعَالَى فَتَقَطَّعَ سَبَبًا إِلَى الشَّوْرِ
 وَالْأَعْيَانِ فَقَدْ قِيلَ بِرُجُوعِهَا مِنْهَا أَنْ تَعْرِفَ قَامَتْ وَصَحَّ اعْتِنَائُهَا وَسُوءُهَا بِالسَّيْفِ مِنْ
 حَيْثُ شَغَلَتْ عَنْ الطَّاعَةِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْحَقْوَةِ لَهَا لَكِنْ حَتَّى لَا يَبْتَغَى فِي
 الْمُسْتَقْبَلِ بِأَعْيَانِ الطَّلَاعَاتِ لِأَنَّ لِلْإِنْسَانَ أَنْ يَدْرَجَ فَرَسَهُ لِكُلِّ حَيْجَةٍ فَكَيْفَ ذَا انْضَا
 إِلَى ذَلِكَ وَجْهًا أُخْرَى مُجَسِّمَةً وَقَدْ قِيلَ أَنْ يَجُوزَ أَنْ يَكُونَ لَمَّا كَانَتْ الْخَيْلُ أَعْرَافًا لَهُ عَلَيْهِ
 إِرَادَانِ يَكْفُرُ عَنْ تَفَرُّطِهِ فِي النَّاسِ بَيْنَ بَعْثِهَا وَالْقَصْدِ بِلَحْمِهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ قَالُوا
 فَلَمَّا دَانَى حَسَنَ الْخَيْلِ وَدَانَتْهُ وَاعْجَبَتْهُ إِرَادَانِ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْمُجْعَبِ لَهُ الرَّاغِقِ
 فِي عَيْشِهِ وَيُسَيِّدُ بِصَحَّتِهِ هَذَا الْمَذْهَبُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَنْ تَسْأَلُوا اللَّهَ حَتَّى تَقْفُوا أَعْمَارَ الْجُحُونِ
 قَامَتْ أَبُو مُسْلِمٍ نَاسَ ضَعْفَ هَذَا الْوَجْهِ فَقَالَ لَمْ يَجْرَ لِلْسَّيْفِ ذِكْرٌ فِي صِفَاتِ الْبَرِّ الْمَسِيحِ وَ

لا يمتحنى العرب بالضرب بالسيف والقطع به مستحاً قال فان ذهب ذهاباً الى قول الشافعي
 مد من يجأوا بطرأنا الذي دس الشوف بالعصيب الأقل فان هذا الشاعر يعنى
 انزعرجه لابل الارضيات فمسخ باستنيتها ما صار على سيفه من دس عن انبها وهو
 الدم الذي صابر منها وليس في الابر ما يوجب ذلك ولا يقارب وليس الذي انكره
 ابو مسلم بمنكر ان اكثر اهل التاويل فيهم من يشار اليه في القتر وى ان المسح
 هيئتها هو القطع وفي الاستعمال المعروف مسحة بالسيف اذا قطعه وبثرة والعرب
 تقول مسح على ثوبها اي ضربه بها ومنها ان يكون معنى مسحةها هو انما ربه عليها
 صبا نزلها واكراما لا ياتي من حسنها ان غادة من عرضت عليه الخيل ان يمر
 يده على اعناقها واعنائها وقوائمها ومنها ان يكون معنى المسح هيئتها هو الغسل فان
 العرب يسمي الغسل مسحاً فكانت لما راى حسنها اراد صبا نزلها واكرامها فغسل قوائمها
 واعنائها وكل هذا واضح **مسألة** ان قيل في معنى قوله تعالى لقد فتنا
 سليمان والقيصا على كرسيين مجسداً ثم اناب اولى من قد روى في تفسير هذه الآية
 ان جيتا اسمهما صوراً تمثل على صورته وجلس على سريره وانما اخذ خاتمه الذي فيه
 النبوة فالفاه فلا يجتر فذهبت نبوته وانكره فومر حتى عاد اليه من بطن السمكة
الجواب قلنا انما مراده القضاة في هذا الباب فليس مما يذهب على عاقل
 بطلانه وان مشله لا يجوز على الانبياء عليهم السلام وان النبوة لا تكون في خاتم ولا
 يسلمها النبي ولا يخرج عن الله تعالى لا يمكن الجحى من التمثيل بصورة النبوة و
 لا غير ذلك مما افتره عليه النبي وانما الكلام على ما يقتضيه ظاهر القرآن وليس في
 الظاهر اكثر من ان جسداً النبي على كرسيه على سبيل الافتراء وهي الاختبار ولا امتحان

مثل قوله تعالى ألم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا
 الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين والكلام في ذلك
 الجسد ما هو ان ما يرجع فيه الى الرولية الصحيحة التي لا تقتضي اضافة نبيج اليرم وقد قيل
 في ذلك اشياء هي ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه وفيه جمع كثير
 الاطوفن الليلة على مائة امرئة فلكل امرئة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله
 وكان له فيما روى عدد كبير من السراي فاخرج كل امرء على سبيل المجتهد لهذه الحال
 فترجمه الله تعالى عن الكلام الذي ظاهره الخصوص على الدنيا والتشبهت بهما لئلا يقدرى به في
 ذلك فلم تحمل من نساءه الا امرئة واحدة فالتفت ولدا مبتغا فحمل حتى وضع على كمرته
 جسدا بلا روح فنبهها على امر ما كان يجبان بظهر من مظهر فاستغفر ربه وفرج
 الى الصلوة والذم، وهذا الوجه اذا صح ليس يقتضي معصية صغيرة على ما ظن بعضهم
 حتى نسب الاستغفار والاذنابة الى ذلك وذلك لان مجتهد الدنيا على الوجه المباح
 ليس بذنب وان كان غيره اول من ولا استغفار عقيب هذه الحال لا بد على وقوع
 ذنب في الحال ولا قبلها بل يكون محمولا على ما ذكرناه انما في قصته واود عليه السلام
 من الانقطاع الى الله تعالى وطلب ثوابه فاما قول بعضهم ان ذنبه من حيث لم يستن
 مشية الله تعالى لما قال فلكل امرئة واحدة منهن غلاما وضرب بالسيف في سبيل الله وان
 لم يستن ذلك لفظا فقد استثناء ضمني واعتقاد اذ لو كان ناطعا مطلقا للقول
 لكان كاذبا ومطلقا لما يأم ان يكون كذا وذلك لا يجوز عند من جواز الصغائر
 على الانبياء عليهم السلام واقول بعضهم انهم انما عوتبوا واستغفروا لاجل ان فيهم
 اختصا اليه احدهما من اهل جواده امرئ له كان يجتهدا فاحب ان يقع الفضل اهلها

جواره
 جواره
 جواره

تُحْكَمُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ بِالْحَقِّ وَعَوِيبٌ عَلَى حُجَّتِهِ مَوَاقِفَةُ الْحُكْمِ الْأَهْلِ أَمْرُهُ فَلَيْسَ هَذَا أَيْضًا
بِشَيْءٍ لَكِنَّ هَذَا الْمَقْدَارُ الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ بِذَنْبٍ يَقْتَضِي عَنَاءًا إِذَا كَانَ لَمْ يَرِدِ الْقَضَاءُ بِمَا بَوَّاهُ

أَمْرُهُ عَلَى كَوْنِ الْمَالِ طَبْعُهُ إِلَى أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ مُوَافِقًا لِقَوْلِهِ فِيهَا وَإِنْ يَتَّفِقُ أَنْ
يَكُونَ فِي جِهَتِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْتَضِيَ ذَلِكَ مِيلًا إِلَى أَمْرٍ فِي الْحُكْمِ أَوْ عَدْلًا لِمَنْ الْوَاجِبُ **وَأَمْرُهُمَا**

اقتضى آ

أَمْرُهُ عَنِ الْحَسَنِ لَمَّا وَلَدَ سَلِمَانٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدًا قَالُوا السَّلَاقِينَ مِنْ وَلَدِهِ مِثْلُ مَا
لَقِينَا مِنْ أَبِيهِ فَلَمَّا وَلَدَ لَهُ غُلَامٌ اسْتَفْقَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ فَاسْتَوْضَعَهُ فِي الْمَرْزَنِ وَهُوَ السَّحَابُ
فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَدُنُوعٌ عَلَى كُرْسِيِّهِ مِثْلَ نَبِيِّهَا لَعَلَّ عَلَى أَنْ يَحْذَرَ **الْمَقْدَارُ** مَعَ الْقَدَرِ
مِنْهَا أَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ لِسَلِمَانَ عَمٌّ وَلِدَا شَابٍ ذَكَرْنِي وَكَانَ يَحْتَجُّ حَبَاشَةً يَدَا
نَامَاتِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى بَيْطَانِ نَجَاءَةٍ بَلَامَ رَضِيَ اخْتِبَارًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِسَلِمَانَ عَمٍّ وَابْنًا
لَصَبْرٍ وَفِي مَا تَرَى وَلَدَهُ وَأَلْفَى جَسَدَهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَقَبْلَ أَنْ يَلِدَ لَنَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو
مُسْلِمٍ نَانَةٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ بَكْرٍ الْجَسَدُ الْمَذْكُورُ هُوَ جَسَدُ سَلِمَانَ عَمٍّ وَإِنْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ
أَمْتِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ وَلَمْ يَخْصُ الْكَلَامُ وَلَقَدْ فَتَا سَلِمَانَ وَالْقِسْمُ أَمْرُهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا

أَمَّا تَرَى فِي حَجَرِهِ وَهُوَ عَلَى كُرْسِيِّهِ
فَوَضَعَهُ مِنْ حَجَرِهِ عَلَيْهِ وَمِنْهَا

وَذَلِكَ لَشِدَّةِ الْمَرْضِ وَالْعَرَبِ يَقُولُ فِي الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا أَعْمَاهُ عَلَى وَجْهِ كَمَا
يَقُولُونَ أَنَّهُ جَسَدٌ بَلَدٌ رُوحٌ تَغْلِيظُ اللَّعَلَّةِ وَمِثْلُ الْغَرَفِ فِيهَا الضَّعْفُ ثُمَّ أَنَابَ إِلَى رَجْعِ
الْوَحَالِ الْفَتْرَةِ وَاسْتَشْهَدَ عَلَى الْإِنْخِصَابِ وَالْحَذَفِ فِي الْأَيْمِ يَقُولُ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ مَنْ يَسْتَمِيعُ
إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةَ أَنْبَاءِ الْيَوْمِ
بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
وَلَوْ أَنَّ بِالْكَلامِ عَلَى شَرِّهِ لَقَالَ يَتْلُو الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أَيْ مِنَ الْمُجَادِلِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ

أَمْثُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا وَقَالَ الرَّعْنِي مَعْنَى الْاِخْتِصَارِ وَالْحَدِيثِ
وَكَانَ السَّبِيحُ وَطَعْلَقَهَا السَّلَاحُ يَعْطَى جِدًا أَمْ غَرَالٍ وَلَوْ أَنِّي بِالسَّرْحِ لَقَالَ عَظَمَهَا
السَّلَاحُ مِنْهَا وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ وَالْوَأْدُ إِذَا ذَاكَ أَنْكَاسٌ وَلَا كَشْفٌ عِنْدَ الْفَقْرِ وَلَا مِلْءٌ
مُعَاذِلٍ وَأَمَّا إِنْ أَرَادَ مَا ذَالَ مِنْهُمْ أَنْكَاسٌ وَلَا كَشْفٌ وَشَوَاهِدُ هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ

الأنوار المنيرة سلاح
جمع

مسألة فإن قيل فما معنى قول سليمان عليه السلام رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي

مُلْكًا لَا يَبْغِي الْخَيْرِينَ بَعْدَ أَنْتَ أَلَيْسَ أَلَوْهَا بٌ أَوْ لَيْسَ ظَاهِرُ هَذَا الْقَوْلِ ضَرْمًا بِقَبْضِ
الْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالْمُنَافَسَةِ لِأَنَّهُمْ يَقْبَعُ بِمُسْئَلَةِ الْمَلِكِ حَتَّى أَصَافَ إِلَى ذَلِكَ أَنْ يَمْنَحَ غَيْرَهُ

مِنْ الْجَوَابِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يَسْأَلُونَ الْأَصَابِيحَ وَلَا الْمَم

فِي مُسْئَلَةِ السَّلَامِ إِذَا كَانَتِ الْمُسْئَلَةُ ظَاهِرَةً بَعْدَ مَا قَوْمَهُمْ وَجَائِزًا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمَ

سُلَيْمَانَ تَمَّ أَنْ سَأَلَ لِمَا لَا يَكُونُ لغيرِهِ وَكَانَ أَصْلَحُ لَهُ فِي الدِّينِ وَالْاِسْتِكْثَارِ مِنْ

الطَّاعَاتِ وَاعْلَمْ أَنَّ غَيْرَهُ لَوْ سَأَلَ ذَلِكَ لَمْ يَجِبْ لَيْسَ مِنْ جِسْتِ الْأَصْلَاحِ لَهُ فِيهِ وَلَوْ أَنَّ

أَحَدًا نَاصَرَ فِي دَعَائِهِ بِهَذَا الشَّرْطِ حَتَّى يَقُولَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي سِرًّا أَهْلَ رِضَائِي وَارْزُقْ

مَالِي يَا رَبِّي فَيُغْنِي عَنِّي إِذَا عِلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ أَصْلَحُ لِي وَانْتَرَدَ عَنِّي مَا رَدَيْتُ لَكَ هَذَا

الدُّعَاءُ مِنْ حَسَنًا جَمِيلًا وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَى الْخَلْقِ وَلَا شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمَنْعٍ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ

هَذِهِ الْمُسْئَلَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ أَنْ لَا يَكُنْ ذَلِكَ بِحَضْرَةِ تَوْصِيهِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ هَذَا

الشَّرْطُ مُرَافِقًا لَهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُنْطَوًى فَابْرِعْ عَلَى هَذَا الْجَوَابِ اعْتِمَادُ بَوَعْدِ الْجَبَلِ وَوَجْهٌ آخَرُ

وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا التَّمَسُّكُ بِكَ يَكُونُ مَلِكَةً أَيْ لِنُتُونِهِ لِيَتَبَيَّنَ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ

مَنْ لَيْسَ بِنَبِيِّ وَتَوَلَّى الْأَيْبُغِي الْإِحْدَاثَ مِنْ بَعْدِكَ إِنْ أَدْبَرَ الْأَيْبُغِي الْإِحْدَاثَ عَنْ يَمِينِ مَنْ أَنْتَ مَعْنُوتُ

الْبِرِّ وَلَمْ يَرَوْهُ بَعْدَ إِلَى يَوْمِ الْيَقْتَرِ مِنَ الْبَيْتَيْنِ تَمَّ وَنَظِيرُ ذَلِكَ أَنَّكَ يَقُولُ الرَّجُلَانَا

أَجَابَ

أذن آ

أَطِيعُكَ ثُمَّ لَا أَطِيعُ أَحَدًا بَعْدَكَ تَزِيدُ وَلَا تُجِيبُ أَحَدًا سَوَاءً وَلَا تَزِيدُ بِلَفْظٍ بَعْدَ الْمُسْتَقْبَلِ
 وَهَذَا وَجْهٌ قَرِيبٌ مِمَّا ذَكَرْنَا أَيْضًا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَنَحْنُ نَذَكِّرُ فِيهَا أَنَّهَا بِجَمَلَةِ الْكَلَامِ إِنْ يَكُونُ
 إِنَّمَا سَأَلَ الْمَلِكَ الْآخِرَةَ وَثَوَابًا بِجَنَّةٍ تَلِي الْأَيَّامَ الْمُسْتَقْبَلَةَ الْبَعْدَ انْقِطَاعِ التَّكْلِيفِ وَزَوَالِ
 الْحَتِّ فَمَعْنَى قَوْلِهِ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِكَ أَيْ لَا يَسْتَحِقُّ بَعْدَ وَصُولِ الْيَوْمِ أَحَدٌ مِنْ جِبْتِ الْبَيْعِ
 أَنْ يَمْلِكَ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ انْقِطَاعُ التَّكْلِيفِ وَيَقْوَى هَذَا الْجَوَابُ قَوْلُهُ رَبِّ اغْفِرْ لَهُ وَهُوَ
 مِنْ أَحْكَامِ الْآخِرَةِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ يَقُولُ أَنَّ ظَاهِرَ الْكَلَامِ يَخْلَافُ مَا نَأْتِيهِمْ لِأَنَّ لَفْظَ
 بَعْدَكَ لَا يَمْنَعُهُمْ مِنْهَا بَعْدَ وَصُولِ الثَّوَابِ وَذَلِكَ أَنَّ الظَّاهِرَ غَيْرُ مَانِعٍ مِنَ التَّأْوِيلِ الْأَكْثَرِ
 ذِكْرُهُ وَالْمُتَأْوِيلُ لَهُ لِأَنَّهُ لَا يَدْعُو أَنْ يَتَعَلَّقَ لَفْظُهُ بِعَيْنِ شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ وَإِذَا
 عَلِقَتْهَا بِوَصُولِهِ إِلَى الْمَلِكِ كَانَ ذَلِكَ فِي الْغَايَةِ وَمُطَابَقَةِ الْكَلَامِ كَعَبْرَةٍ وَمَا يَذْكُرُهُ
 هَذَا الْبَابُ الْأَتْرَى تَأْذَانًا لِمَنْ لَفْظُهُ بِعَيْنِ عَلَى بَعْدِ نَوْتَيْنِ أَوْ بَعْدَ مُسْتَلْنِي أَوْ مَلِكِي كَانَ
 ذَلِكَ كُلُّهُ فِي حُصُولِ الْغَايَةِ بِمَجْرَى مَجْرَى أَنْ يَخْلُهَا عَلَى بَعْدِ وَصُولِ الْمَلِكِ فَإِنَّ ذَلِكَ
 مِمَّا يُقَالُ فِيهِ أَيْضًا بِعَيْنِ الْأَتْرَى أَنَّ الْغَائِلَ يَقُولُ خَلَّتِ الدَّارُ بِعَيْنِكَ وَوَصَلْتَ إِلَى كَذَا
 كَذَا بَعْدِي وَإِنَّمَا يَرِيدُ بَعْدَ دُخُولِهِ وَبَعْدَ وَصُولِهِ هَذَا وَاضِحٌ بِجَدِّ اللَّهِ **يُوسُفُ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْأَلَةً فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَذَلِكَ الْقَوْلُ إِذَا
 ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا مَعْنَى عَصِيهِ وَعَلَى مَنْ كَانَ غَضَبُهُ وَكَيفَ ظَنُّ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَظُنُّهُ مِثْلُهُ وَكَيْفَ اعْتَرَفَ بِأَنَّهُ مِنَ الظَّالِمِينَ
 وَالظَّالِمُ يَنْتِجُ **الْجَوَابُ** فَلَمَّا اتَّعَانَ ظَنُّهُ أَنْ يُولَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مُغَاضِبًا
 لَوْ تَبِعَ مِنْ خَيْشَلٍ لَمْ يَنْزِلْ بِقَوْمِ الْعَدْلَابِ فَقَدْ خَرَجَ فِي الْأَفْزَاءِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

فِي تَرْجُمَةِ
 يُونُسَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ

وسوء الظن بهم عن الحد وليس يجوز ان يغضب ربه الا من كان معاريا له وجاهلا بالآيات
 الحكمة في سائر افعاله وهذا لا يليق باتباع الانبياء من المؤمنين فضلا عن عصمه
 الله تعالى ورفع درجته واجتنب من ذلك ظن الجهال واصنافهم البهيم انه ظن ان ربه
 لا يقدر عليهم من جهة القدرة التي يصح بها الفعل ويكاد يخرج عندنا من ظن الانبياء
 عليهم السلام مثل ذلك عن باب التمييز والتكليف انما كان غضبه على قوم لمقاتلهم
 على كذبهم واصرارهم على الكفر وبأسه من افلاهم وقوتهم فخرج من بين يديهم خوفا من
 ان يترك العذاب بهم وهو مقيم بينهم فاما قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فمعناه
 ان لا يغنيق عليه المسالك ويشدد عليه المحنة والتكليف لان ذلك مما يجوز ان
 يظنه النبي ولا شبهة في ان قول القائل قدرت وقدرت بالتحقيق والتقدير معناه
 التصديق قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه فكيف نقدر انما الله وقال تعالى الله يبيط
 الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع ويضيق وقال تعالى ولما ابترأه ربه فقد
 عليه رزقه اي ضيق والتصديق الذي قدره الله عليه هو ما يحقر من الحصول في بطن
 الحوت وما يحقره ذلك من المسقرة الشديدة الى ان يجاه الله تعالى منها واما قوله
 تعالى فتنادي الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين فهو
 على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخضوع له والخضوع بين يديه لا لمراد عاه
 اكشف ما المتخبر به وسئل ان يجيب عن الظلمات التي هي ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
 ظلمة الليل قل ما يفعل الخاضع والخاضع من الانقطاع والاعتراف بالتقصير ليس
 لصلوات بقول كيف يعترف بان كان من الظالمين ولم يقع منه ظلم وهل هذا الا
 كذب بعينه وليس يجوز ان يكذب النبي في حال خضوع ولا غيره وذلك انه يمكن ان

لبقائهم

بالرشد

بقوله اني كنت من الظالمين اي من الجنس الذي يقع منهم الظلم فيكون صدقاً وان ورد على
على سبيل الخضوع والخشوع لأن جنس البشر لا يمنع منه وقوع الظلم فان قيل فاني فائدة
في ان يصيغ نفسه الى الجنس الذي منهم الظلم اذا كان الظلم متفياً عن في نفسه قلت
الفائدة في ذلك للظاهر لله تعالى والخاضع ونفي التكبر والتجبر لأن من كان مجتهداً في
دخوله في باب التكبر فلا بد من ان يخطأ له ويعتده له في الخضوع بين يديه ومن اكبر
الخضوع ان يصيغ نفسه الى القبيل الذي يجتطون ويصيبون كما يقول الانسان الم
الادان بكسر نفسه ونفي عنها ذل اي القتل الكبر والجدال انما انا من البشر ولست من
الملائكة وانما من يجتطى ويصيب وهو لا يريد اضافة الخطأ الى نفسه في الحال بل يكون
الفائدة ما ذكرناها وجراً آخر وهو اننا قد بينا في قصه ادم عليه السلام لما ناولنا قوله
تعالى ربنا ظلمنا انفسنا ان المراد بذلك انقصا الثواب ونقصنا حظها من
لأن الظلم في اصل اللغة هو النقص والظلم من ترك المسد وبالبس وهو لو فعله لاستحق
الثواب يجوز ان يقول انه ظلم نفسه من حيث نقصها ذلك الثواب وليس ينبغي ان يكون
يونس عليه السلام اذ هداه الله لانه لا محالة تترك كثيراً من الذنوب فان استيقناه
جميع الذنوب بعد ذلك وهذا اول مما ذكره من جواز الضعاف على الانبياء عليهم السلام
لانهم يدعون ان خروجهم كان بغير اذن من الله تعالى فكان فيهم اصغبراً وليس في الله
بواجب على ما نظنوه لأن ظاهر القرآن لا يقتضيه وانما اوقعهم في هذه الشبهة قوله
اني كنت من الظالمين وقد بينا وجه ذلك وان لم يكن بواجب ان يكون خبراً عن المعصية
وليس لهم ان يقولوا كيف يسمى ترك النفل بانه ظالم وذلك اننا قد بينا وجه هذه
الشبهة في اللغة وان كان اطلاق اللفظة في العرب لا يقتضيه وعلى من سئل عن ذلك

مثله ان قيل لم كيف يستحق كل من فعل معصية بانظر ظالم وانما الظالم المعروف هو الصبور
 المحض الموصل الى الغير فاذا قالوا ان المعصية معناه الظلم وان لم يكن ضررا او وصل الى
 الغير من حيث نقصت ثواب فاعلمها قلت وهذا المعنى يصح في الذنب على ان يجري
 ما يستحق من الثواب جرح المستحق وبعد فان ابا على الجاني وكل من وافق في الاستماع
 من القول بالموازنة في الاخطاء لا يمكن ان يجيب بهذا الجواب فعلى اني وجب باليت
 شعري بجعل معصية بونوس ظلماء وليس فيها من معنى الظلم شئ فاما قوله تعالى فاصبر
 لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فليس على فاطمة الجهاد من انتم ثقل عليه عباءة
 النبوة لصيق خليفه فقد فيها وانما الصحيح ان بونوس لم يقع على الصبر على تلك المحنة
 التي ابتلاه الله تعالى بها وعرضه لثوابها به بغاية الثواب فشكى الى الله تعالى منها
 وسئله الفرج والخلاص ولو صبر لكان افضل والاداء لله تعالى لنبية صلى الله عليه وآله
 افضل المنازل واعلمنا عيسى عليه السلام مسئلة فان قيل
 فما معنى قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى بن مريم ائتني فقلت للناس اتخوذونني واحيي
 الهامين من دين الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت
 قلتم فقد علمتم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
 وليس يخلو من ان يكون عيسى عليه السلام ممن قال ذلك ويجوز ان يقوله وهذا
 خلاف ما ذهبون اليه في الابناء عليهم السلام او يكون ممن لم يقل ذلك فلا يجوز
 ان يقوله فلا معنى لاستفهامه تعالى منه وفيه ثم اى معنى في قوله ولا اعلم ما في نفسي
 وهذه اللفظة لا تكاد تستعمل في الله تعالى **الجواب** قلنا ان قوله تعالى ائتني
 قلت للناس ليس باستفهام على الحقيقة وان كان خارجا خرج الاستفهام والمراد به

في دين عيسى
 عليه السلام

تفريع من ادعى ذلك عليه من النصارى ونوعينهم وتكذبهم وهذا يخرج مجرى قول
 احد الغيرة اتكأت كذا وكذا وهو يعلم ان لم يفعل ويكون مراده تفريع من ادعى ذلك
 عليه ولبيع النكار والجحود من خطوب بذلك فيسكت من ادعاه عليه ودخراخر
 وهو انه تعالى لا يهدى بهذا القول تعريف عيسى عليه السلام ان قوما قد اعتقدوا فيه
 وفي من اتهموا اليهم ان لا يتمكن ان يكون عيسى لم يعرف ذلك الا في تلك الحال ونظيره
 في التعارف ان يرسل الرجل سولا الى قوم فيبلغ الرسول رسالته ويقارن القوم
 فيخالفونه بعده ويبدلون ما الى به وهو لا يعلم ويعلم المرسل له ذلك فاذا احب ان
 يعلم مخالفة القوم له جاز ان يقول لبرء انت امرتهم بكذا وكذا على سبيل الاجازة
 بما صنعوه فاما قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي فان لفظة النفس
 تنقسم الى اللغة الى معان مختلفة فالنفس نفس الانسان وغيره من الحيوان وهي التي
 اذا فقدت ما خرج عن كونها حي ومنه قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والنفس ايضا
 ذات الشيء الذي يخرج عن كقولهم نعل ذلك لان نفس اذا نولى فعلة واعطى
 كذا وكذا نفس والنفس ايضا الانفة كقولهم ليس لفلان نفس اي لا انفة له والنفس
 ايضا الاداة يقولون نفس فلان كذا وكذا اي لا دابة قال الشاعر نفسي نفسي
 قاله ابن جندب بن جندب بن جندب من كل غم بهاها ونفس يقول جندب بن جندب
 نكن كحاضنة لم نكن سينا حضا بها ومنه ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد لم احج
 فظ نفس يقول الحارث ونفس يقول الحارث فقال الحسن انما النفس واحدة ولكن
 هم يقول الحارث وهم يقول تزدج وامر بالحج وقال المزن العبد الامن بعين قد ناهها
 حبيها وارضى بعبادتها فبانت له نفسان ستاهومها فنفس تعرفها

المعارف

الى نفسان

واحدة

وَنَفْسٌ تَلُوْمُهَا وَالنَّفْسُ اَيْضًا الْعَيْنُ الَّتِي تُضَيِّبُ الْإِنْسَانَ بِقَالَ صَابَتْ فَلَا تَأْنَفُسُ
 اَي عَيْنٍ وَتَلُوْمُهَا اَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرْفِقُ فَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ اَرْفِقْ
 وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ آيَةٍ مَوْفِيكَ مِنْ عَيْنٍ عَائِنٍ وَنَفْسٍ زَائِسٍ وَحَدَّ حَاسِدٍ وَقَالَ ابْنُ
 الْأَثَرِ فِي النَّفْسِ الَّتِي تُضَيِّبُ الْإِنْسَانَ النَّفْسُ وَذَكَرَ جَلَّالَتُنَالُ كَانَ وَاللَّهُ حُسُونًا تَقْوَى
 كَذِبًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْسَرَةَ الرِّقَابَاتُ يَنْفَعُ أَفْلَها النَّفْسُ عِبَادَتُهَا فَقَالِي بِهَا الرِّقَابَاتُ
 وَالْأَيْمُ وَالنَّفْسُ اَيْضًا مِنَ الذَّبَاغِ مَقْدَارُ الذَّبَاغِ بِقَالَ عَطِيَّ نَفْسًا مِنَ الذَّبَاغِ اَي مَذَرِ
 مَا دَنِيَ بِهِ مَرَّةً وَالنَّفْسُ اَيْضًا الْعَيْنُ بِقَوْلِ الْمُقَاتِلِ فِي الْأَعْلَامِ نَفْسٌ نَالٌ اَي غَيْرُهَا
 حُوتًا بِقَوْلِهِ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ اَي نَعْلَمُ غَيْبِي وَمَا عِنْدِي وَلَا
 أَعْلَمُ غَيْبِكَ وَمَا عِنْدَكَ لِذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ اَيْضًا الْعَقْلَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَحَدُكَ نَفْسِي اَي
 عَقْلِي وَبَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ حَالُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَجِدُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَانَهُ نَالٌ تَجِدُكُمْ
 اللَّهُ عَقْلِيهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَآخَرُونَ قَالُوا مَعْنَى الذَّبَاغِ وَتَجِدُكُمْ اللَّهُ
 آيَاهُ فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْوَجْهُ فِي تَسْمِيَةِ الْعَيْنِ بِالنَّفْسِ فَلَنَا لَا مَتْنَعُ أَنْ يَكُونَ الْوَجْهُ فِي ذَلِكَ
 أَنَّ نَفْسَ الْإِنْسَانِ مَا كَانَتْ خِشْيَةُ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُوَدُّ عَمْرَها أَوْ تَلَاكُمُهَا وَيَجْهَدُ فِي
 سَرِّهِ مَثَلُهَا أَيْضًا نَيْبَانَةُ نَفْسٍ بِمَا لَقِيَ فِي وَصْفِهِ بِالْكَفَّانِ وَالْخَفَاءِ وَأَمَّا أَحْسَنُ أَنْ يَقُولَ
 مُحْتَبَرًا عَنْ نَيْبَتِهِمْ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ مِنْ حَيْثُ تَقْدِمُ قَوْلَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي لِجُرُوحِ
 الْكَلَامِ فَلِهَذَا لَا يَحْسَنُ ابْتِدَاءُ أَنْ يَقُولَ نَالًا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْ أَحْسَنُ عَلَى
 الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَلِهَذَا نَظَرْنَا فِي الْكَلَامِ مُشَاهِدًا وَهَكَذَا **سُئِلَ** عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
 حَاكِيًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ نَعْدَنَّهُمْ فَأَتَيْنَاهُمْ عِبَادُكَ وَلَنْ نَعْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ آيَتُ
 الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ وَكَيْفَ يَجُوزُ هَذَا الْقَوْلُ مَعَ عَمْرٍاهُ تَعَالَى لَا يَغْفِرُ لِلْكَفَّارِ **الْجَوَابُ**

فلما المعنى بهذا الكلام تفويض الأمر إلى مالكه وتسليمه إلى مديته والتبرئ من أن يكون
 إليه شيء من أمور قومه وعلى هذا يقول أحدنا إذا ولدان يتبرء من تدبير امر من الأمور
 ويسلم منه ويفوض أمره إلى غيره هذا الأمر لا يدخل في خبره فإن شئت أن تفعله وإن
 شئت أن تركه مع علمه ونظيره على أن أحدا لا يبرئ إلا بدين يكون منه وإنما أحسن منه
 ذلك لما أخرج كلامه مخرج التفويض والتسليم وقد روي عن الحسن أنه قال معنى الآية
 أن تعدتهم بما فاتهم على كفرهم وإن تغفر لهم فيؤثروا كانت منهم فكانت استعارة التوبة
 وإن لم يكن الشرطا لها في الكلام فإن قيل فلم لم يقل إن تغفر لهم فأنك أنت الغفور
 الرحيم فهو البقي بالكلام ومعناه من البرزخ الحكيم فلما هذا سؤال من لم يعرف معنى
 الآية لأن الكلام لم يخرج مخرج مسألة غفران فليق بما ذكر في السؤال ولما روي على
 تسليم الأمر إلى مالكه فلو قيل فأنك أنت الغفور الرحيم لا فهم الدعاة لهم بالمغفرة ولم
 يقصد ذلك بالكلام على أن قوله البرزخ الحكيم البليغ في المعنى واشتد استيفاء لمن الغفور
 الرحيم وذلك لأن الغفران والرحمة قد يكونان حكمه وصوابا ويكونان بخلاف ذلك
 فهما بالاطلاق لا يدلان على الحكمة والحسن والوصف بالبرزخ الحكيم يشتمل على معنى
 الغفران والرحمة إذا كانا صوابين وبرئيد عليهما باستيفاء معان كثيرة لأن البرزخ هو
 المنبع القادر الذي لا يبدل ولا يضاف وهذا المعنى لا يفهم من الغفور الرحيم وإنما الحكيم
 فهو الذي يضع الأشياء مواضعها ويصيب بما أغراضها ولا يفعل إلا الحسن الجميل فإ
 لمغفرة والرحمة إذا انضمتما الحكمة دخلتا في قوله البرزخ الحكيم ولذا معنى هذه اللفظة
 عليهما من حيث انفضى وصفه بالحكمة في سائر أفعاله وإنما أطلق بهذا الكلام من المجازين
 من لا يعرف له لغا في الكلام ولا يبين ما انضمت الغفران من اللفظة وبين ما ذكر

فوقه في الصلاة واستيفاء المغاني والاستئصال عليها سيدنا محمد
صلى الله عليه وآله وسلم مسئلة فان قيل فما معنى
قوله تعالى وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ أَوَلَيْسَ هَذَا يَقْضِي اِطْلَاقَ الضَّلَالَةِ عَنِ الدِّينِ وَلَيْسَ
مِمَّا لَا يَجُوزُ عِنْدَكُمْ قَبْلَ الْبُتُوهِ وَالْبَعْدَ هَا وَالْجَوَابُ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْاَيَةِ اجَابَهُ
اَوَّلُهَا اَنَّهُ اَرَادَ وَجَدَكَ ضَالًّا عَنِ الْبُتُوهِ فَمِنْ ذَلِكَ الْبُتُوهِ اَوْ عَنْ شَرْعِيَّةِ الْاِسْلَام الَّتِي
تَوَلَّى عَلَيْهِ وَالْمُرْتَبِعُ بِهَا إِلَى الْخَلْقِ وَبَارِسَادِهِ مَرَّةً إِلَى مَا ذَكَرَاهُ اعْلَمَ النِّعَمَ عَلَيْهِ
الْكَلَامُ فِي الْاَيَةِ خَارِجٌ مَخْرُجُ الْاَسْمَانِ وَالذِّكْرُ بِالنِّعَمِ وَلَيْسَ اِلْحَادًا يَقُولُ انَّ الظَّاهِرَ
بِخِلَافِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَزِيدُ فِي الظَّاهِرِ مِنْ تَقْدِيرٍ يَحْدُوثُ بِتَعْلُقِهِ بِالضَّلَالَةِ لِأَنَّ الضَّلَالَ
هُوَ الذَّهَابُ وَالْانْصِرَافُ نَالِ الدِّينِ أَوْ كَوْنُ مَنْصُوعٍ عَنْهُ فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى تَرْكِ آدَاءِ
الَّذِينَ هَابَ عَنْ الدِّينِ فَلَا يَدُلُّهُ مِنْ أَنْ يَفْضُلَ هَذِهِ الْفُظَّةُ ثُمَّ يَحْدُوثُ بِهَا التَّعْلُقُ بِهَا الْفُظَّةُ
الضَّلَالَةِ وَلَيْسَ هُوَ بِذَلِكَ أَوْ لِي مَتَابَعًا قَدْ نَاهٍ وَصَدَّقَاهُ **وَقَائِلُهَا** أَنْ يَكُونَ
اِرَادَةُ الضَّلَالَةِ عَنِ الْمَعِينَةِ وَطَرَفًا لِكَتْبِ يَقَالُ لِلرَّجُلِ الْكُتْبُ لَا يَهْتَدِي طَرِيقَ مَعِينَتِهِ
وَوَجْهٌ مَكْتَسَبٌ هُوَ ضَالٌّ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ وَلَا يَنْبَغُ تَرْكُ هَبٍ نَامَتِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
بِأَنَّ زَنْزَرَةً وَأَعْنَاهُ وَكَفَاهُ **وَقَائِلُهَا** أَنْ يَكُونَ اِرَادَةُ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكْرُو
الْمَدِينَةِ عِنْدَ الْهَجْرَةِ فَمِنْ ذَلِكَ وَمُسْلِمًا مِنْ أَعْدَائِكَ وَهَذَا الْوَجْهُ قَرِيبٌ لَوْلَا أَنَّ
السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مَقْدَمَةٌ لِلْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ لَأَتَمَّ الْآنَ بِحُلِّ قَوْلِهِ تَعَالَى وَجَدَكَ عَلَى
أَنَّهُ سَيَجِدُكَ عَلَى مَذْهَبٍ لَعَرِبِيٍّ عَلَى الْمَذْهَبِ عَلَى مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ فَيَكُونُ لَهُ وَجْهٌ
مُرَاجِعُهَا أَنْ يَكُونَ اِرَادَةُ قَوْلِهِ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ أَيْ مَضْلُوقًا عَنْهُ فِي قَوْمٍ
لَا يَعْرِفُونَ حَقَّكَ فَمِنْ ذَلِكَ إِلَى مَعْرِفَتِكَ وَارْسَادِهِمْ إِلَى فَضْلِكَ وَهَذَا لَهُ نَظَرٌ فِي

الكتب

مكتسبة

عَنْكَ

فرق ظاهر في البلاغة واستيفاء المغاني والاستئصال عليها سيدنا محمد
صلى الله عليه وآله وسلم مسئلة فان قيل فما معنى
قوله تعالى وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ أَوَلَيْسَ هَذَا يَقْضِي اِطْلَاقَ الضَّلَالَةِ عَنِ الدِّينِ وَلَيْسَ
مِمَّا لَا يَجُوزُ عِنْدَكُمْ قَبْلَ الْبُتُوهِ وَالْبَعْدَ هَا وَالْجَوَابُ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْاَيَةِ اجَابَهُ
اَوَّلُهَا اَنَّهُ اَرَادَ وَجَدَكَ ضَالًّا عَنِ الْبُتُوهِ فَمِنْ ذَلِكَ الْبُتُوهِ اَوْ عَنْ شَرْعِيَّةِ الْاِسْلَام الَّتِي
تَوَلَّى عَلَيْهِ وَالْمُرْتَبِعُ بِهَا إِلَى الْخَلْقِ وَبَارِسَادِهِ مَرَّةً إِلَى مَا ذَكَرَاهُ اعْلَمَ النِّعَمَ عَلَيْهِ
الْكَلَامُ فِي الْاَيَةِ خَارِجٌ مَخْرُجُ الْاَسْمَانِ وَالذِّكْرُ بِالنِّعَمِ وَلَيْسَ اِلْحَادًا يَقُولُ انَّ الظَّاهِرَ
بِخِلَافِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَزِيدُ فِي الظَّاهِرِ مِنْ تَقْدِيرٍ يَحْدُوثُ بِتَعْلُقِهِ بِالضَّلَالَةِ لِأَنَّ الضَّلَالَ
هُوَ الذَّهَابُ وَالْانْصِرَافُ نَالِ الدِّينِ أَوْ كَوْنُ مَنْصُوعٍ عَنْهُ فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى تَرْكِ آدَاءِ
الَّذِينَ هَابَ عَنْ الدِّينِ فَلَا يَدُلُّهُ مِنْ أَنْ يَفْضُلَ هَذِهِ الْفُظَّةُ ثُمَّ يَحْدُوثُ بِهَا التَّعْلُقُ بِهَا الْفُظَّةُ
الضَّلَالَةِ وَلَيْسَ هُوَ بِذَلِكَ أَوْ لِي مَتَابَعًا قَدْ نَاهٍ وَصَدَّقَاهُ **وَقَائِلُهَا** أَنْ يَكُونَ
اِرَادَةُ الضَّلَالَةِ عَنِ الْمَعِينَةِ وَطَرَفًا لِكَتْبِ يَقَالُ لِلرَّجُلِ الْكُتْبُ لَا يَهْتَدِي طَرِيقَ مَعِينَتِهِ
وَوَجْهٌ مَكْتَسَبٌ هُوَ ضَالٌّ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ وَلَا يَنْبَغُ تَرْكُ هَبٍ نَامَتِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
بِأَنَّ زَنْزَرَةً وَأَعْنَاهُ وَكَفَاهُ **وَقَائِلُهَا** أَنْ يَكُونَ اِرَادَةُ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكْرُو
الْمَدِينَةِ عِنْدَ الْهَجْرَةِ فَمِنْ ذَلِكَ وَمُسْلِمًا مِنْ أَعْدَائِكَ وَهَذَا الْوَجْهُ قَرِيبٌ لَوْلَا أَنَّ
السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مَقْدَمَةٌ لِلْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ لَأَتَمَّ الْآنَ بِحُلِّ قَوْلِهِ تَعَالَى وَجَدَكَ عَلَى
أَنَّهُ سَيَجِدُكَ عَلَى مَذْهَبٍ لَعَرِبِيٍّ عَلَى الْمَذْهَبِ عَلَى مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ فَيَكُونُ لَهُ وَجْهٌ
مُرَاجِعُهَا أَنْ يَكُونَ اِرَادَةُ قَوْلِهِ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ أَيْ مَضْلُوقًا عَنْهُ فِي قَوْمٍ
لَا يَعْرِفُونَ حَقَّكَ فَمِنْ ذَلِكَ إِلَى مَعْرِفَتِكَ وَارْسَادِهِمْ إِلَى فَضْلِكَ وَهَذَا لَهُ نَظَرٌ فِي

الاستئصال

الاستعمال يقال فلان ضال في قوم ودين اهله اذا كان مضلوا عنه **وخاصتها** ١٩
 انه روي في قرآن هذه الآية الرفع المجدد لك بكم فاقوى وجدك لك ضال فهدى على
 ان الينم وجده وكذا الضال وهذا الوجه ضعيف لان القرآن غير معرف ولا ان
 هذا الكلام ليس بفتح وبفساد اكثر معانيه **مسألة** ان قيل فاما معنى قوله تعالى
 وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا انا انما اتينا بالحق الباطن ان انبياءنا
 يفسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله ايماننا والله اعلم بحكمهم وليس تدركني
 ذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما راى قولى فومر عن شق عليه ما هم
 عليه من المباداة والمنافرة فمضى في نفسه ان ياتيه من الله تعالى ما يقارب بينه و
 بينهم وتمكن حُب ذلك في قلبه فلما انزل الله تعالى عليه واكتبوا له قولى وتبينها
 عليهم الحق الشيطان على لسانه لما كان متمكن في نفسه من تحته مقاربتهم تلك العزيم
 العلى فان سفاقتهم لا يخرج فلما سمعته فريش ذلك سرت به واعجبهم ما ركب
 الهمة حتى انتهى الى السجدة سجد الموضون وسجد ايضا المشركون لما سمعوا من
 ذكره اليهم بمبايعتهم فلم يبق في المسجد مؤمن ولا مشرك الا سجدا الا الوليد بن المغيرة
 فانه كان شيخا كبيرا لا يستطيع السجود فاخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها
 ثم تفرق الناس من المسجد فريش مشروفا بما سمعت والى جبريل عليه السلام الى
 النبي صلى الله عليه واله فغابا على ذلك فخرن له خناشدا فلما انزل الله تعالى عليه
 معبراه ومسلية او ما ارسلنا قبلك الاية **الجواب** قلنا اما الآية فانه لا لانه
 ظاهره على هذه الخرافة التي قصوها وليس يقضى الظاهر الا احدا من اهل ان يريد
 بالمتن في الشارة كما قال حسان بن ثابت عني كذا اب الله اقل ليلى واخوه لاني حمام

فغنى

المقارير او يريد بالفتى معنى الغلب فان اراد التلاوة كان المراد ان من ارسل قبلك
من الرسل كان اذا تلا ما يؤذيه الى قومهم خروا عليه وقادوا فيما يقولون ونقصوا كما
فعلت اليهود في الذنوب على نبيهم فاضافت ذلك الى الشيطان لان ربيع بن سوسير
وغروه تم بيتن ان الله تعالى يزيل لك ويدحضه بظهور حجة وبرهان وتبين ما
التي منه به وما اخرجت الاية على هذا الوجه يخرج التسليم له صرح لما كذب المشركون
عليه واضافوا الى ذلك من مدح الهتهم ما لم يكن فيها ان كان المراد معنى القلب فالجهر
في الاية ان الشيطان متى غنى النبي عليه السلام بقلبه بعض ما يتمناه من الامور يوسوس
اليه بالباطل ويجده بالمعاصي ويغير بهما ويدعو اليها فان الله تعالى ينسخ ذلك و
يبدله بما يرشده اليه من محالقة الشيطان وعصيانه وترك استماع غرويه فاما الاشارة
المرفوعة في هذا الباب فلا يفتي اليها من حيث تضمنت ما قد تهرت العقول الراسخين
السلام عنه هذا ولم تكن في انفسها مطعون مضعفة عند اصحاب الحديث بما
يستغنى عن ذكره وكيف يجوز ذلك على النبي صرح من يسمع الله تعالى يقول كذلك
لنثبت به فؤادك بعني القرآن وقوله تعالى ولو تقول علينا بعض الايات لآتيناهن
ممن باليهن ثم لقطعنا من الوبين وقوله تعالى فلا تنسى على ان من يجيز السهو على
الانبياء عليهم السلام يجب ان يجيز ما تضمنته هذه الرواية المنكرة لما فيها من
غاية التفسير عن النبي صرح لان الله تعالى قد جنب بنبيه صرح من الامور الخارجة عن
باب المعاصي كالغلو في الغضاظ ونحو الشعر وغير ذلك مما هو دون مدح الاوصياء
المعبودة دون الله تعالى على انه لا يخلو وخوشتي مما قد يبر من ان يكون تعجز ما
حكوه وفعله فاصلا او فعلا ساهيا ولا حاجة بنا الى ابطال القصد في هذا الباب بل العبد

ضعيفة

سفر

ظهوره

لظهوره وان كان نكته ساهيا فالتساهل لا يجوز ان يقع منه مثل هذه الالفاظ المظنة
 لوزن السورة وطريقها ثم لمعنى ما نقدتها من الكلام لاننا نعلم خبر ردة ان من
 كان ساهيا لو انشد قصيدة لما جاز ان يسهوا حتى ينفق منه شرعي ودينها وفي
 معنى البيت الذي نقدهم وعلى الوجه الذي يفتضيه فابندوه ومع ذلك بظن
 انه من القصيدة التي يشتد هاء وهذا ظاهره بطلان هذه الدعوى على النبي صلى
 الله عليه واله على ان الموحى اليه من الله النازل بالوحى وثلاثة القران جبرئيل
 وكيف يجوز التساهل عليه على ان بعض اهل العلم قد قال يمكن ان يكون وجه التباس
 الامر ان رسول الله صم لم نال هذه السورة في ناد غاصق اهل وكان اكبر الخاضعين
 من تدرش المشركين فانتهى الى قوله تعالى فَرَأَيْنَهُمْ كَالَّذِينَ وَالْعَرَبِيَّ وَعَلِمَ مَنْ قُرْبَىٰ
 مَن مِّنْ قُرْبَىٰ ثُمَّ يَأْتِيهِمْ سِوَىٰ بَعْدَ هَٰذَا مَا يَكُونُ مِنْهُمْ بِرَيْبٍ قَالِ كَالْمَعَارِضِ لَا تَوَاتِدُ
 عَلَيْهِمْ فَلَمَّا نَظَرَ بَنِي الْعُلَىٰ وَبَيْنَ سَفَاةٍ هُنَّ كَبُرَتْ بَنِي فَنَظَرَ كَبِيرٌ مِنْهُمْ حَضَرَ ان ذلك
 من قوله صم ولم يستب عليه في الامر انهم كانوا يلغظون عند فراسة صم ويكرهونهم
 ويحاجهم طلب الغليظة واخفاء فراسة ويمكن ان يكون هذا ايضا في الصلوة لانهم
 كانوا يقرؤون منه صم في حال صلوة عند الكعبة ويسمعون فراسة يلغون فيها
 وقيل ايضا انهم كان اذا نال القران على قبرش توقف في قصول الآيات والى بكلام
 على سبيل الحجاج لهم فلما نالوا فرأيتهم كَالَّذِينَ وَالْعَرَبِيَّ وَمِنَ السَّائِلَةِ الْاُخْرَىٰ قَالِ صَمٌ
 نَالَهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَنِي الْعُلَىٰ مِنْهَا الشَّفَاعَةُ تَرْتَجَىٰ عَلَى سَبِيلِ النِّكَارِ عَلَيْهِمْ وَان الامر بخلافنا
 ظنوه من ذلك وليس يمنع ان يكون هذا في الصلوة لان الكلام في الصلوة ح
 كان مباحا وانما نسخ من بعد وقيل ان المراد بالغرائق المسلكة وقد جاء مثل ذلك

في بعض الحديث فتوهم المشركون انه يريد الهتهم وقيل ان ذلك كان فرانا من قولنا في
وصف الملائكة فقال الرسول صلى الله عليه واله فلما ظن المشركون ان المراد به
الهتهم شخمت نالونه وكل هذا بباطن ما ذكرناه من تاويل قوله اذا منى الذي الشيطان
في مَنِيَّتِهِ ان بعور الشيطان وسوسته اصيف الى نالونه صالم برده بها وكل
هذا واضح بحمد الله تعالى ومكشوف ان في ما تاويل قوله تعالى ولذيقوا نكال الذي
انعم الله عليكم وانعمت عليكم امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ما الله بمبدئير وتخشي الناس والله احق ان تخشاه اوليس هذا عبا بالمرسم من
جناحه ما كان ينبغي ان يظهر وراثة من لا يبيح ان يراثة فما الوجه في ذلك
الجواب فلما وجه هذه الآية معروف وهو ان الله تعالى لما اراد نسخ ما كانت
عليه الجاهلية من نجس نكاح زجر الذمعي والذي هو الله كان احدهم يستجبه ويترتب
ويصغر الى نفسه على طريق السوء وكان من عادتهم ان يحرموا على انفسهم نكاح اذواج
ادعيائهم كما يحرمون نكاح اذواج ابناءهم فارحم الله تعالى الى نبيرهم ان يريد من
حانته وهو وعى رسول الله صلى الله عليه واله مسيائهم مطلقا وزجرت وامر ان
يتزوجها بعد ان ريد لها يكون ذلك ناسخا للسنن الجاهلية التي تقدم ذكرها فلما
حضر زيد بن الخطاب وزجرت عازما على طاعة اسفق الرسول من ان يمسك عن وعظه
وتذكيره والسيما وقد كان يصرف على امره وتدينه فرجبت لما نقون به صم اذا فرج
المرتب ويقرؤونه بما نذرهم الله تعالى عنه فقال له امسك عليك زوجك بتزناهما
ذكرناه وتزناهما اخفي في نفسه عرفه على نكاحا بعد طلاقه لهما لئلا يهتدى الى امر الله تعالى
بنهما وليس هذا من تاويل قوله تعالى فلما اتقنى زيد فيها وطرأوا فجاءاها الكيل

بجنيته
اجتاه الى اصطفا
معا

وبقائه قوله

يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَرَجٌ فِي أَرْبَاعِ أَعْيَانِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا
 فدل على أن العلة في أمره بنكاحها ما ذكرناه من نسخ الستة للمقدمة فإن قيل العتاب
 باق على كل حال لأنه قد كان ينبغي أن يظهر ما أضمره ويحشي الله ولا يحشي الناس فلست
 أكثر ما في الآية إذا سلمنا أنها لا تقتضي أن يكون ثم فعل ما غيره أو أنه ضمه وليس يكون
 بترك الأولى عاصيا وليس يمنع على هذا الوجه أن يكون صبره على ذلك المضافين وهو
 بقولهم أفضل وأكثر ثوابا فيكون أبدا ما في نفسه أولى من أخفائه على أنه ليس في ظاهر
 الآية ما يقتضي العتاب ولا ترك الأولى وما أخبر به بأنه أخفى ما الله مبدئ فلا شيء فيه
 من التهمة وإنما هو خبر محض لما قوله ويحشي الناس والله أحق أن تخشاه فغير أدنى
 شبهة وإن كان الظاهر لا يقتضي عند التحقيق ترك الأفضل لأنه خبر أنه يحشي الناس
 فإن الله أحق بالخشية ولم يخبر أنك لم تفعل الحق وعدلت إلى الأدنى ولو كان في
 الظاهر بعض التهمة لوجب أن نتركه ونعدل عنه للقاطع من الأدلة وقد قيل إن زيدا
 حانثا حاتم زوجته زينا بنت جحش وهي ابنة عمر رسول الله صلى الله عليه وآله
 أشرفت على طلاقها أضمر رسول الله صم أن طلقها زيد تزوجها من حيث كانت
 ابنة عمر وكان يحب صمتها إلى نفسه كما يحب أحدنا ضم قرابته إلى نفسه حتى لا يباليهم يوس
 والاضر فأخبر الله تعالى رسول الله صم والناس بما كان يضمه من ابنة صمتها إلى
 نفسه ليكون ظاهرا للأنبياء صم وباطنهم سواء ولهذا قال رسول الله صم للأضياف
 يوم فتح مكة وقد جاء عثمان بجعد الله بن سعد بن أبي سرح وسئل أن يرضى عنه وكان
 رسول الله صم قبل ذلك قد أخذ دمه وأمر بقتله فلما رأى عثمان من رده وسكت
 طويلا ليقتله بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك انتظروا منهم الأمر رسول الله

فرفقته وإهانتها

استخفى

خاسته

بمجدنا فقال للأخصا ما كان فيكم رجل يقوم اليه فيقتله فقال له عباد بن بشر يا رسول الله
 ان عيني ما زالت في عينك انتظارا ان نومي الى ناقله فقال له رسول الله صلى الله
 عليه واله ان الانبياء لم يكونوا لهم خيائات عابن وهذا الوجه يقارب الاول في المعنى
 فان قيل في المانع مما وردت به الرواية من ان رسول الله صلى الله عليه واله في بعض الأحوال
 زينب بستر جسدها فلما ان حضر زيد لطلقاتها اخفى في نفسه غمرا على نكاحها
 بعده وهو له اوليس الشهوة عندكم التي قد تكون عسقا على بعض الوجوه من فعل
 الله تعالى ان العباد لا يقدرون عليها وعلى هذا المذهب لا يمكنكم انكار ما تضمنه
 السؤال قلنا لم تنكر ما وردت به هذه الرواية الخبيثة من جهة ان الشهوة تتعلق بفعل
 العباد وانها معصية فيجب بل من جهة ان عشق الانبياء عليهم السلام من ليس يحل لهم
 من النساء منفر عنهم مخاطب من ربيهم ومتوهم وهذا تمام الشبهة فير وليس كل شيء
 يجب ان يتجنبه الانبياء مفسودا على افعالهم الا ترى ان الله تعالى قد حرم العظام
 والغلاظرة والقجلة وكل ذلك ليس من فعلهم واوجبنا ايضا ان يحبوا الأمراض المنفرة والحلق
 المشيئة كالجذام والبرص ونفقات الصور واضطرابها وكل ذلك ليس من مقدورهم
 ولا فعلهم وكيف يذهب على هذا ان عشق الرجل زوجته غيره مفسد عنه معدود في
 جملة معاصيه ومسايله ونحن نعلم انه لو عرفت بهذه الحال بعض النساء والشهود لكان
 ذلك نادرا في عدالة رعايا من منزلة وما يورث في منزلة احدا والى ان يورث في
 منازل من طهره الله وعصمه والحكمة واعلم منزلة وهذا بين لمن يدبره
مسئلة فان قيل فما معنى قوله تعالى ما كان ينبغي ان يكون لكم أسر حتى يبين
 فلا يرضى زيدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عز وجل يحكم لولا ان ابن الله

يحبته

وخائضا

سَبَقَ لَكُمْ فِيهَا اخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ اُولَئِكَ هُمُ الَّذِيْنَ اَقْبَضَ عَنَابِهِ عَلٰى اِسْتِغْثَاۤءِ الْاِنْسَانِ وَاِذْ
اَخَذْنَا مِنْهُمُ الذِّمَّةَ اَوْ صَاعِنَ قَتَلَهُمُ الْجَوَابُ فَلَنَا لِبَرِّئِ ظَاهِرُ الْاَثَرِ مَا يَدُلُّ عَلَى اَثَرِهِ
عُوبَتِ فِي سَانَ الْاَسْرٰى بَلْ لَوْ قِيلَ اِنَّ الظَّاهِرَ يَقْبِضُ نَوَجِبُ الْاَثَرُ اِلَى غَيْرِهِ لَكَانَ اَوَّلِي
اَلَّذِيْ قَوْلُهُ نَعَالِيْ يَرِيدُ اَنَّ عَرَضَ الدِّيَارِ وَاللَّهِ بَرِيدُ الْاٰخِرَةِ وَقَوْلُهُ نَعَالِيْ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللّٰهِ
سَبَقَ لَكُمْ فِيهَا اخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ لَّاسْتَكْتَفَى اَنَّهُ لَعَبْرُهُ فَيَجْعَلُ الْمَعَانِبَ سَوَاهٍ وَ
الْبَقْضَةَ مَعْرِفَةً وَالرَّوَاۤئِبَ بِهَا مَطَافُهُ اِنَّ اللّٰهَ نَعَالِيْ اَمْرِ نَبِيَّتِهِ صَمَّ هَمَّ اَنْ يَأْمُرَ اَصْحَابَهُ اَنْ
يَخْتَوٰى قَتْلَ الْعَدَاۤءِ هُمْ يَقُولُ نَعَالِيْ فَاخْبِرُوۤا نَوَاقِلَ الْعَنَاقِ وَاخْبِرُوۤا مَنَّهُمْ كُلَّ سَنَانٍ وَبَلَّغَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ اِلَى اَصْحَابِهِ فَاخْبِرُوۤا يَوْمَ بَدْرٍ جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْرِكِيْنَ
طَمَعًا فِي الْعَدَاۤءِ فَاذْكُرُوا اللّٰهَ نَعَالِيْ لَكَ عَلَيْهِمْ وَبَيِّنْ اَنَّ اَلَّذِيْ اَمْرٌ بِهِ سَوَاهٍ فَاَنْ قِيلَ اِنَّ اَلَّذِيْ
النَّبِيَّ هَمَّ خَارِجًا عَنِ الْعَنَابِ فَمَا مَعْنٰى قَوْلُهُ نَعَالِيْ مَا كَانَ لِيَسْتَحْيٰ اَنْ يَكُوْنُ لَهُ اَسْرٰى فَلَنَا
الْوَجْهِيْ فِي ذَلِكَ يَتَنَبَّهَنَّ اَنَّ اَصْحَابَ تَمَنَّا اَسْرَفَهُمْ لِيَكُوْنُوۤا فِي يَدِهِ صَمَّ هَمَّ فَمَنْ اَسْرَاوَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ
وَمُضَافُونَ اِلَيْهِ وَاِنْ كَانَ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِاَسْرِهِمْ بَلْ اَتَمَّ الْجَلْدَ فَاَنْ قِيلَ اِنَّ تَمَنَّا اَسْرَاهُمْ اَلَّذِيْ هَمَّ
وَقَتْلَ اَسْرَفَهُمْ لَمْ يَنْهَاهُمْ عَنْهُمْ فَلَنَا اَلَّذِيْ يَجِبُ اَنْ يَكُوْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشَاهِدًا لِّحَالِ
اَلَّذِيْ لَمْ يَكُنْ كَانَ هَمَّ عَلَى مَا وَدِدْتَ بِهِ الرِّوَاۤئِبَ يَوْمَ بَدْرٍ جَالِسًا فِي الْبَرِّشِ فَلَنَا تَبَاعَدًا عَنْ
عَنْهُمْ هَمَّ اَسْرَفَهُمْ اَسْرَفَهُ مِنَ الْمُسْرِكِيْنَ بَعِيْرَ عِلْمِهِ هَمَّ هَمَّ اَنْ قِيلَ اِنَّ تَمَنَّا اَلَّذِيْ هَمَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ بِاَسْرِهِمْ اَلَّذِيْ اَسْرَاهُمْ اَصَارُوا فِي يَدِهِ اَنْ كَانَ خَارِجًا مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَمَوْجِبًا لِّلْعَنَابِ
اُولَئِكَ اَسْتَشَارَ اَصْحَابَهُ فَاشار عَلَيْهِ اَبُو بَكْرٍ بِاِسْتِغْثَاۤءِهِمْ وَغَيْرُ مَا سَبَقَ لَهُمْ رَجَعَ
اِلَى اَلَّذِيْ اَبُو بَكْرٍ حَتَّى رُوِيَ اَنَّ الْعَنَابَ مِنْ اَجْلِ ذَلِكَ فَلَنَا اَمَّا الْوَجْهِيْ فِي اَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمْ يَقْتُلْهُمْ فَظَاهِرُ اَنَّهُ غَيْرُ مُتَمَعِّقٍ اَنْ يَكُوْنُ الْمَصْلَحَةُ فِي قَتْلِهِمْ وَهُمْ مُخَارِبُونَ وَاِنْ يَكُوْنُ الْقَتْلُ

أولى من الأمر فإذا أصر وأقبرت المصلحة وكان استيفائهم أولى والنتيجه لم يعلم
 إلى بكر الأبعدان وافق ذلك ما تروى في صحيحه عليه السلام وكان القرآن لا يدل بظاهره ولا
 نحوى على وقوع عصية منهم في هذا الباب فالمراد بالثأر لا يقول عليها ولا
 بلغت إليها بعد ذلك لأنهم في أي وجه نقصان المعصية اليهم في هذا الباب
 لأنهم لا يخشون أن يكون أوجح اليهم في باب الأمر أي بأن يقتلهم أو يوبخ اليهم فيه شيء
 وذلك لأن الاجتهاد ومشورة أصحابه وإن كان الأول فليس يجوز أن يخالف ما أوجح
 اليهم ولم يقل أحدا أيضا في هذا الباب أنهم خالفوا النص في باب الأمر أي وأما ما روي عليه
 أنه نقل ما كان الصواب عند الله خلافه وكيف يكون تسليمه مخصوصا عليه بعد الأمر
 وهو يشا ويرى أصحابه ويسمع فيه المختلف من الأقوال وليس أحدان يقولان
 أن يشا وروى تسليمه واستحيائهم وعنده نص الاستحياء قالوا جازان يشا وروى
 نص في المتن ذلك أنه لا يتبع أن يكون الأمر بالمشاورة قبل أن يتصل به على أحد الأمرين ثم
 الأمر بما أتى أحد المشورين من تابعه وهذا لا يمكن للمخالف أن يقول مثله وإن كان لم
 يوجع اليهم في باب الأمر أي شيء وذلك لأن الاجتهاد ومشورة أصحابه فما باله يقولون
 فعلوا ما أوجح اليهم الاجتهاد والمشاورة على يوم علي من فعل الواجب ولم يخرج عنه هذا
 بذلك على أن من أضاف اليه المعصية قد ضل عن وجه الصواب **مسألة** أن من
 فادعوه قوله تعالى وخالفوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأسناد من قوم في المخالف عن
 الخروج معكم إلى الجهاد فآذنت لهم عفى الله عنهم آذنت لهم حتى يبين لك الذين
 صدقوا وتعلم الكاذبين أوليس العفو لا يكون إلا عن الذنوب وقوله لم آذنت بظاهر
 في اعتبار الأمر من أحسن النواظر **الجواب** قلنا إنما قوله تعالى عفى الله

في هذا

ذنب

عَنكَ نَليسَ يَقْتَضِي دَوْعَ مَعْصِيَةِ وَالْغُفْرَانِ عِقَابَ وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصِدُ بِالْعَظِيمِ
وَالْمُخَاطَبَةِ فِي الْخَاطِبَةِ لِأَنَّ أَحَدًا نَادِيًا يَقُولُ لِبَعْضِهِ إِذَا خَاطَبَهُ ارْأَيْتَ رَحِمَتَ اللَّهِ وَغُفْرَ
اللَّهِ لَكَ وَهُوَ لَا يَقْصِدُ إِلَى الِاسْتِصْفَاحِ لَمْ يَنْعَقَابْ ذَنْبُهُ بِأَنَّهُ يَخْطُرُ بِالرَّائِي أَنَّهُ زَيْنًا
وَأَمَّا الْغُفْرَانُ الْأَجْمَالُ فِي الْخَاطِبَةِ وَاسْتِعْمَالُ مَا نَدَى صَارَتْ الْمَعَادَةُ عَلِيمًا عَلَى الْعَظِيمِ الْمُخَاطَبِ
وَنُفُوزِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ فَظَاهِرُ الِاسْتِغْنَاءِ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّغَرُّبُ وَالِاسْتِغْنَاءُ
ذَكَرَ عِلَّةَ إِذْنِهِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ حُجْلُكَ عَلَى الْعِقَابِ لِأَنَّ أَحَدًا نَادِيًا يَقُولُ لِبَعْضِهِ لَمْ تَعَلَّكَ
كَذَا وَكَذَا نَافَةً مَعَانِيًا وَنَادَةً مُسْتَفِيئًا فَإِنَّهُ مَقْرَرًا فَلَيْسَتْ هَذِهِ الَّلَفْظَةُ خَاصَّةً لِلْعِقَابِ
وَالْإِنْكَارِ وَكَثُرَ مَا يَقْتَضِيهِ وَغَايِبُهُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْعَى فِيهِ أَنْ تَكُونَ دَالَّةً عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرْكُ الْأَوَّلِيِّ وَالْأَفْضَلُ وَتَدْبِيرُهُ أَنَّ تَرْكُ الْأَوَّلِيِّ لَيْسَ بِذَنْبٍ وَإِنْ كَانَ النَّوَابِغُ
يَنْقُصُ مَعْرِفَتَهُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِحُجُوزِهِمْ بِتَرْكِهِمْ الْأَوَّلِيَّ كَيْفَ يُرَادُ وَيَقُولُ أَحَدُنَا
لِبَعْضِهِ إِذَا تَرَكَ الذَّنْبَ لَمْ تَرْكُ الْأَفْضَلَ لَمْ عَدَلْتُ عَنِ الْأَوَّلِيِّ وَلَا يَقْتَضِي لَكَ إِتْكَارًا
وَلَا يَنْجِيَا **سُئِلَ** أَنْ يُقَالَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا آخَرَ أَلَمْ تَسْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَدْرَكَ الذَّنْبَ نَقَضَ
ظَهْرَكَ وَلَيْسَ هَذَا صَرِيحًا فِي دَوْعِ الْمَعَاصِي مِنْهُمْ **الْجَوَابُ** فَلَمَّا أَمَّا
الْوِزْدُ فِي صَلِّ التَّغْفِيرَ فَهُوَ الثَّقَلُ وَلَمَّا سَمِيتَ لِذُنُوبِهَا إِذَا رَدَّ لَهَا اسْتَقْلَالَ بِهَا
وَحَامِلُهَا وَإِذَا كَانَ أَصْلُ الْوِزْدِ مَا ذَكَرْنَاهُ فَكُلُّ شَيْءٍ ثَقِيلٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِغَيْرِهِ وَغَيْرُهُ وَجْهُهُ
جَازٍ أَنْ يَسْتَمِي وَزْدًا تَسْبِيحًا بِالْوِزْدِ الَّذِي هُوَ الثَّقَلُ الْحَقِيقِيُّ وَلَيْسَ بِمَنْعٍ أَنْ يَكُونَ الْوِزْدُ
فِي الْأَثَرِ أَمَّا اللَّادِي بِغَيْرِهِ وَهُوَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الشُّرَكَاءِ وَكَانَ هُوَ وَاصِحًا بِهِ
بَيْنَهُمْ مُسْتَضْعَفًا مَقْهُورًا مَغْمُورًا فَكُلُّ ذَلِكَ تَمَامٌ يَتَعَبُ لِفَكْرِ وَبِكَذَا النَّفْسُ فَلَمَّا أَنَّ

اَعْلَى اللَّهِ كَلِمَتُهُ وَتُسَمَّى عَوْنُهُ وَبَسْطُ يَدِهِ خَاطِبُهُ بِهَذَا الْخُطَابِ تَذَكُّرُ الْمَرْءِ بِمَوَاقِعِ النِّعَةِ
 عَلَيْهِ لِيُقَابِلَهُ بِالشُّكْرِ وَالنَّشَاءِ وَالْحَمْدِ وَيَقْوَى هَذَا التَّأْوِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَغَبْنَا لَكَ ذِكْرَكَ
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ مَعَ الْعَذْرِ نَصْرًا إِنَّ مَعَ الْعَذْرِ نَصْرًا أَوَّلُ الْعَصْرِ بِالشُّدَايِدِ وَالْمَقْمُومِ أَشْبَهَ
 وَلَكَ لَيْسَ تَفْرِجُ الْكَوْبَ وَأَوَّلُ الْيَقْمُومِ وَالْمَقْمُومِ أَشْبَهَ فَإِنَّ قِيلَ هَذَا التَّأْوِيلُ
 يَبْطُلُ أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ تَزَلَّتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَالِ الَّتِي ذَكَرْتُمْ
 أَنَّهَا كَانَتْ نِعْمَةً مِنْ ضَعْفِ الْكَلِمَةِ وَشِدَّةِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَقِيلَ إِنَّ بَعْلَى اللَّهِ كَلِمَةُ
 الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ نَالِدُ جَرِّ مَا ذَكَرْتُمْ فَلَنَأْخُذَ هَذَا السُّؤَالَ جَوَابًا أَنْ أَحَدَهُمَا أَنْتَ
 تَعَالَى لِمَا بَسَطَ بَابَهُ بَعْلَى دِينَهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَيُظْهِرُ عَلَيْهِ وَيُخْفِي مِنْ أَعْدَائِهِ غَيْظَهُ وَ
 غَيْظَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ كَانَ بَذَلًا وَأَضْعَافًا عَنْ تَقْلِيدِ مَا كَانَ يُلْحَقُهُ مِنْ قَوْمِهِ وَمُطِيبًا لِلنَّفْسِ
 وَمُبْدَأًا لِعَسْرِ نُسْرَةِ الْإِيمَانِ يَقُولُ بَانَ وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى حَقًّا لَا يَخْلِفُ فَا مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
 بِنِعْمَةٍ سَبَقَتْ الْأَنْسَانَ وَقَدْ مَنَعَهُ الْجَوَابَ الْأَخْرَاجَ لِيَكُونَ اللَّفْظُ وَلَوْ كَانَ ظَاهِرًا
 الْمَاضِي الْمُرَادُ بِهِ الْأَسْتِقْبَالُ وَلِهَذَا نَظَرْنَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْإِسْتِعْمَالِ نَالِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَنَادَى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَنَادَى بِأَمْلِكِ لِيَقْضِيَ عَلَيْكَ رَبُّكَ
 الرَّغْبَ ذَلِكَ قَدْ شَهِرَ نَفْعِي عَنْ ذِكْرِهِ **مَسْئَلَةٌ** فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 لِيَعْرِفَنَّ لَكَ اللَّهُ مَا قَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِكَ وَمَا أَخَّرَ أَوَّلَ لَيْسَ هَذَا صَرِيحًا أَنَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالرَّغْبَ وَبَلَدًا كَانَتْ مَغْفُورَةً **الْجَوَابُ** تَلْنَا أَمَّا مَنْ نَفَى عَنْهُ صَغَائِرَ الذُّنُوبِ
 مَضَاهَا إِلَى كِبَارِهَا فَلَمْ يَنْفَعِ هَذِهِ الْأَتْرَاجِيَّةُ عَنْ ذِكْرِهَا وَبَيْنَ صِحِّهَا مِنْ يَتَّبِعُهَا
 مِنْهَا أَنْتَ أَرَادَ تَعَالَى بِأَضَاقَةِ الذُّنُوبِ إِلَيْهِ زَيْدًا يَبْرُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَسَنَتْ
 هَذِهِ الْأَضَاقَةُ لِأَنْصَالِ الْقُرْبَى وَعَفْوُهُ لَهُ مِنْ جِسْتِ نَفْسِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِرَبِّهِ فَتَمَّ

فهذا الذنب المتقدم والذنب المتأخر هو ذنب سبعة وسبعة أخير عليه السلام وهذا
 الجواب يعترضه أن صاحب نفي عن نبي ذنباً وإضافته إلى آخر السؤال غير مبنية
 البسطة السؤال مبنية نفيه عنه ويمكن إذا ردنا نصرته بهذا الجواب أن نجعل الذنوب كلها
 لأقتره ويكون ذكر التقدم والتأخر إنما لإدبر ما تقدم وفأنت وما تأخر كما يقول القائل
 مؤكداً قد غفرت لك ما قدمت وما أخرت وصفت عن السالف والألف من ذنوبك
 وإضافة ذنوب اقتره اليه وجبر في الاستعمال لأن القائل قد يقول من حضر من بني
 بنيهم أو غيرهم من القبائل أنهم فعلتم كذا وكذا وقتلتم فلاناً وإن كان الحاضرون ما شهدوا
 ذلك ولا فعلوه وحسنت الأضافة للأفعال والنسب ولا سبب أكد مما بين الرسول
 واقتره فقد يجوز توسعاً ويجوز أن يضاف ذنوبهم اليه في منسبها أنه سمي ذكر الذنب
 ذنباً وجس ذلك لأنه صفة من لا يخالف لأوامر الأهل الضرب من الخلال ويعظم
 منزلته وقد روي جازان يسمي بالذنب منسباً إذا وقع من غيره ولم يسم ذنباً وهذا الوجه
 بضخفة على بقية هذه التسمية أنه لا يكون معنى لقوله انتي اغفر ذنبك ولا وجه في
 معنى الغفران يليق بالعدول عن الذنب ومنسبها أن القول خرج مخرج العقاب ومن
 الخطاب كما نلناه في قوله تعالى عفا الله عنك ولم أذكرنا ثم وهذا ليس بشيء لأن العادة
 قد جرت فيما يخرج هذا المخرج من الألفاظ أن يجري مجرى الدعاء مثل قولهم غفر الله لك
 ليغفر الله لك وما اشبه ذلك ولفظ الأتية بخلاف هذا لأن المنفعة جرت مجرى الجزاء
 العوض في الفتح وقد كنا في هذه الأتية وجهاً اختارناه وهو أشبه بالظاهر ما تقدم
 وهو أن يكون المراد بقوله ما تقدم من ذنبك الذنوب إليك لأن الذنب مصدر
 المصدر يجوز إضافة إلى الفاعل والمفعول معاً ألا ترى أنهم يقولون اعجبني ضرب زيد

معروفه

ثم الإضافة إلى الفاعل لا يجنب ضرب زيد ثم إذا أضافوه إلى المفعول معنى المغفرة
 على هذا التأويل هي الآية والنسخ والنسخ الأحكام أعدا من المشركين عليهم وذوهم
 اليد في حتمهم الآية عن مكة وصيدهم لهم عن المسجد الحرام وهذا التأويل بطابق ظاهر الكلام
 حتى يكون المغفرة غرضاً في الفتح وجهه له والآية إذا أراد مغفرة ذنوبهم لم يكن لمقول إنا
 فتحنا لك فتحاً مبيناً المغفرة لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر معنى مفعول لأن
 المغفرة للذنوب لا تعلق لها بالفتح وليست غرضاً فيه فاما قوله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر فلا يمنع ان يريد به ما تقدم زماناً من فعلهم الفتح بك ويقوم لك ما تأخر
 وليس الأخدان بقول ان سورة الفتح نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وبين
 مكة والمد يتيه وقد انصرف من الحديبية وقال قوم من المفسرين ان الفتح أراد به فتح
 خيبر لأن تركه كان تألياً لتلك الحال وقال آخرون بل أراد به إنا نصبت لك في الحديبية فتحاً
 حسناً فكيف يقولون ما لم يقوله أحد من المراد بالآية فتح مكة والسورة نزلت قبل
 ذلك بمدة طويلة وذلك ان السورة وإن كانت نزلت في الوقت الذي ذكر وهو قبل
 فتح مكة تغير متمنع ان يريد بقوله تعالى إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً فتح مكة ويكون ذلك
 على طريق البشارة له والحكم بأنه سيد دخل مكة وبصره الله على أهلها وإلهذا نظائر
 في القرآن والكلام كثيرة وما يقوى ان الفتح في السورة أراد به فتح مكة قوله تعالى لنكونن
 المسجد الحرام ان شاء الله آمين محققين ذو أسلحة موقنين لا نخافكون تعلم ما لم
 تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً مبيناً إنا الفتح القريب بهما هو فتح خيبر واما حمل
 الفتح على القضاء الذي قضاه في الحديبية فهو خلاف الظاهر ومقتضى الآية ان الفتح
 بالاطلاق الظاهر منه الظفر والنصر ويشهد بان المراد بالآية ما ذكرناه قوله تعالى و

يُضَعُّ لَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَرَبِيًّا فَإِنْ قِيلَ لَيْسَ بِهِ إِضَافَةٌ لِلْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَصْدَرُ
 مُتَعَدًّا بِأَنْفِهِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ أَجْعَلْنِي ضَرْبَ رِيْدَةٍ مُرَّةً وَإِضَافَةٌ مَصْدَرٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ
 غَيْرِهِ وَهَذِهِ قَوْلُنَا هَذَا نَحْكُمُ فِي اللِّسَانِ وَعَلَى أَهْلِ زَيْدِيَّةٍ فِي كِتَابِ الْعَرَبِيَّةِ كَمَا أَطْلَقُوا أَنَّ
 الْمَصْدَرَ إِضَافَةٌ إِلَى الْفَاعِلِ الْمَفْعُولِ مُعَاوَلٌ يَسْتَنْوُوا مُتَعَدِّيًا مِنْ غَيْرِهِ وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا
 فَرْقٌ بَيْنُهُ وَفَصْلٌ وَكَانَ فَعْلًا ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ وَلَيْسَ قَوْلُهُ الْأَسْتَعْمَالُ مُتَعَدِّيًا فِي هَذَا اللَّسَانِ
 لِأَنَّ الْكَلَامَ إِذَا كَانَ لَهُ أَصْلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ قَلِيلُ الْأَسْتَعْمَالِ وَبَعْدَ ذَلِكَ
 ذَنبُهُمْ فِيهِمَا الْبَرَاءَةُ هُوَ صَدَقَ لَهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَعْنَاهُمْ آيَةٌ عَنْ دُخُولِهِ فَعْنَى الذَّنْبِ
 مُتَعَدِّيًا وَإِذَا كَانَ مَعْنَى الْمَصْدَرِ مُتَعَدِّيًا جَاءَ ذَلِكَ بِمَجْرَى مَا يَتَعَدَّى بِالْفِعْلِ فَإِنْ مِنْ عَادَةٍ
 أَنْ يَجْعَلَ الْكَلَامَ نَازِعًا عَلَى مَعْنَاهُ وَآخَرَى عَلَى لَفْظِهِ الْأَثَرُ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ جُنَيْدٍ مِثْلَ بَنِي
 بَدْرِ لِقَوْلِهِمْ أَوْسَلُ الْخَوَّةِ مَسْطُورٌ بَيْنَ سَيَارِ فَاعِلُ الْكَلَامِ عَلَى الْمَعْنَى وَدُونَ الْفِعْلِ لَا تَمُرُّ
 لَوْ أَعْمَلْنَا عَلَى الْفِعْلِ لَعَالِ أَوْ مِثْلَ بِالْجَوَّةِ لَكِنَّهُمَا كَانَ مَعْنَى جُنَيْدٍ أَحْضَرَ أَوْ هَاتِ تَوْصِيًا
 مِثْلَهُمْ حَسَنٌ أَنْ يَقَالَ أَوْ مِثْلَ بِالْفِعْلِ قَالِ الشَّاعِرُ دَرَسَتْ زَيْتُونًا مَعَ الْبَلْبِ الْأَ
 وَكَذَلِكَ جَمْعُهُمْ هَبَاءٌ وَنُجْجٌ أَمَا سَوَاءٌ قَدْ قَالَ قَبْلًا وَعَيْبَ سَارَةَ الْمَعْرَاءَ فَقَالَ وَنُجْجٌ
 بِالرَّفْعِ أَعْمَالُ اللَّغِينِ لِأَنَّهُمَا كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ الْأَوَّلُ كَمَا هُنَّ بَابَاتٌ نَابِتَاتٌ عَطَفَ ذَلِكَ
 الْمُنْجَجُ بِالرَّفْعِ وَلَوْ جَرَى الْكَلَامُ عَلَى لَفْظِهِ لَنُحْصِلُ لِمُعْطُونَ بِهِ وَأَمَّا هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ وَ
 فَإِذَا كَرَاهَهُ كَفَايَةً بِهَيْئَةِ اللَّهِ تَعَالَى **مَسْئَلَةٌ** فَإِنْ قِيلَ لَيْسَ لَهُ عَائِبٌ لِلَّهِ تَعَالَى
 بَيْتُهُمْ فِي عَرَضٍ عَنْ بَنِي أُمِّ مَكْتُومٍ لَمَّا جَاءَهُ وَقِيلَ عَلَى غَيْرِهِ بِقَوْلِهِ عَمْسٌ وَقَوْلُهُ أَنْ
 جَانَّةُ الْأَعْمَى مَا يَدْرِيكَ لَعَلَّكَ تَرَى أَوْ يَذْكُرُ فَتَقْعَرُ الَّذِي كَرِهِي وَهَذَا لَا يَسْرُهَا فَيُرَى أَنْ يَكُونَ
 صَغِيرًا **الْجَوَابُ** قَوْلُنَا أَمَّا ظَاهِرُ الْإِثْرَةِ فَيُغَيِّرُ ذَلِكَ عَلَى تَوَجُّهِهَا إِلَى الْمُنْجَجِ ثُمَّ وَلَا

فيها ما يدل على انه خطاب له صلى الله عليه وسلم بل هي خبر مخض لم يصحح بالمخبر عنه وفيها ما يدل على انه
 التأمل على ان المعنى بها غير النبي صلى الله عليه وسلم بل انه وصفي بالعبوس وليس هذا
 من صفات النبي صلى الله عليه وسلم في قرآن ولا خبر مع الصحابة المناهضين فضل عن المؤمنين المسترشدين
 ثم وصفه بانه يتصدق بالاعنياء ويشأه عن الفقراء وهذا مما لا يصح به بنينا على التسليم
 من يعرفه فليس هذا مشبه الا بالقرآن صلى الله عليه وسلم الواسع ويختص على قومه ونقطه وكيف
 يقول له وما عليك ان لا تزكيت وهو صلى الله عليه وسلم مبعوث للدعاة والنبية وكيف لا يكون ذلك
 عليه وكان هذا القول غرا بترك المحرم على ايمان قومه وقد قيل ان هذه السورة نزلت
 في رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والركان منه هذا الفعل المنعوت بهما و
 نحن ان سلكنا في عين من نزلت فيه فلا ينبغي ان نشك في انها لم ينع بها النبي صلى الله عليه وسلم و
 اى تفسير البغ من العبوس في رجوه المؤمنين والتأني عنهم والاقبال على الاعنياء
 الكافرين والتصدق لهم وقد نزل الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم والرحمة اهدونك هذا في
 الشفيع كثير **مسألة** ان قيل فاما معنى قوله تعالى محالها النبي صلى الله عليه وسلم
 لئن اشركت بجحظن عماك ولتكونن من الخاسرين وكيف وجه هذا الخطا بالي من
 لا يجوز عليه الشر ولا شئ من المعاصي **الجواب** قد قلنا في هذه الآية ان الخطا
 للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به انه فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نزل القرآن
 بآيات اعني واسمعي اجازة ومثل ذلك قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
 لعلن يؤمنن فذلك قوله تعالى فطلقوهن على ان الخطاب توجه الى غيره وجواب آخر ان
 هذا خبر ينضم من الوعيد وليس يمنع ان يتوعد الله تعالى على العموم وعلى سبيل الخصوص
 من يعلم انه لا يقع منه ما سأل الوعيد اكثر لا بد من ان يكون مقدره والوجه ان المعنى

لا يبغي الشك ولهذا يجعل جميع وعيد القرآن عاماً لمن يقع منه ما تناوله الوعيد
 لمن علم الله تعالى أنه لا يقع منه وليس قوله تعالى لن أشركك لم يحط بمحكك على سبيل
 التقدير في الشرط بالكثر من قوله تعالى لو كان فينا الهيم إلا الله لفسدنا لأن استحالة
 وجودنا مع تعدد الألام يمنع من تقدير ذلك وبيان حكمه فإما أن يسوغ تقدير
 وقوع الشرط لأن هو مقدور ممكن وبيان حكمه والشيء عندها هذه الآية جواب
 نفرد به وموان البتة صرنا لما نص على أمر المؤمنين عليه الصلوة والسلام بالأمارة
 في ابتداء الأمر جاءه قوم من قريش فقالوا ليرسل الله صرنا أن الناس في ربوا عهده
 بالإسلام واليرضون أن تكون النبوة بك فلا فائدة في أن علمك فلو عدلت به إلى
 غيره لكان أولى فقال لهم البتة صرنا ما فعلت ذلك برأيي فاختير فيركن الله تعالى
 أمرهم به وفرضه على فقالوا ليرسل الله ذلك مخالفة للخلاف على ذلك تعالى فأمرك
 في الخلافة مع رجل من قريش يسكن الناس إليه لينتم إلى امرك ولا يخالف الناس عليك
 فتزلت الآية والمعنى فيها البش اشركت في الخلافة مع أمير المؤمنين عليه السلام لم يحط
 عليك وعلى هذا التأويل السؤال باق قائم لأنه إذا كان قد علم الله تعالى أنه لا يفعل ذلك
 ولا يخالف أمره لعصمته فالوحد في الوعيد فلا بد من الرجوع إلى ما ذكرناه **مسألة**
 فان قيل فما وجه قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك يتبعي مرضات
 أزواجك والله غفور رحيم وليس ظاهر هذا الخطاب يتضمن العتاب والعتاب لا
 يكون إلا على ذنب كبير أو صغير **الجواب** ذلك ليس ظاهر الآية ما يقتضيه
 عقابا وكيف يعاتب الله تعالى على البس بذنوب لأن يحرم الرجل بعض نسائه لسبب
 أو غير سبب ليس يتبع ولا داخل في جملة الذنوب ولا كثر ما ينذر أنه مباح ولا يمنع

لم يفعل ذلك

ان يكون قوله تعالى لم يحرم ما احل الله لك تنبغي من صلات اذ واجبك خروج من حج التمتع
 له من حيث تحمل المشقة في ارضاء ربه جاته وان كان ما فعل فيجاء ولو ان احدا اراد ان يرضى

بعض سائر تطلبا اخرى ويجوز فيها الحسن ان يقال له لم فعلت ذلك وتخلت المشقة فيه
 وان كان ما فعل يتجاوز يمكن ايضا اذا سلمنا ان القول يقتضي ظاهره العاقبة ان يكون ذلك
 الجرم افضل من فعله فكانت عليه بالخير عن الاول بحسن ان يقال ان عدل عن الفعل

لم تفعله وكيف عدلت عنه والظاهر الذي لا شبهة فيه قد يعدل عنه بدليل فلو كان

للاثر ظاهر يقتضي العتاب لجاز ان نص في الغيرة لقيام الدلالة على انه صم لم لا يفعل

شيئا من الذنوب وان القصة التي خرجت الاثر عليها لا يقتضي ماله تغلق بالذنب

على وجه من الوجوه **مسألة** فان قيل فما الوجه في الرواية المشهورة ان النبي صم

لبنة المعراج لما خوطب بفرض الصلوة راجع ربه تعالى مرة بعد اخرى حتى رجعت الى

خمس وفي الرواية ان موسى عليه السلام هو القائل له صم ان امتك لا يطيع هذا

وكيف ذهب ذلك على النبي صم حتى يهزم موسى عليه وكيف يجوز المرجعة منه

مع علمه بان العبادة تابعة للمصلحة وكيف يجاب عن ذلك مع ان المصلحة بخلافه

الجواب قلنا اما هذه الرواية فهي من طريقنا الخاد التي التوجب علماء وهي مع

ذلك مضعفة وليس يمتنع لو كانت صحيحة ان تكون المصلحة في الابتداء تقتضي العبادة

بالحماس من الصلوات واذا وقعت المرجعة تغيرت المصلحة وانقضت اقل من ذلك

حتى تنتهي الى هذا العدد المستقر ويكون النبي صم قد علم بذلك فراجع طلبا للتحقق

عن امته والتسهيل ونظير ذلك ما ذكرناه في تغيير المصلحة بالمرجعة وتركها ان فعل

للتذوق قبل التذوق غير واجب فاذا تقدم التذوق صار واجبا وادخل في جملة العبادات

المندوب ذلك

المفتقر

وهذا ايضا غير متنع **مسألة** فان قيل في معنى الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه
والله انه قال ان الميت بعدت بيبكا الحق عليه وفي رواية اخرى ان الميت بعدت في قبره
باليضا ح عليه وروى المغيرة بن شعبه عنه ثم انه قال من ينج عليه فانه بعدت بما
ينج عليه **الجواب** قلنا هذا الخبر منكر الظاهر لانه يقتضي اضافة الظلم الى الله
تعالى وقد ثبت ان الله تعالى لا يفعل الا بالعدل والاشاع والجواز لله تعالى ان
الظلم وكل ينج وقد تروى الله تعالى نفسه يحكم القول عن ذلك فقال جل وعز ولا تزدوا زينة
وتدوا اخرى فلا بد ان نصرون ما ظاهره بخلاف هذه الأدلة الى ما يباطل بها ان امكن
او تزدو وبطل وقد روى عن ابن عباس في هذا الخبر انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله على قبره يهودى اهل بيكون عليه فقال لهم لبيكون عليه فانه بعدت
وقد روى انكار هذا الخبر عن عائشة ايضا وانما قالت لما اخبرت برأيه وهل ابو
عبد الرحمن كما وهل يوم قلب يذرا ما قال ثم ان اهل البيت لبيكون فانه بعدت بغير
في هذا الخبر مردود مطعون عليه كما ترى ومعنى قوله ما وكل الى نفسه وقهر الى غير
الصواب يقال وقفت الى النبي وانا واهل بيتي فانا اذ هب هلك اليه وهلكت عنه
او هلك هلك الانبياء وغلطت فيه وهلك الرجل يوهل واهل اذا فرج والوهل الفرع
وموضع وهلك في ذكر القلب لانه روى ان النبي ثم وقفت على قلب يذير فقال هل جدم
ما وعدتكم حقاً قالوا نعم لبيك عون ما اقول فانا كذبت لك عليه وقيل انما قال عليه السلام
انهم الذين يبعثون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق واستشهد بقوله الله تعالى انك
لا تشيخ الموتي ويمكن في الخبر ان كان صحيحا وجوه **اولها** انه ان وصي مؤمن
بان يسأح عليه ففعل ذلك بامره فانه بعدت بالنيابة وليس معنى بعدت بها انه

بواحدة يفعل النوح وانما معناه انه يواخذ بامر بهار وصيته بفعله وانما قال صم
 ذلك لان الجاهلية كانوا يرون البكاء عليهم والنوح ويأمرون به ويؤكدون
 الوصية بفعله وهذا مشهور عنهم قال طرقة بن العبد **فَانِ مِتُّ فَاَتَيْتُنِي بِاَنَا اَهْلُهُ**
وَسُئِلْتُ عَلَى الْجَيْبِ بِابْنِ زَيْدٍ وقال بشر بن ابي حازم **فَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْ بَيْتِ بَشِيرٍ**
فَاِنْ لَمْ يَجِبْ لَوْ تَمَّ بَابَا فوحي في تلخيد الابدان كفى بالموت نانا واغترابا رحيق
 بلا وكل فني سبيلي فاندجبا الدرع والنجي **ثانيها** ان العرب كانوا
 يكونون قوتاهم ويذكرون غاراتهم وقتل اعدائهم وما كانوا يسلمون من الاضوال و
 يتعرفون من الاحوال بعد ذلك ما هو معارض الحقيقة فيعتد بها الميت بها وان كانوا
 يجعلون ذلك من مفاخره ومناقبه فذكرتم انكم تكونون بما يعتدون به **وثالثها**
 ان يكون المعنى ان الله تعالى اذا علم الميت بكاء اهله واغترت ناله بذلك وكان
 عذابا له والعذاب ليس بجار مجرى العقاب الذي لا يكون الا على ذنب مقدم بل يستعمل
 كغيره بمعنى الالم والضرر والازم ان القائل قد يقول من ابتدئه بضره والالم قد عذبته
 بكذا وكذا وادبني كما يقول اضرتني والاشقي وانما يستعمل العقاب حقيقة في
 اللام المستدتر من حيث كان اشتقاق لفظة العقاب من المعاقبة التي لا بد من تقدم
 سبب لها وليس هذا في العذاب **ورابعها** ان يكون اراد بالميت من حضر
 الموت وذني منه فقد يسمى بذلك لقوة المقابلة على سبيل المجاز فكانه صم اراد ان
 من حضره الموت يتادى بكاء اهله عنده ويضعف نفسه فيكون ذلك كالغدا
 له وكل هذا بين محمد الله وقته **مسألة** ان قيل فما معنى الخبر المروي عن محمد الله
 بن عمر انه قال سمعت النبي صم ان تلوب بخادم كلها من اصبغين من اصابع الرحمن

الرزم سكان معلوم في مكة
 متبع

فقلب

بصر فيها كيف شاء ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اللهم مصفون القلوب اجزئ
 قلوبنا الى طاعتك والخير الذي يرويه النسخ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب ارجى
 الا وهو بين اصبعين من اصابع الله تعالى فاذا شاء ان يكثر بغيره وذا شاء ان
 يقلبه قلبه **الجواب** قلنا ان لمن تكلم في تاويل هذه الاخبار ولم يدنعها لنا
 لادلة العقول ان يقول ان الاصبع في كلام العرب وان كانت هي الجاذبة المخصوصة
 نهى ايضا الاثر الحسن يقال لفلان على الله واهله اصبع حسن ترى قيام وان الحسن قال
 الراعي واسمه عبد الله بن الحسين يكتفي بالي جندل بصف راعيا حسن القيام على
 ابله ضعيف العصى يادى العرفى ترى له عيها اذا ما اجذب الناس اصبعها وقال
 لسيد من يبسط الله عليه اصبعها بالخير والشر ياتي ارنعا عيها الله مشردو يامر
 فقال الاخر اكرم ترادوا سفير المستعصا فان فيه خصا انبعبا جدا وجودا
 وبدا افر اصبعنا الا اصبع في كل ما اردناه المراد بها الاثر الحسن والتعريف يكون المعنى
 ما من اذ قبالا فليس بين نعمين لله تعالى جليدين فان قيل فما معنى تشبيه
 النعمتين ونعم الله تعالى على عباده لا تخفى كثرة فلما ايجل ان يكون الوجه في ذلك
 نعم الدنيا ونعم الآخرة وثناهما الا انها كالجنتين او النوعين وان كان كل قيل منهما
 في نفسه باعد كثير ويمكن ان يكون الوجه في نعمتهما الاثر الحسن بالاصبع هو من
 حيث يسار اليه بالاصبع اعجابا به ونبيها عليه وهذه عادة هم في النعمة الشيء ما يقع
 عنده ويما به رعلقه وقد قال نوم ان الراعي لا ان يقول يدا في موضع اصبع لان
 البدل النعمة فلم يمكنه فعدل عن اليد الى الاصبع لانها من البدن وفي هذه الاخبار وجوه
 اخرو هو اوضح من الوجه الاول واشهر بذهب العرب وتصرف ما لاح كلاهما

جندل

باني

وهو ان يكون المراد في ذكر الاصبع الاخبار عن يتصرف في القلوب وتقليبها
والفعل فيها عليه جازع من دخول ذلك تحت قدره لا ترى انهم يقولون هذا الشيء
في خضمه واحشبي في بدى وبضته كل ذلك فلما اراد وصفه بالتبسيط والتسهيل
وارتفاع المشقة فير المقتدر وعلى هذا المعنى ما ذكره المحققون قوله تعالى والارض
جميعا فبشتر يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه فكانت م لما اراد المباعدة
في وصفه بالقدرة على قلب القلوب وتصرف فيها بغير مشقة ولا كلفة قال المداين
اصابعه كتابته عن هذا المعنى واختصار اللفظ الطويل بغير وقد ذكر قوم في معنى الاصابع
على تسليم انها المخلوقات من اللحم والدم استظهرها في الحجة على الخالف وجهها اخر هو
ان لا يكون يكون القلب يشتمل عليه جسمان على شكل الاصبعين بحركة الله بهما وتقليبه
بالفعل فيهما ويكون وجهه تسميتهما بالاصبعين حيث كانا على شكلهما والوجه في
اصنافهما الى الله تعالى وان كانت جميع افعال صفات البصر بمعنى الملك والقدرة لا تزل
بقدر على الفعل فيهما وتحرركهما من غير انهما غيرهما غيرهما تعالى فيقول انهما اصبعان
لهم من حيث احقق الفعل فيهما على هذا الوجه وهذا التأويل ان كان دون ما تقدم
فالكلام بحمل ولا بد من ذكر القوى والضعيف اذا كان في الكلام انما احكاما مسئلة
فان قيل فما معنى الخبر المرفوع عن النبي صم انما قال ان الله خلق ادم على صورة اوليس
ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه وان لم تعالى عن ذلك صورة الجواب قلنا قد
قيل في هذا الخبر ان الهاء قوله في صورته اذا صح هذا الخبر واجعله الى ادم دون الله
فكان المعنى انهم تعالى خلقه على الصورة التي تبين عليها وان حاله لم يتغير في الصور
بزيادة ولا نقصان كما سيجوز احوال البشر فذكر وجهه ان وهو ان يكون الهاء واجعله

فلما اظاهر هذا الخبر فقطعوا عليه مقدوخ في لاويه فان لاويه نبت بن ابي حازم
 وقد كان خولط في اخر عمره مع اسماءه على رواية الاخبار وهذا قدح الالبهة فيه
 الله كما خبره في حقه من الالبهة ان يعلم تاريخه بحسب ان يكون مردودا لغيره ان يكون تمام
 سمع منه في ذلك الاختلال وهذه طريقة في قبول الاخبار وردها ينبغي ان تكون اصلا
 ومعتبرة فيمن علم منه النسخ ولم يعلم تاريخه فما نقل عنه على ان نبتا وسلم من هذا القدر
 لكان مطعونا فيمن وجه اخر وهو ان نبت بن ابي حازم كان مشهورا بالنصب و
 المعدادات لا غير المؤمنين عليه صلوات الله وسلامه والاختلاف عنه وهو الذي قال
 وابنت علي بن ابي طالب على منبر الكوفة يقول انفر والى بقية الاخبار بقصته حتى
 اليوم في قلبى الى غير ذلك من نصير بحسب المناصب والمعاداة وهذا قدح الاشك في
 عدل علي بن ابي طالب في الخبر وجهها صحيح يجوز ان يكون محمولا عليه اذ صرح لان الرواية قد يكون
 بمعنى العلم وهذا ظاهر اللغة وبذلك عليه قوله تعالى ألم تركب على ركب بعاد ألم
 تركب على ركب باحزاب لفيك قوله تعالى ألم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
 وقال الشاعر رايته الله انه سمي زارا واسكنهم بمكة فاطمينا يجوز ان يكون معنى
 الخبر على هذا انكم تعلمون ربكم ضرر ذلك انتم من غير مشقة ولا كد نظر الناس
 لاحد ان يقول ان الرواية اذا كانت بمعنى العلم تعدت الى مفعولين لا يجوز الاقتصار
 على احدهما على من مثل هذا الانسان والرواية بالبصر تعدت الى مفعول واحد فيجب
 ان يحمل الخبر مع فعل المفعول الثاني على الرواية بالبصر وذلك ان العلم عند أهل اللغة
 على ضربين علم يقين ومعرفة بالضرر الاخر يكون بمعنى الظن والحسبان والذي
 هو بمعنى اليقين لا يعتد به الاكثر من مفعول واحد ولهذا يقولون علمت زيداً بمعنى

ليلا البدر

عَرَفْتُمْ وَتَيَقَّنْتُمْ فَلَا يَأْتُونَ بِمَفْعُولٍ ثَانٍ وَأَذْكَانٌ مَعْزُوفَاتٌ أَحْتَاجُ إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي
 وَقَدْ قِيلَ لَيْسَ بِمَنْعٍ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي فِي الْخَبَرِ بِحَذْوِهَا بِذَلِكَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَإِنْ
 لَمْ يَكُنْ مَصْرُوحًا بِهَا فَانْ قِيلَ يَجِبُ عَلَيْنَا وَبَلَّغْكُمْ هَذَا أَنْ يَسْأَلَ أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي
 هَذَا الْحَكْمِ الَّذِي هُوَ الْمَعْرِفَةُ الصَّغِيرَةُ بِدِينِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ مَعَارِفَ جَمِيعِ أَهْلِ الْآخِرَةِ عِنْدَكُمْ
 لَا تَكُونُ إِلَّا خَطَرًا وَإِذَا بُشِّرَ الْخَبَرُ بِبَشَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَ الْكَافِرِينَ بِطَأْنِ الْكَلَامِ
 قُلْنَا الْبَشَارَةُ فِي هَذَا الْخَبَرِ تَخْتَصُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْخَبَرَ بِزَيْدٍ أَلْبَسَ مِنْ
 الْأَذَى مَنْ يَغِيهِمْ خَالِصُ صَافٍ بَعْدَ بَشَارَةٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ لَا يَبْدُو بِبَشَارَةٍ فَيَنْهَى هُوَ غَايَةِ
 الْمَكْرُوهِ وَنَهَايَةِ الْأَلَمِ وَالْعَذَابِ وَابْصُرْ أَنَّ عِلْمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَنَّهُ ضَرُورَةٌ يَزِيدُ فِي
 نَيْمِهِمْ وَسُرُورِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ بِذَلِكَ تَعَالَى بِقَصْدٍ بِمَا يَفْعَلُهُ لَهُمْ مِنَ النِّعَمِ الْعَظِيمِ
 وَالتَّجْوِيلِ فَتَزِيدُ بِهِمْ ذَلِكَ وَلَا يَقْطَعُهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ أَذْكَانٌ تَعَالَى ضَرُورَةٌ عَلِمُوا أَنْصَلُ
 إِلَى هَاطَاتِهِمْ وَالْاِسْتِحْقَاقِ بِهِمْ وَإِذَا مَرَّ مَكْرُوهُهُمْ وَعَذَابُهُمْ فَاخْلُفَتْ الْعِلْمَانِ فِي بَابِ
 الْبَشَارَةِ وَإِنْ انْتَفَاةً أَمَّا خَصَرُ وَبَابِ **مَسْئَلَةٍ** فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي دَوَّاهُ
 أَبُو فَيْرَازٍ عَنْ النَّبِيِّ صَاحِبِهِ أَنْ قَالَ إِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدَامَ وَمُتَّحَا وَإِنْ قُلْنَا لَكُمْ
 مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطِيفُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمِيلُ حَتَّى تَمْلَأُوا **الْجَوَابُ** فَلَمَّا نَافِلٌ هَذَا
 الْخَبَرُ وَجْهٌ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا يُخْرِجُ كَلَامَهُ عَنْ مَنْ حَبَرَ الشَّيْءَ **أَوَّلُهَا** أَنْزَلَ فِي
 الْمَلَلِ عَنْهُ وَتَرَى الْمَلَلَ إِذَا بَدَأَ فَعَلِقَهُ بِمَا لَا يَبْقَى عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِيدِ كَمَا قَالَ جَلُّ وَعَزُّ وَلَا يَزِيدُ خَلُفُونَ
 الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجُ الْجَوَالِي سَيِّمُ الْجَبَابِطِ وَكَأَنَّ السَّاعِرَ فَإِنَّكَ سَوِّفَ تُحَكِّمُ أَوْ بَسْأَلِي إِذَا مَا
 شَبَّتْ أَوْ شَابَّ الْمَرْغَبِ أَرَادَ أَنَّكَ لَا تُحَكِّمُ أَبَدًا فَإِنْ قِيلَ مَنْ بَيْنَ لَكُمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَقَهُ
 بِرَاقِيقٍ حَتَّى حَكَمْتُمْ بِأَنَّهُ أَرَادَ نَبِيَّ الْمَلَلِ عَلَى سَبِيلِ التَّابِيدِ فَلَمَّا مَعْلُومٌ أَنَّ الْمَلَلَ لَا يَبْشُرُ

البشر في جميع أمورهم وأوطأهم وأتمم لآبائهم من حرص ورغبة وأقبل وطمع فلهذا
 جازان بخلق ما علم الله تعالى أنه لا يكون بملاهم **والوجه الثاني** أن يكون
 المعنى أنه تعالى لا يعصب عليكم فيطرحكم ويخيلكم من فضله واحسانه حتى تنزكوا محل
 له وتعرضوا عن سؤاله والزعيم في حاجاتكم إلى جوده فتسمى الفعلين مملأ وإن لم يكونا
 على الحقيقة كذلك على مذهب العرب في تسميتها الشيء باسم غيره إذا وافق معناه
 من بعض الوجوه قال عدي بن زيد العبادي ثم أخصوا العيب لدهرهم ثم وكذلك الله
 يؤذي بالرجال وقال عبيد بن الأبرص الأسدي سائل يا مجنون أتم نظام إذ ظلمت
 يد السمر الذي لا يعيب فنسب العيب إلى الدهر والفناء تشبيها وقال ذو الرمة و
 أبيض موسى أبيض صبته على خصر مفلاة سيفه جديها فتسمى اضطراب رفاها
 سفها لأن السفرة في الأصل هو الطين وسرعة الاضطراب الحركة ولما وصفنا فتم
 بالذكاء والنشاط **والوجه الثالث** أن يكون المعنى أنه تعالى لا يقطع عنكم
 خبره وإن ذلك حتى تملوا من سؤاله فتعلمهم مملأ على الحقيقة وتسمى فعله تعالى مملأ و
 ليس على الحقيقة كذلك لأن ذلك واضح والتشاكل في الصورة وإن كان المعنى مختلفا
 مثل هذا قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعندوا عليه ومن اعتدى عليكم فاعندوا عليه
 يسيئ يسيئ منيها ومن قول الشاعر ألا يجهلون أحد عيسى فجهل فوجهم
 أبا يسيئ وأما الاله المجازة على الجهل لأن العاقل لا يفخر بالجهل ولا يفتدح به
 وأعلم أن لهذه الأجزاء المضافة إلى النبي صلى الله عليه واله مما يقتضي ظاهرها
 تشبيها لله تعالى بخلقه أو تجوزا له في حكمه أو بظلال الأصل عقلي نظائر كثيرة وإن
 كانت لا تجزى في الشهرة مجرى ما ذكرناه ومعنى تفصيل الكلام على جميع ذلك طال

المقالة الثالثة
 في خبره

الكتاب جذاً وخرج عن الغرض المقصود به لا ناشر طنان لا تشكك ولا تشاؤل فيما يضاف
 إلى الأنبياء عليهم السلام من المعاصي الأعلى أبين من الكتاب أو خبر معلوم أو مشهور
 يجري في شهرته بحري المعلوم وفيما ذكرناه بلاغ وكفاية ونحن نبسند في المحامد على ما يضاف
 إلى الأئمة عليهم السلام مما ظن طائفة من أتباعهم وترتب ذلك كارتقاء في الأنبياء عليهم السلام
 ومن الله نستمدح المعونة والتوفيق **تتبعنا الأئمة عليهم السلام**
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام
مسألة إن قال قائل إن كان مذهبهكم بامعتر الفالين بالنقص
 أن النبي صلى الله عليه وآله رضي عن أمير المؤمنين عليه السلام بالخلاف بعد وفرض
 إليه امر أمته بما لا يملك من المنازع المنابر بعد النبي ص في الأمر بالسير وغيره في نهجه
 عليه وليس هذا أعفاناً للواجب إلا بسوء اغفال فان قلتم انتم بممكن من ذلك فالأمر
 اعذرنا بسلي واجتهد فاننا لا نعلم بصل إلى مراده بغفل الاعذار والأجتهاد كان معذوراً أو لا
 هو عليه السلام الذي حارب أهل البصرة وفيهم زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله و
 طلحة والزبير ومكانهما من العجبة والاختصاص والنقد مكانهما لم يجسم طواهر من
 الأخوال من كسفت لفتاح في حريمهم حتى ألقى على نفوس الكثر أهل العسكرو هو المحارب عليه
 السلام أهل صفتين مرة بعد أخرى مع تحارز أصحابه ونواكل تضاروا ثم كان في أكثر
 مقاماته تلك ومواقفه الغلب في ظنه انظر ولا يرجو لضعف من معبر القصر وكما
 عليه السلام مع ذلك كله مصمماً ما ضياء قدماً لا نأخذه في الله لومراً ثم وقد وهب
 نفسه وماله ولده لله تعالى ورضي أن يكون دون الحق اما جريحاً أو قتيلاً لا يكف لم
 يظهر منه بعض هذه الأمور مع من تقدم والحال عندكم واحدة بل لو قلنا انها كانت اغلظ

في نهج أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب عليه السلام

والحسن الأصناف الأربعة كانت مفتاح الشريعة والحوافز وسبب التبديل والتغيير وبعد
 ذلك لم يبق بالكف عن النكير والعدول عن المكاسفة والمجاهدة حتى يأتى الغوم ^{حضر}
 مجلسهم ودخل أروامهم وصلى مقدما بهم واخذ عطيتهم وكنع سبيهم وانكمهم ودخل
 في السورة التي هي عندهم مبنية على غير تقوى فما الجواب عن جميع ذلك ذكره فان
 الأمر فيه مستبعد والمخطئ ملتبس **الجواب** قلنا اما الكلام على ما نقصه هذا
 السؤال فهو ما يخص الكلام في الأمانة وقد استقصيناه في كتابنا المعروف بالسنة
 في الأمانة وبسطنا القول فيه في هذه الأبواب ونظائرهابسطا بريل البتة ويوضح
 المحجة لكننا لا نخل في هذا الكتاب من حيث تعلق غرضه بهذه المواضع من اشارة الى طريقته
 الكلام فيها فنقول قد بيناه صدق هذا الكتاب ان الأئمة عليهم السلام معصومون من
 كبائر الذنوب وصغارها وعند ذلك ذلك على دليل عقلي لا يدخل احتمال ولا تاويل بل
 فتى ورد على احداهم عليهم السلام فعل له ظاهر الذنب وجبان نصرته عن ظاهره
 مخلة على ما بطلان موجب الدليل العقلي فيهم كما فعلنا مثله في مناسبات القرآن
 المقتضى ظاهره ما لا يجوز على الله تعالى وما لا يجوز على نبي من انبيائه عليهم السلام واما
 ثبت ان امير المؤمنين عليه السلام امام فقد ثبت بالدليل العقلي انه معصوم من
 الخطا والزلل لا بد من حمل جميع افعاله على جهات الحسن ونفي القبح عن كل واحد
 وما كان منها له ظاهر يقضى الذنب علمنا في الجملة انه على غير ظاهره فان عرفنا وجهه
 على التفصيل ذكرناه والاكتفاء في كليفنا ان نعلم ان الظاهر معدول عنه لا بد من
 من وجهه في مطابق ما تقتضيه الأدلة وهذه الجملة كافية في جميع المستبين من افعال
 الأئمة عليهم السلام لا نقولهم ونحن نزيد عليها فنقول ان الله تعالى لم يكلف نكار المنكر

سواء اخفى المنكر او اعتاده الى غير ذلك بشرط معرفته او اياها التمكن ولا يغلب في ظن
 المنكر ان انكاره يؤدى الى وقوع ضرر لا يتحمل مثله وان لا يخاف في انكاره من وقوع
 ما هو اخطر منه وابتاع من المنكر وهذه شروط قد دللت الادلة على علمها ووافقتنا الخالفون
 لنا في الامانة فيها ولذا كان ما ذكرناه من اعانة وجوب انكار المنكر من بين امان المؤمنين
 للمؤمنين عليه السلام كان ممكنا من المنكر في حقته والجاذبة وما المنكر من ان يكون
 عليه خائفا مني فانع وجاز من ضرر عظيم يلحقه في نفسه وولده وسبغته ثم ما المنكر
 من ان يكون خاف في الانكار من اذلال القوم عن الدين وخروجهم عن الاسلام و
 بنديم شعار الشريعة فارتدت الاغصاء اصلح في الدين من حيث كان يجر الانكار من
 غير الانكار فان قيل ما يمنع من ان يكون انكار المنكر مستجابا لكونه كتم الا انه لا بد له من
 التمكن وخوف الضرر عن الدين والنفس من امارات الانجزة ظاهرة بعرفه اكل احد ولم
 يكن هناك شيء من امارات الخوف وعلاوات ووقع الفساد في الدين وعلى هذا فليس
 بنفعكم الجملة التي ذكرتموها ان القليل لا يطابقها قلنا اول ما نقول ان امارات
 التي يغلب معها الظن بان انكار المنكر يؤدى الى الضرر انما يعرفها من شهد الى
 وحضرها واثرته في ظنهم ولست بما يجب ان يعلمها الغائبون عن تلك المشاهدة
 ومن ان بعد ذلك الحال بالسببين المتطاولين وليس من حيث لم يظهر لها تلك الامارات
 ولم يحط بها علما يجب لقطع على من شهد تلك الحال ان كان له ظاهرة فانا نعلم ان
 للشاهد وحضوره في تفرق هذا الباب لا يمكن دفعها والعادات تقتضي ان الحال
 على ما ذكرناه فانا نجد كبروا من يحضر مجالس الظلم من الملوك متبوع من انكار بعض
 ما يجري بحضورهم من المنكرين ورعا انكر ما يجري مجراه في الظاهر فاذا سئل عن سبب

ولم يحط بها علما
 تقتضي

والنحو أصبنا لأنها كانت مفتاح الشرع وأس الخلاف وسبب التبديل والتغيير بعد
 نكيف لم يبق بالكف عن النكير والعُدول عن المكاشفة والمجاهدة حتى تابع الغوم وخصه
 مجلسهم ودخل أنهم وصلوا مقتدياً بهم واخذ عطيتهم ونكح سبيهم وانكحهم ودخل
 في السور التي هي عندهم مبينة على غير تقوى فما الجواب عن جميع ذلك إذ كروا أن
 الأمر فيه مستبسر والخطب ملتبس **الجواب** قلنا أما الكلام على ما انفصل هذا
 السؤال فهو ما يخص الكلام في الأمانة وقد استقصيناه في كتابنا المعروف بالشأن
 في الأمانة وبسطنا القول فيه في هذه الأبواب ونظائرهما بسطاً برزيل البتمة ويوضح
 المحجة لكننا التخلل هذا الكتاب من حيث تعلق غرضه بهذه المواضع من إشارة إلى طريقة
 الكلام فيها فنقول قد بينا في صدر هذا الكتاب أن الأئمة عليهم السلام معصومون من
 كبائر الذنوب وصغارها وعندنا ذلك على دليل عقلي لا يدخل احتمال ولا نادر بل
 نتق مدد على أحدهم عليهم السلام فعل له ظاهر الذنب وجب أن نصرف عن ظاهره
 نخمل على ما يطابق موجب الدليل العقلي فهم كما فعلنا مثله في مناسبات القرآن
 المقصود ظاهره ما لا يجوز على الله تعالى وما لا يجوز على نبي من أنبيائه عليهم السلام وإذا
 ثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام أئمة فقد ثبت بالدليل العقلي أنه معصوم من
 الخطأ والزلل فلا بد من حمل جميع أفعاله على حجابات الحسن ونفي القبح عن كل واحد منها
 وما كان منها لظاهر يقتضي الذنب علمنا في المحللة أنه على غير ظاهره فإن عرفنا وجهه
 على التفصيل ذكرناه ولا كفاة في تكليفنا أن نعلم أن الظاهر معدول عنه وأنه لا بد من
 من وجهه يربط ما يقتضيه الأدلة وهذه المحللة كافية في جميع المستبسر من أفعال
 الأئمة عليهم السلام وأقوالهم ونحن نزيد عليها فنقول إن الله تعالى لم يكلف نكار المنكر

سواء اخفى المنيك او دفعه الى غيره الا بشرط معرفته اقوالها التمكن ولا يغلب في ظن
 المنكوان انكاره يؤدى الى وقوع ضرر لا يتحمل مثله وان كان الخفاف في انكاره من وقوع
 ما هو الخش منه وابتاع من المنكر وهذه شروط قد دللت الاله على جليها ووافقت المحققون
 لانه الامر فيها لا انكاره ما ذكرناه مراعاة وجوب انكار المنكر من ايمان المؤمنين
 للمؤمنين عليه السلام كان ممكنا من المنازعة في حق ^{عليه} الجادة وما المنكر من ان يكون
 عليه خائفا مني انا نفع وحارب من ضرر عظيم بلحق في نفسه ولده وسيفيغترم ما المنكر
 من ان يكون خاف في الانكار من ارتداد القوم عن الدين وخروجهم عن الاسلام و
 بندهم شعائر الشريعة فرائد الأعضاء اصلح في الدين من حيث كان يجزم الانكار ضررا
 فيه لا يبتلى فان قيل فما يمنع من ان يكون انكار المنكر مستبلا بما ذكرتم الا انه لا يبتلى
 التمكن ونحو الفاتر عن الدين والنفس من امارات لا يحضر ظاهرة بعينها اكل احد ولم
 يكن هناك شيء من امارات الخوف وعلاجات ونوع الفساد في الدين وعلى هذا ليس
 ينفعكم الجملة التي ذكرتموها لأن القليل الباطل بها قلنا اول ما نقوله ان امارات
 التي يغلب معها الظن بان انكار المنكر يؤدى الى الضرر انما يعرفها من شهد الحال
 وحضرها او رتبته ظنر وليس مما يجب ان يعلمها الغائبون عن تلك المشاهد
 ومن ان بعد ذلك الحال بالسببين المتفاوتين وليس من حيث لم يظهر له تلك الاشارة
 ولم يحط بها علما يجب لقطع على من شهد تلك الحال لم تكن له ظاهرة فانا نعلم ان
 للمشهد وحضوره من تفر في هذا الباب لا يمكن دفعها والعادات تقتضي ان الحال
 على ما ذكرناه فانا نجد كثير من يحضر مجالس الظلم من الملوك بمنع من انكار بعض
 ما يجري بحضورهم من المناكير ودعا انكم ما يجري مجراه في الظاهر فاذا سئل عن سبب

ولم يحط بها علما
 تقضى

اغصانه وكثير ذكراته خاف الامانة ظهرت له ولا يلزم ان يكون تلك الامارة ظاهرة لكل
 احد حتى يطالب بان يشاركه في الظن والخوف كل من عرفه بل ربما كان معرفة ذلك المقام
 من الغيب على ظن من حيث اختص بالامارة ومن ثم قد ذكرنا في كتابنا في الامامة من
 اسباب الخوف وامارات الضر التي تناصر فيها الرغبات ووردت من الجمل
 المختلفة ما يفرق بين النام والامر في غولط في الامر وسبق السير والسير في غير ذلك واعتبرت
 الحال التي كان فيها امتناع الانبياء النبي صلى الله عليه واله وسعي القوم الى سيقف في
 ساعده وجرى لهم فيها مع الانصار ما جرى وتم لهم عليهم كما اتفق من بين من سعد ما تم
 وظهر لنا فوجبه لهم من قهرهم الانصار ما فوجبه ان الاجتماع فلا نقدر على البيعة وان الرضا
 وقع من جميع الامر وروى امير المؤمنين عليه السلام ومن تاخر معرفة من بني هاشم وغير
 مراسلة من يلزمهم ببيعة قد تمت وجبت الاجار فيها الاخذ والاداء في التوقف عنها
 لذي رأى ثم نهضة في على التاخر فانه يقال لانهم مقام من يظن به الحسد لان عمر له
 ما ساكن في ذلك من الاقوال والافعال التي تقضي النكول والتشبيب بدل على التقييم ^{لهم} واما
 وهذه امارات بل لا لايت تدل على ان الضر وفي مخالفة القوم شديد وبعد فان
 الذي تذهب اليه من سبب ليقته والخوف مما لا بد منه اذا فرضوا ان مذهبنا في النص
 صحيح الامر اذا كان النبي صلى الله عليه واله قد نص على امير المؤمنين ع بالامامة في مقام بعد مقام و
 بكلام لا يحتمل التأويل ثم لا يلى المنصوص عليه اكثر الامر بعد الوفاة بلا فصل قبلوا ابتداء
 الامر تنازع من لم يعهد اليه بشئ فيه ولا يسمع على الامامة نصا لان المهاجرين قالوا
 نحن احق بالامر لان رسول الله صلى الله عليه واله ماتا وليكسب وكسب وقال الانصار
 نحن اوليائه ونصناه فاما امير ومنكم امير وهذا النص لا يذكر فيما بينهم ومعلوم ان

من ما غلب على ظنهم

عليهم

والنسب

الزمان لم يبعد فبنينا سوره ومثلنا سالفنا سلفنا على التقييم وطسوا
 نفوسهم على التخليج وانهم لم يستجيبوا الاقدام على خلاف الرسول صلى الله عليه وسلم في جليل الامر
 وارفق عهوده والنظام بالعدل كما اكده وعقد الالامع قوتي وامر عظيم بخات منبر
 من عظيم الصائر ويتوقع من شدة بالفتنة فاتي طبع يفتي نزعهم بوعظا وتذكير
 وكيف بطمع في قبول وعظه والرجوع الى تبصيره وارشاده من انهم لم يتعظوا بوعظ
 فخرهم من الصلابة ومنقذهم من الجهالة وكيف لا يثبتهم على نفسهم ويدينون ولا ي
 نعلمهم بسيدهم وسيد الناس اجمعين بما عكده واداه وقصده وهل يمكن عاقلة
 بعد هناك يقول ايمان الخوف ظهرت الائمة الان يقولون ان القوم ما خالفوا
 نصا ولا ابتدا واعهدا لان كل ذلك نقول منكم عليهم لا حجة فيهم ولا برهان عليها
 فنسقط ح المستلزم من اصلها وبعبارة نقدية هاذا كان امير المؤمنين عليه السلام
 غير منصوص عليه بالامانة والمغلوب على الجلالة فكيف لم يطالب بها ولم ينارح
 فيها ومعلوم ان المستلزم ان من لم يطالب بما ليس له ولم يجعل اليد والامانة المستلزم
 ان لم يطالب بما جعل اليد اذا فرضنا ان ذلك اليد جاء من كل الذي ذكرناه ثم يقال
 لهم اذا سلمتم ان وجوب انك لا المنكر مشروط بما ذكرناه من الشرط فاعلم انكم ان يكون من
 المؤمنين عليه السلام انما اجمع من المجاهدة بالانكاد لان شرط انكاد المنكر منكم انكامل
 اما ان كان خائفا على نفسه او على من يجري مجرى نفسه او مشفقا من وقوع ضرر في
 الدين هو اعظم مما انكره وما المانع من ان يكون الامر مجرى على ذلك فان قالوا لان
 امارات الخوف لم تظهر فلنا امارات الخوف هي اقوى من الاقدام على خلاف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفق عهوده واقرى عقوده فلا يستبدلوا بامر الحظ

لهم فيه وهذه الحال تخرج من ان يكون امانة في ارتفاع القيمة من البيع الى ان يكون ذلك
 فاما البيوع ان يقال الامانة هناك تقتضي الخوف وتدعو الى سوء الظن اذا فرضنا ان
 القوم كانوا على احوال السلامة متضادين متاصرين متساكنين باوامر الرسول صلى
 الله عليه واله جارين على سننهم وطريقته فلا يكون لسوء الظن عليهم مجال ولا الخوف
 من جهة ثم طريقنا اننا افترضنا انهم دفعوا النص الظاهر وخالفوه وعملوا بخلاف
 مقتضاه فالأمر متعكس منقلب وحسن الظن لا وجه له وسوء الظن هو الواجب الملائم
 فلا ينبغي للمخالفين لنا في هذه المسئلة ان يجمعوا بين المتضادات وبغير ضوابط القوم
 دفعوا النص وخالفوا موجبهم ومع ذلك على احوال السلامة المعهودة ففهم الحق
 تقتضي من الظنون بهم احسنها واحملها على اننا لانسلم انهم صلى الله عليه واله لم يقع
 منه انكار على وجه من الوجوه فان الرواية من انهم صلى الله عليه واله ينظلم ويأثم و
 يسكنون في الموم ومفهومي في مقام بعد مقام وخطاب بعد خطاب وقد ذكرنا
 تفصيل هذه المحنة في كتابنا الثاني الامامة واوردها طر فاما ودي في هذا الباب
 وبيننا ان كلامهم في هذا المعنى ترتب في احوال بحسب ترتيبها في الشدة واللين وكان
 المجموع من كلامهم عليه السلام في ايام ابي بكر الاستماتة صدقوا وعلموا عند ابتداء البيعة
 له في ايام عمر ثم صرح عليه السلام ونوى تعريضه في ايام عثمان ثم
 انهم استمالوا في ايام تسليم الامر اليه الى انهم ما كان بخطب خطبة ولا يفترون
 الا ينظلم فيه بالالفاظ المختلفة والوجوه المتباينة حتى اشرك في معقده ما في نفس الو
 والعدو والقريب والبعد وفي بعضها كان في يديده ويعيده اعداءه وافرغ للوسع و
 قيام بما يجب على مثله من قل تمكث وضعف ناصره فاما محاربه اهل البصرة ثم اهل

لم يزل

صفتين فلا يجري مجرى الظاهر بالانكار على المتقدمين عليه ^{لأنه} وجد على هؤلاء أعوانا
وانصارا يكثرون عددهم ويرجى النصر والظفر بمنهم ^{لأن} الشبهة في فعلهم وبغيرهم كانت
ذالمة عن جميع الأمانات ذكرا للبصائر ولم يشبه امرهم إلا على اغنام وطعام الاعتبار
بهم ولا ذكر في نصرة مثلهم فنتجت الغرض في قتالهم ومجاهدتهم ^{لأن} الأسباب التي ذكرناها
وليس هذا ولا شيء منه موجودا في تقدم بل لا نرى فيه بالعكس مما ذكرناه ^{لأن} الجمهور
العدد والجحش الكثير كانوا على موالاةهم وتعظيمهم وتفضيلهم ونصوبهم في انوارهم وانعامهم
بعض الشبهة وبعض الأخواف عن امير المؤمنين عليه السلام والمجتهد المخرج الأمر عنه
وبعض لطلب لذنيها وحطامها ونيل الرغبات فيها ^{لأن} جمع بين الحالتين وسوى
بين الوقيين ^{لأن} جمع بين المتضادين فكيف يقال هذا ويطلب منه من الانكار
على من تقدم مثل ما وقع منه من مآثره صفتين والحج لكل من حارب معه في
هذه الحروب إلا القليل كانوا ثائلين بامانة المتقدمين عليه وفيهم من يعتقد
تفضيلهم على سائر الأئمة فكيف يستنصر ويتقوى في ظهاره الانكار على من تقدم
بقوم هذا صفتهم وابن الانكار على معونه وطهه وفلان وفلان من الانكار على ابي
بكر وعمر وعثمان لولا الغفلة والعصية ولو انهم لم يرجع في حرب الحجل وصفتين ونسأ
حروبهم وظفر اذخاف من خسر في الدين عظيم هو اعظم مما يكره لما كان الا ^{لأن} مسكا
مجاكستة بين تقدم **فاما البيعة** فان اريد بها الرضا والتسليم فلم يبايع
امير المؤمنين عليه السلام القوم بهذا التفسير على وجه من الوجوه ومن ادعى ذلك
كانت عليه الدلالة ^{لأن} فانه لا يجد لها وان اريد بالبيعة الصفة واطهار الرضا ^{لأن} ذلك
فما رجع منه من لكنها بعد مطيل شديد وقاعد طويل علمها الخاص للعامة واما

دعاه الى الصلوة واظهر التسليم ما ذكرناه من الامور التي بعضها بدعي الى مثل ذلك
فاما الحضور بجالسهم فما كان عليه الصلوة والسلام ممن يتعمد بها

ويقصد بها وانما كان يكسر الجلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه واله فيقع الاجماع

مع القوم هناك وذلك ليس بجالس لهم مخصوص وبعد فلو تعمدهما السهم ليشهد عن بعض

ما يجري فيها من منكر فان القوم قد كانوا برجعون البصر في كثير من الامور لمجاز و

لكان الحضور وجب صحيح له بالذين علقه فورية فاما الدخول في اذانهم فلم يكن عليه السلام

من يدخل فيها الا امر سدا لهم وفيها ما استدعاهم والدخول بهذا الشرط واجب

فاما الصلوة خلفهم فقد علمنا ان الصلوة على ضربين صلوة مقيد

مؤتم بامامه على الحقيقة و صلوة مظهر للاقتداء ولا يتم وان كان لا يؤتم بها فان

ادعى على امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام انه صلى نداء للاقتداء فيجب ان ينادي

على ذلك فاما الاستسار والاهوال الظاهر الذي لا يمكن التراجع فيه وان ادعوا صلوة

مظهر للاقتداء فذلك مستلزم لهم لانه الظاهر الا انه غير نافع فيما يقصدونه ولا يدل

على خلاف ما نذهب اليه في امرهم فلم يبق الا ان يقال فما العلة في اظهار الاقتداء

بمن لا يجوز الاقتداء به فالعلة في ذلك غلبة القوم على الامر وتمكنهم من الحل والعقد

لان الامتناع من اظهار الاقتداء بهم مجاهرة ومناذرة وقد قلنا بما يؤيد ذلك

البير ما ينير كفاية **فاما اخذ العتيق** فما اخذ عليه السلام الاحق

والاسوال على من اخذ ما يستحق فيه الالام الا ان يقال ذلك المالم يكن وديعة لهم

في ابد بهم ولا بد من اخذهم في حقهم فيستحق حقهم وبأخذهم كيف شاء وان شاء لكن ذلك

المالم انما يكون حقهم اذا كان الجاني لذلك المالم المستفيد لهم من تدسوعت

لا يمكن ان

الشريعة جباينة وغيبته ان كان من غيبته والغاصب ليس له ان يغتم ولا ان ينهت
 الحقوق والخصوص الذي يفيد المال والجواب عن ذلك اننا نقول ان نصيب
 الغاصب الامر الاثر اذا كان عن قهر وعلمه وسعته الحال للاثرة الامساك عن الكبير
 خوفاً وقته بحريته في الشرع بحريته في الحقوق في باب جواز اخذ الاموال التي نفى على
 يده ونكاح النبي وما شاكله لذلك كان هو لذلك الفعل موزوناً معاً في اوهنا
 بعينه عليه نفى عن امتثالهم السلام لما سئلوا عن النكاح في ذلك لظالمين و
 النكاح في الاموال فاما ما ذكر في السؤال من نكاح النبي
 فقد قلنا في هذا الباب ما فيه كفاية لواقعنا عليهم لكننا زيد الامر وضوحاً بان نقول
 ليس المشار بذلك فيه عليهم السلام الى الخليفة ام ابنه محمد رضي الله عنه وقد كنا ذكرنا
 في كتابنا المعروف بالشافي في نكاحه عليهم السلام لم يستحيها بالسبي بل نكحها ومهرها
 وقد وردت الرواية من طريق العامة فضلاً عن طريق الخاصة بهذا بعينه فان البلاد
 روى في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف عن علي بن ابي حمزة الثرمي وعباس بن هشام
 الكلبي عن هشام بن خراش بن اسمعيل العملي قال اعارفت بنوا السد علي بن جيفة
 نسبوا خولة بنت جعفر وقد موأبها المدينة في ذلك خلافة ابي بكر فباعوها من علي
 عليهم الصلوة والسلام وبلغ الخبر قومه ففقدوا المدينة فباعوا علي عليهم السلام ففروها
 واخبروه بموضعها منهم فاعتقها ومهرها وتزوجها فولدت له محمداً وكناه ابا القاسم
 قال وهذا هو الثبوت لا الخبر الاول يعني بذلك خبر اوطاه عن المذايني قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً عليهم السلام الى اليمن فاصاب خولة في بني زبيد وقتلها
 مع عمر بن معد يكرب وصارت في ستمهم وذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له

رسول الله منهم ان ولدت منك غلاما فقتله يا بني وكثيرا يكفيني فولدت له ثم
بعد موت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها فتماه محمد وكناه ابا القاسم وهذا
الخبر اذا كان صحيحا لم يبق سؤال في باب الخنفة فاما **النكاح عليه**
السلام اياه فقد ذكرنا في كتابنا الثاني الجواب عن هذا الباب مشروحا و
بيننا انهم ما اجابوا عن النكاح بنسب عليه السلام الا بعد تواعد وتهنئة ومراعاة
منافعة وكلام طويل ما نورد اسفقا معه من شروط الحال وظهور ما لا يزال يخفيه
منها وان العباس رحمه الله عليه لما رأى ان الامر يفيض الى الوحشة ووروع الفرقة
سئل ثم رد امرها اليه ففعل فرجها منه وما يجري على هذا الوجه معلوم انه على
اختيار ولا ابناء وبنينا في الكتاب المذكورناه انه لا يمتنع ان يبيع الشرع ان يباح بالكرام
من لا يجوز ما كتم مع الاختيار لاسيما اذا كان المنكح مظهر الاسلام والمسلمين
الشرعية وبنينا ان العقل لا يمنع من ما كتم الكفار على سائر انواع كفرهم ولما المرجع
بما تجل من ذلك لا يرجع الى الشرعية وفعل امير المؤمنين عليه السلام انوى مخترق
احكام الشرع وبنينا الجواب عن الزامهم لما افلوا كره على نكاح اليهود والنصارى كان
يجوز ذلك وفرقا بين الزميرين بان قلنا ان كان السؤال عما في العقل فلا فرق بين
الزمرين وان كان عما في الشرع فالاجماع يحظر ان تنكح اليهود على كل حال وما اجمعوا على
حظر نكاح من ظاهر الاسلام وهو على نوع من البينح لكثيره اذا اضطرر الى ذلك
واكرهنا عليه اذا قالوا انما الفرق بين كفر اليهود وبين كفر من ذكرتم قلنا لهم و
اخرى فرق بين كفر اليهود وبين جواز نكاحها عندكم وكفر الوثنية فاما
الدخول في الشور فقد بينا في كتابنا المتقدم ذكره الكلام فيه وفي علته

شون

مُسْتَفْصِيٍّ وَجَمَلُهُ أَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَا الشُّرُوحُ لَمْ يَكُنْ لِيَتِمَّ كُنْ مِنْ الْخُجَّاجِ عَلَى الْقَوْمِ
بِفَضْلَانِهِ وَمِنْ أَتَمِّهِ وَالْأَجْزَالُ الذَّلَالَةُ عَلَى النَّصْرِ الْأَمَامَةِ عَلَيْهِ وَبِمَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي
تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْتِغْنَاءَ الْأَمَامَةِ عَنْ رُؤْيٍ مِنْ اسْتِغْنَاءِهَا مِنْ وَطَرٍ إِلَى شَأْنِهَا الْقَرِيبِ مِنْ طَرَفٍ
وَمَنْ كَانَ يُصْغِي لَوْلَا الشُّرُوحُ إِلَى كَلَامِهِ الْمُسْتَوْفَى فِي هَذَا الْمَعْنَى طَائِفًا خَالَ أُولَئِكَ
كَانَتْ تَقْتَضِيهِ كَمَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْمَقَامَاتِ وَالْفَضَائِلِ لَوْلَا لَمْ يَكُنْ فِي الشُّرُوحِ مِنَ الْعَرَضِ
الْأَهْلُ وَحْدَهُ لَكَانَ كَافِيًا مُغْنِيًا وَبَعْدَ ذَلِكَ الْمُدْخَلُ فِي الشُّرُوحِ هُوَ الْحَامِلُ إِلَى عَلَى أَظْهَرِهَا
الْبَيِّنَةُ لِلْوَجَلِينَ وَالرَّضَا بِأَمَامَتِهِمَا وَأَمَّا عَقُودُهُمَا فَكَيْفَ يَخَالِفُ فِي الشُّرُوحِ وَ
يُخْرَجُ مِنْهَا وَهِيَ عَقْدَتَيْنِ لَمْ يَزَلْ تَمُتُّ بِضِيَاءَ الظَّاهِرِ لِعُقُودِهِ حَاطَا الْعَهْدُ وَرَأَى مَا
كَانَ يُقَالُ لَهُ أَنَّكَ إِنَّمَا الدَّخْلُ فِي الشُّرُوحِ الْأَعْقَادُ لِثَلَاثِ الْأَمَامَةِ إِلَيْكَ وَإِنْ اخْتَارَ
الْأَمَامَةُ لِلْأَمَامِ بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِاطْلَاقٍ فِي هَذَا مَا يَنْبَغِي وَلَا اِسْتِغْنَاءَ مِنَ
الدَّخُولِ بِقَوْلِ الْمِيرِ وَبِحُجْجِهِ عَلَيْهِ وَتَقَالُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنْهُمْ إِنَّمَا دَخَلُوا فِيهَا تَجَوُّزًا وَإِنْ بَيَّنَّا
الْأَمْرَ مِنْهَا وَمَعْلُومٌ أَنَّ كُلَّ سَبَبٍ ظَنُّ مَعْبُودٍ وَتَجَوُّزًا إِلَى الْوَصُولِ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي تَدْعِيَانِ
عَلَيْهِ الْقِيَامَ بِهِ يُلَوِّضُهُمُ التَّوَضُّعُ وَالْخَوَافُ لَهُ وَهَذِهِ الْجَمَلَةُ كَافِيَةٌ فِي الْجَوَابِ عَنْ جَمِيعِ
مَا نَقَضْتُمُ السُّؤَالَ **مَسْئَلَةٌ** فَإِنْ قِيلَ أَذْكَرْتُمْ تَرَوْنَ عَنْهُمْ وَتَدْعُونَ عَلَيْهِمْ فِي
أَحْكَامِ الشَّرْعِ تَعْبِيرًا مَذْهَبُ كَثِيرٍ مِنَ الْأَعْبَادِ فِيهَا الْفَقْهَاءُ لَهُمْ مَذْهَبًا وَتَذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَكُمْ
يُشَاهِدُ الْفَرَسَ يَمْشِي بِحَالٍ فِيهَا قَالَ أَفَتُنِي بِمَذْهَبِهِ وَتَبْتَرُّ عَلَيْهِمَا وَارْتَدَّ إِلَيْهَا وَلَيْسَ لَكُمْ
أَنْ تَقُولُوا أَنْهُمْ اسْتَعْمَلُوا التَّقِيَّةَ كَمَا اسْتَعْمَلُوا بِهَا فَمَا نَقَضْتُمْ لَأَنْهُمْ تَدْعُو النَّهْمَ فِي مَذْهَبِ
اسْتِدْبَارِهَا وَتَقَرُّ بِالْقَوْلِ فِيهَا مِثْلَ طَعِ السَّارِقِ مِنَ الْأَصَابِعِ وَبِيعِ امْتِهَاتِ الْأَوَّلِ
وَمَسَائِلُ فِي الْحَدِّ وَغَيْرِهَا اسْتَعْمَلُوا مَذْهَبَهُمْ فِيهِ إِلَى الْآنَ مَعْرُوفٌ نَكِيْفًا تَقْنِي فِي بَعْضِ

من عقودهم

ائمن في اخرو وحكم الجميع لاحد في آخر خلافة الاحكام شرعية لا تتغير ما ائمن ولا يفتح
 يقو ولا ابطال الخيارات **الجواب** قلنا لم يظهر امير المؤمنين عليه السلام في
 احكام الشرعية خلافا للقوم الا بحيث كان له موافق وان قل عدده او بحيث علم ان الخلا
 لا يؤول الى الفساد ولا يقتضي جواهره ولا مظاهره وهذه حال يعلمها الحاضر والماسئد
 او يغلب على ظنه فيها ما لا يعلم الغائب عنها ولا يظنر واستعمال القياس فيما يؤدى الى
 الوختر بين الناس ونفار بعضهم عن بعض لا يسوغ لنا ان نجد كبريا من الناس يستو
 حشون من ان يخالفوا مذهب من المذاهب غايته الاستيحاش وان لم يستوحشوا
 من الخلاف بنا هو اعظم منه واجل موقعا وبغضهم في هذا الباب الصغير ولا
 بغضهم الكبير وهذا انما يكون لغايات جرت واسباب استحكت واعتقادهم
 ان بعض الأمور وان صغر في ظاهره فانه يؤدى الى العظام والكبائر ولا اعتقادهم ان
 الخلاف في بعض الاشياء وان كان في ظاهر الامر الخلاف في غيره لا يقع الا من مفعلا
 من ائمن ولذا كان الامر على ما ذكرناه لم يكتون امير المؤمنين ع ائنا لم يظهر
 جميع هذا مبسرا التي خالف فيها القوم اظهرها واحدا لا نتر ع علم او غلب في ظنهم
 ان اظهرها ذلك يؤدى من الضرر في الدين الى مال يؤدى الى البس اظهرها ما اظهره وهذا
 واضح لمن تدبره وقد دخل في جملة ما ذكرناه الجواب عن قولكم لم لم يغير الاحكام ولم
 يظهر هذا مبسرا وما كان محتويا في نفس عند افضاء الامر اليه وحصول الخلاف في بدا فانه
 لا تقتصر على من هو امير المؤمنين وامام جميع المسلمين لاننا قد بينا ان الامر ما انفض
 اليه الا بالاسم دون المعنى وقد كان عليه السلام معارضا منا نعا معصنا طول
 ايام ولا يستر الحان بقض الله تعالى الى جنته وكيف يا من في ولا يستر الخلاف على المنقذين

ينفض الى

ويغلبهم

مع

مضمرا

مفضيا

عليه ^و جعل من ياتبع وجهه وهم شيعته عداوته ^و من برئ منهم مضوا على علم الله الوعد
 وافضلها لان غاية من ياتي بعدهم ان يتبع اناهم وينتفي طريقتهم وما العجب من
 ترك امير المؤمنين عليه السلام ما ترك من اظهار بعض مذاهب التي كان الجمهور يحبها
 فيها وانما العجب من اظهاره شيئا من ذلك مع ما كان عليه من شرفه واعتزله
 الغرقة وقد كان يحضر في كل مقام يقوم بما هو عليه من فدا المكنى وقاعد الانصار
 ونحو ذلك الاعوان بما ان ذكرنا في سطر طائر الشرح وهو القائل والله لو نرى في الورش
 حكمت بين اهل التوراة بنور انهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور
 بنورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول
 يا ربنا ان علمنا ان قضى بقضائك وهو القائل عليه السلام وناسنا ذنر فضائنا فلو
 لم نقض بالامر المؤمنين ^و فقال ^و اقضوا بما كنتم تقضون حتى تكون الناس جامعة
 او اموت كما مات اصحابي يعني ^و من تقدم موته من اصحابه والمخلصين من شيعته
 الذين قبضهم الله تعالى وهم على احوال التقية والتمسك باطنائنا اوجب الله جل
 اسمهم عليهم من التمسك به وهذا واضح فيما قصدناه وقد تضمن كلامنا هذا الجواب
 عن سؤال من يسأل عن السبب في امتناعه من رد ذلك الى يد مستحقها لما
 انقضى النصر في الامامة ^و **مسئلة** فان قيل فما الوجه في تحكيمه عليه
 السلام ابا موسى وعمر بن العاص وما العذر في ان حكم في الدين الرجال وهذا يدل
 على شك في امامته وحاجته الى علم يصح طريقته ^و ما وجه في تحكيمه فاسبقين عنده
 عدوين له وليس قد تعرض بذلك لان يتلعلها امامته وليس كذلك الناس فيه وقد
 مكنتها من ذلك بان حكمها وكا ناعين مملكتين منه ولا انقلا امامته في مثلهم فما

بليت

علمه

الغد في زاجره جهاد المنة الفسقة فاجيله ذلك مع مكانه واستظهاره وحضور
 ناصره ثم ما اوصى في محاوره من الكتاب بالامانة وتظفر بمعوية لعنه الله تعالى
 في ذكر نفسه بمجرة الاسم المصان الى الالب كما فعل ذلك به وانتم تعلمون ان هذه
 الامور ضلت الخواارج مع شدة تحششها ونسكتها بعد الفقرة وانا بقية الجواب
 قلنا كل امرئ بتبديل قاطع غير محتمل فليس يجوز ان يرجع عنه ونسكتك فيه لاجل
 امر محتمل وقد نبشناه مائة امير المؤمنين عليه السلام وعصمته وطهارته من الخطأ
 وبرائته من الذنوب والعيوب بالادلة عقلية ومعتبرة فليس يجوز ان يرجع عن ذلك
 اجمع والعين شئ من لوازم من التحكيم المحتمل للصواب بظاهره وقبل النظر فيه كاحتماله
 للخطا واليقين لو كان ظاهرا اقرب الى الخطا وادنى الى مخالفة الصواب بل الواجب في
 ذلك القطع على مطابقة ظاهره من المحتمل لما ثبت بالدليل وحسن ماله ظاهره من
 ظاهره والعدول به الى موافقة مدلول الدلالة التي لا يختلف مدلولها ولا يطرئ
 عليها التأويل وهذا فعلنا بما نرد من أي القرآن التي تخالف بظاهرها الادلة
 العقلية مما يتعلق به المحدثون او المجتزأة او المستنبطة وهذه جملة تذكرنا ذكرها في
 كتابنا هذا لجلالة موضعها من الحق ولواقص زمانها ^{هذه} الشبهة عليها كانت
 مؤخره كايتم كما انما كذلك فمما ذكرناه من الاصول كتنازيد وضوحا في تفصيلها
 ولا يقتصر عليها كما لم يفعل ذلك فيما صدرنا به هذا الكتاب من الكلام في تبيين
 الانبياء عليهم السلام عن المعاصي فنقول ان امير المؤمنين عليه السلام ما حكم
 مختار ابل الخوج الى التحكيم والحي البسر لان اصحابه كانوا من التخاذل والتقاعد
 التواكل لا القليل منهم على ما هو معروف مشهور ولما طالت الحروب وكثر القتل

وجعل الخطب ملأوا ذلك وطلبوا مخرجاً من مقادير السيوف وانفق من رفع أهل البيت
 المصاحف والتماسهم الرجوع إليها واطلها هم الرضا بما بينهما انفق بالجيلة التي
 نصبها عند الله عمر بن العاص والمكيدة التي كان بها الحسن البوار وعلو كلمة أهل
 الحق وإن معوية وجنده ما خوذون قد علمتهم السيوف ودرت منهم الخوف فعند
 ذلك وجد هؤلاء الأغنام طريقاً إلى الفرار وسبيلاً إلى قوتهم المناجزة ولعل منهم من
 دخلت عليه الشبهة لبعده عن الحق وغلطهم وظن أن الذكر على أهل الشام من
 التحكيم وكفت الحرب على سبيل البحث عن الحق والاستسلام للجنة الأعلى وجه المكيدة و
 الخديعة فطابوا عليه السلام بكفت الحرب والرضا بما بذله القوم فامتنع من ذلك
 امتناع عالم بالمكيدة ظاهر على الجيلة وصرح لهم بأن ذلك مكرو وخلاع فأبوا أن يجوا
 فاستفهم في الامتناع عليهم والخلاف لهم وهم حجة عسكره وجهه واصحابه من قسرة
 ضياء هي أفرابهم من حرب عدوه ولم يأتهم أن يتبعوا ما بينهم وبينهم إلى أن يسلموا إلى
 العدو أو يسفكوا دمه فاجاب إلى التحكيم على مضمض يد من كان قد أخذ بخناق معوية
 وفارح بنأوله واشرف على التمكن منه حتى أنهم قالوا لا أشتر حجة الله تعالى وقد
 امتنع من أن يكف عن القتال وقد احسن الظفر وايقن بالنصر انحب أنك ظفرت
 بهيئنا وأمير المؤمنين عليه السلام بمكانة قد سلم إلى عدوه وتفرق اصحابه عن رقاب
 لهم أمير المؤمنين عليه السلام عند رضمهم المصاحف انقروا الله وامضوا على حقاكم
 فإن القوم ليسوا باصحاب دين ولا قرآن وأنا اعرف بهم منهم قد صحبتهم أطعاً و
 رجلاً فكانوا شراً أطفالاً وشراً رجالاً فاتهم والله ما دفعوا المصاحف ليعلموا بها وانما
 رنعوا أخذ بغير دها ومكيدة فاجابهم إلى التحكيم دفعاً للشر القوي بالشر الضعيف

وتلا فيا للضمر والأعظم بحمل الضمر والآنير واودان يحكم من جهته عبد الله بن العباس
رحمة الله عليه فابنوا عليه ولجوا كما لجوا في اصل التحكيم وقالوا لا بد من يمان مع مصر
فقال لهم نفتموا الاشر وهو يمان الى عمر فقالوا لا شعث بن قيس الا شتر هو الذي
طرحنا فيما نحن فيه واختاروا ابا موسى فترحين له عليه ملزمين له تحكيمه فحكمها بستر
ان يحكما بكتاب الله تعالى ولا يجاوزوه فانما شعث بعد ياه فلا حكم لها وهذا غاية التخرص
منابرة التيقظ لانا تعلم انهما الوجه كما في الكتاب ارضا بالحق وعلمنا ان امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام اولى بالامر لانه لاحظ المعونية وفدو شعثي منه ولما عدا الى الطلب
الذي اوا مكر احدثهما بصاحبه وبهذا الكتاب وحكمه حوكم من التحكيم وبطل قولهما وحكمهما
وهذا بعينه موجود في كلام امير المؤمنين عليه السلام لما ناظر الخوارج واحقوا عليه
في التحكيم وكل ما ذكرناه في هذا الفصل من ذكر الاعتذار في التحكيم والوجوه المحسنة له ما حوكم
من كلامه عليه السلام وقد روي عنه مفضلا مشروفا فاما التحكيم فاما مع
علمه بنفسه فاما لا سوال فيه اذ كنا قد بينا ان الاكراه وقع على اصل الاختيار وفهم
انه عليه السلام الحجة البية جملته ثم الى تفصيله ولو خشي عليه السلام واختاره ما اجاب الى
التحكيم اصلا ولا رفع الشك عن اعناق القوم لكن اجاب لمجاك لما اجاب الى من اخذ
بعينه كذلك وقد صرح في ذلك في كلامه حيث يقول لقد اصيبت اميرا واصبحت
ما فورا وكنت اميرا فاصبحت اليوم منهيا وكيف يكون التحكيم منهيا ولا على
الشك وهو منه عليه السلام وغيره وصرح بما فيه من الخدعة ولما يدل على شك من
جمله عليه وفاده اليه ولما يبا لان التحكيم يدل على الشك اذ كنا لا نعرف سببه والحمل
عليه او كان لا وجه له الا ما يقضي الشك فاما اذ كنا قد عرفنا ما اقتضاه وادخل فيه

عليه السلام

ولاه ظهورهما

الشك

علمنا انهم لما اجابوا ليدفع الضر والعظيم ولان نزول البتة عن قلب من ظن بغير
انه لا يرضى الكتاب ولا يحبس الى حكمه فلا وجه لما ذكره وقد اجابهم عن هذه البتة
بينها في مناظرهم لما قالوا له اشككت فقال عليه السلام انا اولي بان لا اشك في
دينهم النبي صلى الله عليه واله وما قال الله تعالى الرسول قل فانوا بكتاب من عند الله
هو اهدى منهم انما يتبعون كنتم صادقين **واما** قول السائل فانهم تعرض لجمع امامته
ومكن العاسقين من ان يحكموا عليه بالباطل فعاد الله ان يكون كذلك لاننا قد بينا
انهم انما حكموا على بشرط لو وقيما به عن اهل امامته وادعوا طاعته لكانوا عدا
عن فطل حكمها انما يمكنها من خلع امامته والتعرض منها لذلك ونحن نعلم ان من
فلد حاجا او قضا بين الحكم بالحق ويعمل بالواجب فعد كل عاشر طر وحالفه لا يسوغ له
بان من ولاه عرضة للباطل ومكنه من العدل عن الواجب ولم يلحقه شيء من اللوم
بذلك بل كان اللوم عائد على من خالف ما شرط عليه **فاما** تاجير **جها**
الظالمين وتاجيل ما ياتي من استنبطاهم فنقد بين العذر فيه وان اصحابه
فخاذلوا ونواكلوا واخلفوا وادان الحرب بلا انصار ويعوز اعوان لا يمكن والمترقب
لها من نفسه واصحابه **فاما** عدول **عن التسمية** **بامير**
المؤمنين واقتضاه على التسمية بالحرمة فنضروا له الحال دعت اليها وقد
سبقه الى مثل ذلك سيد الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه واله في عام
الحديبية وقصره مع سهل بن عمرو واندزه عليه السلام بانه سيد على مثل ذلك
يجب على مضمض فكان كمن اندر وخبر رسول الله صم واللوم بلا اشكال زابل
عما اقتضاه الرسول صم وهذه جملة تفصلها يطول وفيها من انصف من نفسه

مسئلة

النبيل

وعاصم

فاسف

بالغ وكفاية **مسئلة** فان قيل فاذ كان عليه السلام من امر الحكيم على تقير وبقين
 فلم روي عنه انه كان يقول بعد الحكيم في مقام بعد اخر لقد عثرت عثرة الخبير
 سيوت اليك بعد هاء واستمر واجمع الراي الشبهة المنقشة وليس هذا ادعاء بان
 الحكيم جرى على خلاف الصواب **الجواب** قلنا قد علم كل عاقل سمع الاخبار
 ضرورة ان امير المؤمنين عليه السلام واهله وخطبا شيعته واصحابه كانوا من شدة
 الناس اظهار التوفيق الحكيم من الصواب والساد وموضع وان الذي ادعى البر حسن و
 التدبير واجبه وانهم ما اعترفوا فقط بخطا غير لا اغضى عن الاحتجاج بمن سلك فيه
 وضعفه كيف والخوارج انما ضلت عنه وعصته وخرجت عليه لاجل انها اذا تفر
 على الاعتراف بالزل في الحكم فامتنع كل امتناع وانما اشتد براء وقد كانوا يفتنون منه و
 يعادون طاعته ويضربون هذا الذي جناهوه اليهم من الزلل بالخطا واطلها
 التذم وكيف يمتنع من شيء يعترفوا بالخرصه ويغضب من مجز ويحبس الى كل هذا فما
 لا يظنهم ممن يعرف حق معرفته وهذا مما الخبر شاذ ضعيف فاما ان يكون باطلا موضوعا
 او يكون الغرض منه غير ما ظن الغرض من الاعتراف بالخطا في الحكم فقد روي عنه عليه السلام
 معنى هذا الخبر وتفسير مراده منه ونقل من طرق معتدلة موجودة في كتب أهل البيت
 انه عليه السلام لما سئل عن مراده بهذا الكلام قال كتب الى محمد بن ابى بكر بان
 اكتب له كتابا في القضاء يجعل عليه فكتب له ذلك وانفذته اليه فاعترضه معوية
 فاحذنه فاسف ثم على ظفر عذوه بذلك واسف من ان يعمل بما ينه عن الاحكام ويبرهم
 ضعفه اصحابه ان ذلك من علمه ومن عنده فتقوى لشيء منه به علمهم وهذا وجه صحيح
 يقضى التأسف والتذم وليس في الخبر المنضم للشعر ما يقتضي ان تذمه كان على

الخبيك دون غيره وانما جاست روايته بتفسير ذلك عنهم كان الاخذ بها اول
مسئلة ثلثان قيل فما الوجه فيها فعلم امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام عند
 جبر الخواريج عند النهي بان من رفعه واسر الى السماء ناظر اليها تارة الى الارض اخرى
 وتولم والله ما كذبت ولا كذبت فلما قتلهم ورفع من الحوب قال لرابنه المحسن يا
 امير المؤمنين اكان رسول الله ص قد تقدم اليك في هؤلاء بشي فقال لا ولكن امرني
 رسول الله ص بكل حق ومن الحق ان اقاتل المارقين والتاكسين والفاسطين اربس
 فذلك بهذا النظام في كتابه المعروف بالتكث وقال هذا توهم منهم لا يحل ابرار رسول
 الله بقتلهم في الخواريج سبحانه وقولهم اذ يقول والله ما كذبت ولا كذبت
الجواب فلما اتانا لندري كيف ذهب على النظام كذب هذه الرواية يعني النجاسة
 لقولهم امرتم بتقديم الرسول صلى الله عليه واله اليهم في ذلك بشي ان كان النظام
 رواها ونقلها ام كيف استجاز ان يضيفها اليهم ان كان نحوها وكيف ظن ان
 مثل ذلك يخفى على احد مع ظهور الحال ونوافر القوايات عندهم السلام بالاسناد
 لقول اهل النهي بان وكيف يشهد الاشعار قبل المخرج ذي الشدة ولما كان عليه السلام
 بنظر الحاشية ثم الى الارض ويقول ما كذبت ولا كذبت استبضاء لوجود المخرج لانهم
 عند قتل الغوم امر بطيعة جملة القتلى فلما طال الامر وجوده واستغرق من وقوع شجرة
 من صفة اصحابه فيما كان يجيبه ويدينه من وجوده فنقلهم لذلك واستندهم وكثرة
 قولهم ما كذبت ولا كذبت الى ان اناح الله وجوده والظفر بين القتلى على الهبنة
 التي كان تم ذكرها فلما احضره آياه كثرتم واستندهم في ذلك البتة في حق حبه وقد
 روى من طرف مختلفة وجهات كبره عنهم الا اننا نقل الخواريج ونقل المخرج على

صفته التي وجد عليها وانه عليه السلام كان يقول لصحابه انهم لا يعبرون النهر حتى
 يصعدوا وانه لا يقبل من اصحابه الا دون العشرة ولا يقي من الخوارج الا دون العشرة
 حتى ان رجلا من اصحابه قال له يا امير المؤمنين ذهب المقوم وقطعوا النهر فقال لهم
 لا والله ما قطعوه ولا يقطعونه حتى يقتلوا وانه عهدا من الله ورسوله صلى الله عليه
 واله نكف يستشعر عاقل ان ذلك كان من غير علم ولا اطلاع من الرسول صلى الله
 عليه واله على وقوعه وكونه قد روى ان عبيدة اليماني لما سمعهم يخبر عن النبي ص
 بقتال الخوارج قبل ان يمده طويته وقتل الخديج شك فيه لضعف بصيرته فقال له
 انت سمعت رسول الله ص ذلك فقال له اي ورب الكعبة مرات وقد روى امر الخوارج
 وقال امير المؤمنين عليه السلام لهم وانذار الرسول ص بذكر جماعة من الصحابة
 لولا ان في ذكر ذلك خروجا عن الكتاب لذكرناه حتى ان عابثه ردت ذلك فيما
 دفعه عامر عن مسرقا قال دخلت على عابثه فقالت هو قتل الخارجية قلت فكلمتم
 علي بن ابي طالب عليه السلام فسكتت فقلت لها يا امير اسلك بحق الله وحق نبينا
 وحقي فاني لك ولد ان كنت سمعت رسول الله ص فيهم يقول شيئا من احبب نبي
 فقالت سمعت رسول الله ص يقول لهم شر الخلق والخليقة بقولهم خير الخلق والخليقة
 واقرهم عند الله وسبيلهم ومن مسرقا ابصاع عابثه انما قالت من قتل ذا الندين
 قلت علي بن ابي طالب عليه السلام قالت لعن الله عمر بن العاص فانه كتب لي بجزية
 انه قتل بالاسكندرية الا انه لا يمنعني من ان اقول ما سمعت من رسول الله ص
 فيه سمعت يقول بقولهم خير امتي من بعدك روى فضال بن ابى فضال انه كان من
 شهد مع رسول الله صلى الله عليه واله بذلك انا قال استكفى امير المؤمنين عليه السلام

الخوارج

يَبْنِيَنَّ سَكَاةً نَقَلَ عَنْهَا فُجِّرَ إِلَى بَعُوْدِهِ فُجِّرَتْ مَعْرِفَتُهُ دَخَلَ عَلَيْهِ قَالُ الْاَتَمُخِجَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ
 فَاِنْ اَصَابَكَ جَلَاكَ شَهْدُكَ اَصْحَابُكَ وَصَلُوا عَلَيْكَ وَاتَكَ هَيْهَنَا بَيْنَ ظَهْرَانِي
 اَعْرَابُ جُهَنِيَّتْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا مَوْتَ مِنْ مَرَضِي هَذَا لَئِنْ فِيعَا عَهْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا مَوْتَ حَتَّى أُوْعَرْ وَأَقَابِلَ التَّكْبِيْنَ وَالْقَاسِطِيْنَ وَالْمَارِيْنَ وَحَتَّى
 تَنْقُضَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَاسَارَةَ الرَّحْمَةِ وَرَأْسَهُ وَذَكَرَ الْمَرْحُومَ فِي هَذَا الْبَابِ بِطَوِيلٍ وَالْاَمْرُ
 فِي اَجَاوِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَضَى الْخَوَالِجِ وَقَالَ لَهُمْ لَا تَذَاهُ بِذَلِكَ ظَاهِرٌ حَبْدًا
مسألة فَاِنْ قِيلَ فَمَا الْوَجْهُ فَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ اِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَأَحَدِكُمْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ أَحَدٌ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا سَمِعْتُمْ نِيَّ أَحَدٍ مِنْكُمْ فَمَا تَمَّا الْحُبَّ خَدَعَهُ أَوْ كَيْسَرَ
 هَذَا تَمَّا نَفَاهُ النَّظَامُ وَقَالَ لَوْلَمْ يَجِدْ تَمَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بِالْمَعَارِ بِضَلَامًا اعْتَدَى مِنْ ذَلِكَ
 وَذَكَرَ أَنَّ هَذَا يَجْرِي جَرَى لَتَدْلِيْسٍ فِي الْحَدِيثِ **الجواب** فَلَمَّا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَفَرَّ طَاحِبًا طَرَفًا فِي الدِّينِ وَتَحْتَنَنَ فِيهِ وَعِلْمُهُ بِأَنَّ الْخَبْرَ رَجَاءُ عِنْدَ الصَّوْرَةِ
 إِلَى تَرْكِ التَّصْرِيحِ وَاسْتِعْمَالِ التَّعْرِضِ لِإِدَانِ تَبَيُّنِ السَّامِعِينَ بَيْنَ الْأَمْرِ وَبِفَصْلِ
 بَيْنَهُمْ بِأَمْرٍ مَا لَا يَدْخُلُ فِيهِ التَّعْرِضُ مِنْ كَلَامِهِ فَمَا بَاطِنُهُ كَظَاهِرِهِ وَبَيْنَ مَا يَجُوزُ أَنْ يَعْضُ
 فِيهِ لِلصَّوْرَةِ وَهَذَا نَمَا يَنْبَغِي الْحَكْمَةَ مِنْهُ وَأَزَالَهُ اللَّبْسَ وَالشُّبُهَةَ وَجَرَى كَيْسَانِ لَا يُضَا
 بِالضُّدِّ تَمَّا نَفَاهُ النَّظَامُ مِنْ دُخُولِهِ فِي بَابِ لَتَدْلِيْسٍ فِي الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْمَدْلَسَ يَقْصِدُ
 إِلَى الْأَيْهَامِ وَيُعَدُّ عَنِ الْبَيَانِ وَالْإِبْصَاحِ طَلِبًا لِنَامِ غُرُضِهِ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَبَيَّنَ
 كَلَامُهُ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْأَوَاغِرِ حَتَّى لَا يَدْخُلَ الشُّبُهَةُ فِيهِ عَلَى أَحَدٍ لَا عَجَبَ مِنْ هَذَا كُلِّ قَوْلِهِ
 أَنَّهُ لَوْلَمْ يَجِدْ تَمَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَعَارِ بِضَلَامًا اعْتَدَى مِنْ ذَلِكَ لَأَنَّهُ مَا اعْتَدَى

كما ظنتم وإنما نفى أن يكون التعريف بما يدخل ولا يخرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرجهما دخل
 ما أخرجهما عن نفسه فصدا لا يضاح ونفى البتة وليس كل من نفى عن نفسه شيئا
 أخرجهما عن برائته من فقد فعله وقوله عليه السلام لأن آخر من السماء بذل على أنه ما فعل
 ذلك ولا يفعل وإنما نفاه حتى لا يلبس على أحد خبره عن نفسه وما يجوز فيه مما روي
 وبسنده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم **مسألة** فإن قيل فما الوجه فيما روي عنه عليه الصلاة
 والسلام من أنه قال كنت إذا حدثني أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يحدثني
 استخلفته بالله أنه سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن حلف صدقته والأزلة حدثني أبو
 بكر وصدق أبو بكر وليس هذا الخبر مما طعن به النظام فقال لا يخلو الحديث عنه
 من أن يكون ثقة أو ظنيما فإن كان ثقة فامعنى الاستخلاف وإن كان متما فكيف
 يحقق قول المتهم بميسره ولذا جاز أن يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالباطل جاز أن
 يحلف على ذلك الباطل **الجواب** قلنا هذا خبر ضعيف مطعون مأثور
 على أسناده لأن عثمان بن المغيرة روى عن علي بن ربيعة الوالد عن أسماء بن الحكم
 الفراء قال سمعت عليا عليه السلام يقول كذا وكذا وأسماء بن الحكم هذا مجهول **صل**
 الرواية لا يعرفون ولا روي عنه شيء من الأحاديث غير هذا الخبر الواحد وقد روي
 أيضا من طريق سعد بن سعيد بن أبي سعيد المغيرة عن أخيه عن جده أبي سعيد روى
 هشام بن عمار والزبير بن بكار عن سعد بن سعيد بن أبي سعيد عن أخيه عبد الله بن
 سعيد عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام وقال الزبير عن سعد بن سعيد أنه
 ما رأى الخبيث منه وقال أبو عبد الرحمن الشيباني عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد
 المغيرة متروك الحديث وقال يحيى بن معين أنه ضعيف ودفعه عن طريق أبي المغيرة

متهم

المغيرة

الحزبي عن ابن نافع عن سليمان بن زيد عن المقرئ وابو المعيرة الحزبي مجهول لا يعرف
 أكثر أهل الحديث وقد رُوِيَ من طريق عطاء بن مسلم عن عمارة عن الحزبي عن أبي هريرة
 عن أمير المؤمنين عليه السلام قالوا الحزبي لم يسمع من أمير المؤمنين ^{عليه السلام} بل لم يَرَهُ وعارة
 وهو عارة بن جوير وهو أبو هريرة العبدي وقيل أنه من روى الحديث وتمايضي عن ضعف
 هذا الحديث واختلافه من المعروف لظاهر أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يَرَهُ
 عن أحد قط وأما غير النبي صلى الله عليه وآله وأكثر ما يدعى عليه من ذلك هذا الخبر
 الذي نحن في الكلام عليه وقوله ما حدثني أحد عن رسول الله صمم إلا استخلفه بقتضى
 ظاهره أنه قد سمع أجاب عنه من جماعة من الصحابة والمعلوم خلاف ذلك وأما
 فحجب النظام من الاستخلاف ففي غير موضع لا نعلم أن في عرض اليمين تهيئاً لأن
 عرضت عليه ذلك كثيراً بالله تعالى ونحوه بقا بقا سواء كان من تعرض عليه ثقة أو ظنيماً
 لأن ذلك اليمين لا تلام عليها زيد نأى الثقة بصيرة وقد ما في ذلك حال المظنين بعد
 الاقدام على اليمين الفاجرة ولهذا نجد كثيراً من الجاحدين المحفوقين عرضت عليهم اليمين
 امتنعوا منها ورفضوها بعد الجحود والنجاح ولهذا استظهر في الشريعة باليمين على
 المدعى عليه وفي لقاذف زوجته بالتلفظ باللعان ولوان ملحقاً باللعان على النبر
 واستعمل من الشبهة ما استعمله النظام فقال في معنى اليمين في الدعوى والمستحلف
 أن كان ثقة فلا معنى للاستحلف وإن كان ظنيماً فبقا فهو بان يقدم على اليمين أو لا
 وكذلك في لقاذف زوجته لما كان له جواب إلا ما أجاب به النظام وقد ذكرناه وقد
 حكى عن الزبير بن بكار في هذا الخبر تأويل قريب وهو أنه قال كان أبو بكر وعمر إذا جاءهما
 حديث عن رسول الله صمم لا يعرفانه لم يفضلاه حتى يأتي مع الله ذكره آخره فيقوما مقاماً

الشاهدين قال فانام امير المؤمنين عليه السلام اليه مع دعوى المحدث مقام الشاهدين
 مع اليه في الحق كما اقاموا الرواية في طلب شاهدين عليه بمقام باقي المحقق فان
 قيل ليس هذا الحد بل لا سلمته ولا خذتم في نادره بقتضى ان امير المؤمنين عليه السلام
 ما كان يعلم الشيء الذي يجزى به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان يستفيد من الخبر ولو ان
 لما كان لا احتمال في معنى هذا فيوجب ان لم يكن غير محيط بعلم الشريعة على ما ذهبوا اليه
 قلنا قد بينا الجواب عن هذه التهمة في كتابنا الملحق بالكتاب في الامامة وذكرنا
 انهم وان كان عالما بصدق ما اخبروا الخبر وانهم من الشرع فقد يجوز ان يكون الخبر له من
 سمع من الرسول صلى الله عليه وآله وان كان من شرعه ويكون كاذبا في دعائه السماع فكان يستحلف
 لمدته العدة قلنا ايضا لا يمنع ان يكون ذلك انما كان منكم في جوفه الرسول صلى الله
 عليه وآله وفي تلك الاحوال لم يكن محيطا بجميع الاحكام بل كان يستفيد ما ازال بعد
 فان قيل كيف خضع ابا بكر في هذا الباب بما لم يخضع به غيره قلنا احتمل ان يكون ابا بكر
 حدثه بما علم انهم سمعوا من الرسول صلى الله عليه وآله وحضر تلقيه من جهة صلى الله عليه وآله
 فلم ينجح الى استعمال هذا الوجه **مسألة** فان قيل فما الوجه فيما ذكره النظام في
 كتابه المعروف بالنكت من قوله العجب مما احكم به علي بن ابي طالب عليه السلام في جز
 اصحاب الجمل انهم قتل المغائلة ولم يغتم فقال له قوم من اصحابه ان كان قتلهم حلالا
 فغنتهم حلال فان كان غنتهم حراما فنقلهم حرام فكيف فكتلتم لم تسب فقال
 نايكم باخذ عايشة في ستم فقال قوم ان عايشة تصان لرسول الله صلى الله عليه وآله
 فنحن لا نغتمها ونغتم من ليس سبيها من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فلم يجيبهم الى
 شيء من ذلك فقال لعبد الله بن وهب الراسي ايتس نرجا ان يقتل كل من حارب مع

لا يستفيد الامم الخبر

الخبر به

عائشة ولا تقتل عائشة قال بل قد جاز ذلك واحمد الله عز وجل قال الله عبد الله بن مسعود
 قُلْ مَا جَازَكَ نَعْمٌ غَيْرُ عَائِشَةَ مِنْ حَارِثٍ أَوْ يَكُونُ غَيْفَةُ عَائِشَةَ غَيْرَ حِلٍّ لَنَا فَمَا
 نَدْنَعُكَ عَنْ حَقِّهَا فَاسْكُتْ عَنْ جَوَابِهِ فَكَانَ هَذَا أَوَّلُ شَيْءٍ حَقَّقَتْهُ الشَّرَاءُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا لَيْسَ يَشْنَعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَعْتَرِضُهُ فِي الْأَحْكَامِ
 الْأَمْرُ نَدَّاهُ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَاضْلَعَهُ عَنْ رِشْدِهِ لِأَنَّهُ لِلْعَصُومِ الْمَوْفِقِ الْمُسَدِّدِ عَلَى مَا دَلَّتْ
 عَلَيْهِ الْأَوَّلُ الْوَاضِحَةُ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَكَانَ عَلَى مَا يَعْتَقِدُهُ الْمُخَالِفُونَ الْبَيْتَ هُوَ الَّذِي
 لِيُشْهِدَ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِاتِّفَاقِ الْأَمَّةِ وَأَعْرَفَهَا بِأَحْكَامِ الشَّرْعِ وَهُوَ
 الَّذِي شَهِدَ لَهُ لَمْ يَكُنْ بِأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ بِدُونِ كَيْفِ مَا ظَرَفَ بَيْنِي لِمَنْ جَهِلَ بِهِ شَيْءٌ فَكَلَّمَ
 أَنْ يَبْعُدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْقَوْمِ وَيَقْرَ عَلَيْهِمَا بِالْعَجْزِ وَالنَّقْصِ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مُوَافِقٌ لِلصَّوَابِ
 السَّادِدِ وَلَنْ جَهِلَ بِهِ وَضَلَّ عَنْ عِلْمِهِ وَهَذِهِ جَمَلَةٌ نَفَعَتْ لِلْمَشْكُوبَاءِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ
 النُّقُصِ لِاسْتِمَالِ الْكَبِيرِ مِنَ النَّاسِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقَالِ أَهْلُ الْفِتْنَةِ
 إِلَّا بَعْدَهُ مِنَ الرَّسُولِ صَدَقَ وَفَرَّجَ فِي ذَلِكَ بَكِيرٍ مِنْ كَلَامِهِ الَّذِي نَدَّاهُ حِكَايَةً
 بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِيهِمْ إِلَّا بِمَا عَهْدَهُ إِلَيْهِ مِنَ السَّيَرَةِ وَلَيْسَ يَمُنُّكَ أَنْ يَخْتَلِفَ أَحْكَامُ الْحَاذِلِينَ
 فَيَكُونُ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لَا يَغْنَمُ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لَا يَغْنَمُ لِأَنَّ أَحْكَامَ الْكُفَّارِ فِي الْأَصْلِ
 مُخْتَلَفَةٌ وَمَقَالُوا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَنَا كَقَوْلِهِمْ لَمْ يَزَالُوا كَانُوا فِي
 الْكُفَّارِ مَنْ يَقْرَأُ كَيْفَهُ وَيُؤَخِّرُ الْحَرْثَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَبْعُدُ عَنْ
 مَحَارِبِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ جَازًا أَنْ يَكُونَ أَيْضًا فِيهِمْ مَنْ يَغْنَمُ
 مَنْ لَا يَغْنَمُ لِأَنَّ الشَّرْعَ لَا يَكْرِزُ بِهَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَتَدْرِي مَا تَرَدَّدَ عَلَى
 عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَعْرِفُ بَعْدَ الْأَمْرِ تَرَدَّدَ لَمْ يَعْزِزْ أَبُو بَكْرٍ إِلَّا إِلَيْهِ وَقَالَ تَرَدَّدَ لَمْ يَكُنْ عَلَانَةً

ارنن فانالم زند وروی مثل انك في مرق قتل في أيام عمر بن الخطاب فلم يعرض له الروي
 ان امير المؤمنين عليه السلام قتل مستورا العجالي لم يعرض لبرائه فافعلن وجوبه
 ليس بامارة على ناول المال فاستباحته على ان الذي رواه النظام من القصص
 محرف معذول عن الصواب والآن تظاهرت به الروايات ونقلها اهل السير في هذا
 الباب من طرق مختلفة ان امير المؤمنين عليه السلام لما خطب بالبصرة واجاب
 عن مسائل شتى سئل عنها واخبر بمالهم وآسياه تكون بالبصرة فامير عمار بن ياسر
 رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين ان الناس يكثرون في امر الفخ ويقولون من قالنا
 فهو وماله وكذلك في لنا واما رجل من بكون وابل يقال له عباد بن قيس فقال يا امير
 المؤمنين والله ما سمعت بالسوية والاعدت في الرعية فقال عليه السلام ولم ذلك بحيث
 قال لانك سمعت ما في العسكر وزكك الاموال والنساء والذرية فقال امير المؤمنين
 يا ايها الناس من كانت به جواهر فليدار بها بالتمن فقال عباد بن قيس جئنا نطلب
 غنائمنا اجاسا بالترهات فقال عليه الصلوة والسلام ان كنت كاذبا فلا امانك الله
 حتى يدركك غلام نفيع فقال جلا امير المؤمنين ومن غلام نفيع فقال رجل
 لا يدع الله خوفه الا ان شهكها قال له الرجل يموت او يقتل فقال امير المؤمنين عليه السلام
 بل يقصم فاصم الجبابرة يخترق به رؤس الكفرة ما يحدث من بطنه يا اخا بكراست امرى
 ضيعف الراى ما علمت انالا اخذ الصغير بذنبا الكبير وان الاموال كانت بينهم
 قبل الفقرة يقسم ما حوى عسكرهم وما كان في ديارهم فهو ميراث لذريتهم فان عدى
 علينا احدا اخذناه بذنبيه وان كف عنا لم نخل عليه ذنب غيره يا اخا بكر والله لقد
 حكمت فيكم بحكم رسول الله صلى الله عليه واله في اهل مكة ثم ما حواه العسكر ولم يعرض

حواله

فيهم

لما سؤى ذلك وانما اتقينا ان حذر النعل بالنعل يا اخا بكر ما علمت ان دار الحرب
 بجمل ما فيها ودار البهجة محرمة ما بيننا الا بحق مهلكا وحكم الله فان انتم انكرتم ذلك
 على نايكم باخذ امر عابث بتميمه قالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطانا وعلمت
 وجهلنا اصاب الله بك الرشد والسداد فاما قول النظام من هذا اول
 ما حذر الشرا عليهم فباطل لان الشرا ما سكتوا فظنهم عليهم السلام ولا اننا بول
 بنى من افعالهم قبل التحكيم الذي من دخلت البتة عليهم وكيف يكون ذلك وهم
 الناصرون لم يصفين والمجاهدين بين يديهم والسائقون دعاتهم تحت راية وحب
 صفتين كانت بعد الحجة عتبة طويلة تكيف يدعيان الشك منهم فامرهم ان ابتدئوا في
 حرب الجمل ولا ضعف البصائر **مسألة** ان قيل في الوجه فذكر النظام من ان
 ابن جرموز لما اتى امير المؤمنين عليه السلام برأس الزبير وقد قتل بوار السباع فاما
 امير المؤمنين عليه السلام والله ما كان ابن صفية بجبان ولا يسم ولكن المحين و
 مصارع السوء فقال ابن جرموز المجازة يا امير المؤمنين فقال له يقول سمعت النبي
 يقول بشرنا ان ابن صفية بالنار فخرج ابن جرموز وهو يقول شعرا ائبث علينا برأس
 الزبير وكنت ارجو الزلفه بشرنا ان ابن صفية بالنار قبل العيان فليس البشاة ولا الحقة فقلت
 ان كل الزبير لولا رصاصك من الكوفة فان رض ذلك فيك الرضا ولا نذكر ذلك
 حلفه وندب المحلين والمخرجين وندب الجماعة والافعة لسيان عندي قتل الزبير
 وضروطة عندي الحقة فالنظام وقد كان يجب على علي عليه السلام ان يقبل
 بالزبير وكان يجب على الزبير ان ياتى له امر على خطا وان يلحق بعلي فيجاهد معه
الجواب ان السبحة ان الواجب على الزبير ان بعدد الى امير المؤمنين ثم و

في كتاب

في الحقة

قوله في ذلك الحقة اي اختلفت
 بالمت قد رخصت بافقت او
 يكون اشارة الى الحلف الذي كلف
 بعد وهو قوله ورتب المحلين

بجواز الير وببطلان نصرة الزينة انما كان وجوعه على طريق التوبة والا تاجر ومن اظهر

ما اظهر من الملباسية والحجاب والذاتاب وبتبين خطاهه يجب عليه ان يظهر عند ما

اظهره الاستعداد امير المؤمنين عليه السلام في تلك الحال مصداق لعدوه ومحتاج الى

نصرة من هو ذلك الزبير في الشجاعة والجدد وليس هذا موضع استقصاء ما هو يتصل

بهذا المعنى وقد ذكرناه في كتابنا الثاني المقدم ذكره فاصلاً امير المؤمنين عليه

الصلوة والسلام فاما بعد لان يقيد ابن جرود بالزبير احد امرين ان كان جرود

يقفل

فقتله عند ذل بعد ان امنه او قتله بعد ان قتل مذبذباً او كان امير المؤمنين عليه السلام

امر صحابه ان لا يتبعوا مذبذباً لا يحجزوا على حريم فلما قتل ابن جرود الزبير مذبذباً

كان بذلك عاصياً مخالفاً لما امر به فالتسبب في تقيده برأى اولياء الدم الذين

هم اولاد الزبير لم يبالوا بذلك والحكموا فيه وكان اكبرهم والمخطو والير عبد الله

مجاهداً لامير المؤمنين عليه السلام مجاهر بالعداوة والمشاقة نقداً بطلان ذلك حقه

لأنه لو اراد ان يطالب به لرجع عن الحرب وبايع وسلم ثم طالب بعد ذلك فانصفه

منه وان كان يكون الاخر وهو ان يكون ابن جرود ما قتل الزبير بالعبارة بغير عذر

ولا امان تقدم على ما ذهب اليه قوم فلا يستحق بذلك قولا ولا مسئلة بها في

القول فان قيل على هذا الوجه ما معنى بشارته بالنار قلنا المعنى فيها الخبر عن عاقبة

امره لان الثواب والعقاب لما يحصلان على عمل قبل الاعمال وخوابيها وادب جرود

هذا خرج مع اهل النهر على امير المؤمنين عليه السلام فقتل هناك فكان بذلك الخرج

من اهل النار لا يقتل الزبير فان قيل فاي فائدة الاضافة بالبشارة الى قتل الزبير

وقوله طاعة وفيرة وانما يجب ان يضاف البشارة بالنار وما يستحق به النار قلنا على هذا

جوابان أحدهما أنتم أولاد التعريف والتبشير وأنما يعرف الإنسان بالمشهور من أفعاله
الظاهر من أوصافه وإن جرمه كان غفلا خاملا وكان فعله بالزيت من أشهر ما يفرق
به من غيره وهذا وجه في التعريف صحيح والجواب الثاني أن قتل الزبير إذا كان باستحقاق
على وجه الصواب من أعظم الطاعات وذكر القربات ومن جرى على يده بظن به القنود
بالحجة فالأدع أن يعلم الناس أن هذه الطاعة العظيمة التي يكثرون بها إذا لم تعقب بما
يفسدها غير نافعة لهذا القاتل وإنه سباني من فعله في المستقبل ما يستحق به النار فلا
نظائر لما اتفق على بطلانه من هذه الطاعة خير أو هذا المجري مجري أن يكون لأحد صاحب
خصيص به خفيف في طاعة مشهور فيصيحته فيقول هذا المصوب بعد برهته من الزمان
لمن يريد إطراره في تجسيمه وليس صاحبه فلان الذي كانت له من الحقوق كذا وكذا وبلغ
من الاختصاص في الميزنة كذا فقتله وانجحت جرمه وسلبت ماله وإن كان ذلك انما
استحقه بما جحد ومنه في المستقبل وأنما عرف بالحسن من أعماله على سبيل التعجب في هذا
واضح **مسئلة** فإن قيل فما الوجه في إغابة النظام به عليه السلام من الأحكام
التي أرى أنه خالف فيها جميع الأئمة مثل بيع أمهات الأولاد ونزع يد السارق من
أصول الأصابع ودفع السارق إلى الشهود وجلد الوليد بن عتبة أربعين سوطاً
في خلافة عثمان وجهه بتميم الرجال في القنود وقوله شهادة الصبيان بعضهم
على بعض والله تعالى يقول **وَأَشْهِدُوا ذُنُوْبَكُمْ عَلَىٰ ذُنُوبِكُمْ** وأخذه ثم نصف دية الرجل
من أولياء المرتز وأخذه نصف دية العين من المقتص من الأعور وتخليع رجل الأصيل
العبد بن الصنعاء في السجرات الأعظم وأنتم أحرق رجلاً في غلاماً في ذبوه وأكثر ما
أوجب على من فعل هذا الفعل الرجم وأنتم أرفق بمالك من مهوور البغايا فقال عليه السلام

ادفعوه حتى يخرج عطايتي وباهلة وقال النظام لم خص بهذا غنيا وباهلة فان كانوا
 مؤمنين فمن علام من المؤمنين كهم في جواز تناول هذا المال وان كانوا غير مؤمنين
 فكيف ياخذون العطاء مع المؤمنين قال وذلك لما لان كان من مهوواليها او
 بيع لحوم الخنازير بعد ان يملكه الكفار ثم يتخير الله على المؤمنين فهو حلالا طيبا للمؤمنين
الجواب اتانا بتينا قبل هذا الموضوع انه لا يعترض على امير المؤمنين عليه الصلوة

ببشارة

والسلام في احكام الشريعة ويطمع فيه في عشرة اوزنة الامعان لا يعرف قدره ومن
 شهيد له النبي صلى الله عليه وآله بانتهى الحق في حق معرفته كيف قال لا روضت بيده على صدره
 وقال اللهم اهده قلبه وثبت لسانه لما بعث الى اليمن حتى قال امير المؤمنين ثم فما
 شككت في قضاء بين اثنين وقال فيهم انا مدينه العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة
 فليات الباب لا يجوز ان يعترض احكامه عليه السلام ولا يظن بها الا الصحة والسداد
 واعجب من هذا كله الطعن على هذه الاحكام واسبابها بانها خلافا لاجماع وائى
 اجماع ليت شعري يستقر وامير المؤمنين عليه السلام خارج منه ولا احد من الصحابة
 الذين لهم في الاحكام مذاهب فتاوى وقيام الا وقد تفرق بيني لم يكن له عليه موافق وما
 عند مذهب خروجا عن الاجماع ولو لا التطويل لذكرنا شرح هذه المحلة ومعرفتها و
 ظهورها يغنيان عن تكلف ذلك ولو كان للطعن على امير المؤمنين عليه السلام
 في هذه الاحكام مجال ولم وجه لكان اعدائهم من بني امية والمعتزلة اليهم من شيعتهم
 بذلك اخبروا اليه اسبق وكانوا يعيونه عليه ويدخلونه في جملة مثاليهم ومعاينهم
 التي تحلوها ولما تركوا ذلك حتى يستدركه النظام بعد الستين الطويلة وفي اخرها
 عن ذلك دليل على انه لا مطعن بذلك ولا معاب وبعد كل شئ فكل امير المؤمنين

من هذه الاحكام وكان له من هذا ففعله لم لا يعقده آياه هو المحنة وكبير البرهان على
معتبر لقيام الأدلة على انه عليه السلام لا يرث ولا يعقل ولا يحتاج الى بيان وجوبه

على ما ذكرناه الأعلى سبيل الاستظهار والتقرير على الخصوم وتسهيل خبرنا المحنة عليهم
فاما بيع امهات الاولاد فلم يميز بين الابن والكناب وظاهر

قال الله تعالى والذين لم يفرحوا بما اوتوا من الله الا على اذاجهم او ما ملكنا بما انعم
فانهم غير مفلحين فمن اشترى ذواتك فاولئك هم العادون ولا يثبت في ان

ام الولد بطلانها سببها بملك البمين لانها ليست زوجة ولا هو عارفي وطبها الى
مال الجمل فاذا كانت مملوكة فمشتريه بطل ما يدعون من ان ولدها اعتقها ويبين

ذلك ايضا انه خلافه ان السيد لها ان يعتقها ولو كان الولد قد اعتقها لم يقع ذلك
لأن عتق المعتق محال وهذه المحنة توضح من بطلان ما بر وزر من ان ولدها اعتقها

ثم يقال لهم اليس هذا الخبر لم يقض ان لها جميع احكام المعتقات لان لو اقضى ذلك
لما جاز ان يعتقها السيد ولان بطلانها لا يعقد وانما اقضى بعض احكام المعتقات

فلا بد من يزيل يقال لهم فما انكرتم من ان محالفكم يمكن ان يستعمل ايضا على سبيل
التخصيص كما استعملتموه يقال انه لو اراد بيعها لم يجز الا في دين وعند ضرورة و

عند موت الولد فكانها تجري مجرى المعتقات بما لا يجوز بيعها فيه وان لم تجز من كل وجه
كما جرت بها مجرى من في وجبه دون اخر **فاما قطع السارق من**

اصول الاصابع فهو الحق الواضح الجلي لأن الله تعالى قال والسارق و
السارقة فاقطعوا ايديهما واسم اليد يقع على جملة هذا العضو الى المنكب ويقع ايضا

عليه الى المرفق الى الزند والى الاشابع كل ذلك على سبيل الحقيقة ولها ما يقولون

قرعنا انتم اي نفس عليه طريق
الاستدلال ولم يطر

مفسر خبرهم

نقول لا

الاشابع هي اصول الاصابع
مع

ارسلت يدي في الماء الى الاصول الاصاب والى الزند والى الفرق والى المنكب فيجعل كل ذلك
غايرة وقال الله تعالى قَوْلُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ^{بِآيَاتِهِمْ} الْكِتَابَ مَا يَدْعُهُمْ ^{وَمَعْلُومُ} ان الكتمان يكون
بالأصابع ولو جرى احدنا قلما فغفرنا السكين اصابعه ليقبل قطع يده وعقرها ويحرق
ذلك وقال الله تعالى في قصص يوسف عليه السلام فَلَمَّا رَأَيْنَا أَكْبَرُكُمْ وَتَطْمَنُّ ^{أَيْدِيكُمْ} أَيْدِيكُمْ
ومعلوم انهم ما قطعوا أيديهم الى الزند بل على ما ذكرنا واذا كان الامر على ما ذكرناه
فلم يجز ان يحمل اليد على كل ما شئتوا لانه هذه اللفظة حتى يقطع من الكف على مذهب
الخوارج لان هذا باطل عند جميع الفقهاء وجب ان يحمل على ايدي ما شئتوا وهو من اصول
الاشاجع والقطع من الاصابع والى بالحكمة وارقى بالمقطوع لانه اذا قطع من الزند
فانتهى من المنافع اكثر مما يفوت اذا قطع من الاشاجع وقد روي ان علي بن ابي بصير ^{سرق}
عبيته بسفوان فأتى به الى امير المؤمنين عليه السلام فقطعه من اساجعه فقبل له يا
امير المؤمنين انك من الواسع فقال عليه السلام فعلى اي شيء سبوكا وبأي شيء ^{يشتجي}
مهما شئنا فاننا لا نستطيع ان امير المؤمنين عليه السلام كان اعلم باللغة العربية
من النظام ومن جميع الفقهاء والذين خالفوه في المقطع واقرى الى فهم ما نطق به هذا
ولان قوله ^م حجة في البرية وقد دفعه وقد سمع الآية وعرف اللغة التي تحمل بها القرآن فلم
يدعها لى ما ذهب اليه الا عن خبره وبين فاما دفع السلم الى
الشهود فلا ريب من اني وجب ان عباد الله دفع اليهم ليقطعوه الاكد فغفر الى
غيرهم من يتولى ذلك منه وفي هذا فصل استظهرنا عليهم ونهيب لهم من ان
يكذبوا فيعظم عليهم قول ذلك وبما ستره بنفوسهم وهذا نهاية الخرم والاحتياط للدين
فاما جلد الوليد بن عتبة ^{اربعين} سوطا فان المروي ان عليه السلام

يفوت
سفوان اسم ربيعة

جلدة بشعره ثم راسان فكان الخنثاءين كاملين هذا ما خرو من قوله تعالى وخذ
 بيدك ضيقا فأضرب به ولا تخش ولا تخش ^{سورة البقرة} **وَمَا الْجَهْرُ بِمَعِيَةِ الرِّجَالِ**
فِي الْقَنُوتِ فقد سبقه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونظامه
 الرقاب ما نزلهم كان يقف في صلاة الصبح ويلعن قومًا من أعدائهم باسمهم فمن غاب
 ذلك وطعن به فقد طعن على أصل الإسلام وقدح في الرسول صلى الله عليه وآله
وَمَا قَوْلُ شَهَادَةِ الصَّبِيحِ أنا الحياض للدين يقضي به ولم يفرقه
 أمير المؤمنين عليه السلام بذلك بل قال بقوله بعينه وفي رواية جماعة من الصحابة
 التابعين وروى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان في شهادة الصبي لينه بعد
 كيرو والعبد بعد عنقه والنص في بعد أسلمتها جازية وهذا قول جماعة من الفقهاء
 المتأخرين كالشورى وأبي حنيفة وأصحابه وروى مالك بن انس عن هشام بن عروة أن
 عبد الله بن الزبير كان يقضي شهادة الصبيان بما بينهم من الجراح وروى عن هشام
 بن عروة أنه قال سمعت أبا يقول يجوز شهادة الصبيان بعضهم على بعض يؤخذ
 بأقل قولهم وروى عن مالك بن انس أنه قال أجمع عليهم عندنا بعض أهل المدينة أن
 شهادة الصبيان يجوز بما بينهم من الجراح ولا يجوز على غيرهم إلا كان ذلك قبل أن
 يتفرقوا ويحيبوا ويعلبوا فإن تفرقوا فلا شهادة لهم إلا أن يكونوا قد شهدوا وعدوا
 على شهادتهم قبل أن يتفرقوا وبوشان أن يكون الوجه في الأخذ بأقل أقوالهم لأن
 من عادة الصبي وسجيته إذا أخبر بالبديهة أن يذكر الحق الذي غابته ولا يتعلل بخبره
 وليس جميع الشهادات ترفع فيها العدالة وجماعة من العلماء إذا جازوا شهادة
 أهل الذمة في الوصية في السفر إذا لم يوجد مسلم زناوا بذلك قول الله عز وجل أن

دَعَا عَدْلًا لِرَأْسَيْنِ مِنْ غَيْرِكُمْ وَمَا جَاءُوا بِإِثْبَاتِ شَهَادَةِ الْفَسَادِ حَدَّثَنَا فِيهِ الْبُحُورُ
 أَنَّ بَيْتَ الْمِيرِ الرَّحَالِ وَقَبُولَ شَهَادَةِ الْقَابِلَةِ وَمَا رَدَّ نَابِذُ كَوْنِ قَبُولِ شَهَادَةِ النِّسَاءِ
 أَنَّ قَوْلَهُ نَعَى الْقَاشِيَهُ وَادْعَى عَدْلًا مِنْكُمْ "مَخْصُوصٌ غَيْرُ عَامٍ فِي جَمِيعِ الشَّهَادَاتِ إِلَّا
 تَرَى أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مَنَاعٍ مِنْ قَبُولِ الْبُحُورِ مَعَ شَهَادَةِ الْوَاحِدِ وَبَعْدَ فُلَيْسَ قَوْلُهُ نَعَى
 وَاشْهَدُ وَادْعَى عَدْلًا مِنْكُمْ بِمَقْصُودِ غَيْرِ الْأَمْرِ بِالشَّهَادَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ بِمَنَاعٍ
 مِنْ قَبُولِ شَهَادَةِ غَيْرِ الْعَدْلَيْنِ وَلَا تَعْلُقُ لَهُ بِأَحْكَامِ قَبُولِ الشَّهَادَاتِ **فَأَمَّا مَا**
أَخَذَ نَصْفَ الدِّينِ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَرْتَةِ إِذَا أُلْدِ وَأَقْتَلَ الرَّجُلُ بِهَا فَهُوَ الْبَيْتُ
 الْوَاضِحُ الَّذِي لَا يَجُوزُ خِلَافُهُ لِأَنَّ دَبِيرَ الرَّجُلِ عَشْرَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَدَبِيرَ الْمَرْتَةِ نِصْفُهَا فَإِذَا
 أُلْدِ أَوْلِيَاءُ الْمَرْتَةِ قَتَلَ الرَّجُلَ فَأَتَمُّوا بِقَتْلِهِ نَفْسَ دَبِيرِهَا الضَّعْفُ مِنْ دَبِيرِ مَقْتُولِهِمْ فَلَا يَدْرِي
 إِذَا اخْتَارُوا فِي ذَلِكَ مِنْ رَدِّ نِصْفِ الْبَيْتَيْنِ وَلِهَذَا الْوَادِعُ أَخَذَ الدِّينَ لَمْ يَأْخُذْ بِالْكَثَرِ مِنْ
 خَمْسَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَهَكَذَا الْقَوْلُ فِي أَخْذِ نِصْفِ الدِّينِ مِنَ الْمَقْتُولِ مِنَ الْأَعْوَرِ لِأَنَّ دَبِيرَ
 عَيْنِ الْأَعْوَرِ عَشْرَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَدَبِيرُ أَحَدِ عَيْنَيْهِ خَمْسَةُ أَلْفٍ فَلَا يَدْرِي مِنَ الرَّجُوعِ
 بِالْفَضْلِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَمَا الَّذِي مِنْ أَتَى وَجْهَهُ نَظَرُ الْعَيْبَةِ تَخْلِيفُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا
 بِصَلَّى الْعَبْدَيْنِ بِالضَّعْفَاءِ فِي الْحِجْدِ الْأَعْظَمِ وَذَلِكَ مِنْ رَأْفَتِهِ بِالضَّعْفَاءِ وَرَفَقَةٍ بِهِمْ
 وَتَوْصِيَةٍ لَهُمْ أَنْ يَحْظُوا بِفَضْلِ هَذِهِ الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ تَحْمِلِ مُشْقَةٍ مَخْرُجٍ إِلَى الْمَصْلَةِ
فَأَمَّا مَا أَحْكَاهُ مِنْ أَحْقَارِ اللَّوْطِيِّ فَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْقِيَّ عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهَلَاكِهِمَا الْجَدَارُ وَلَوْ صَحَّ الْأَحْقَاقُ لَمْ يَنْكَرَنَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَنْعُ
 عَنْهُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوَى فِيهِ بَنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَمِيَّةَ
 الْعَدَنِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَفْصِ وَمَوْلَى الْوَيْتِيِّ عَنْ شُرَيْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْلِيِّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ

عقلت ان ابا بكر لئن برجل ينكح فامر به فضربت عنقه ثم امر به فاحرق ولعل امير المؤمنين
 احرق بالنار بعد القتل السيف كما فعل ابو بكر وليس ما روى عن الاخرق بما منع من ان
 يكون القتل مقتدا له فقد روى قتل المشركين من طرق مختلفة عن الرسول صلى الله عليه
 واله وكذلك روى رجها روى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا الفاعل والمفعول به وروى عبد العزيز عن ابن جريح عن عكرمة
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وعن عمر بن الخطاب عن عكرمة عن ابن عباس ان
 رسول الله صلى الله عليه واله قال من يوجب بعمله قتل قوم لوط او مثل ذلك وروى ابو هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعمل عمل قوم لوط او جوار الا على ولا يغفل ارجوها اجبعا وسئل
 ابن عباس ما هذا اللوطي بنظره رفع بناء في الغزاة يترعى به مكسائهم يبيع بالبحار وروى
 ان عثمان اشرف على الناس يوم الدار فقال لم تعلموا انتم انتم الجحيم امرو مسلم الاربعة
 رجل قتل فقتل رجل فقتل بعد ذلك اخضع ورجل ارتد بعد اسلام ورجل عمل قوم
 لوط فالبهتة على ما ترى في قتل اللوطي ولا ريب في وجوب ذلك عليه وكيف يتم
 بحقيقة حد يقيم من يتحرى فيما يخصه هذا التحريم المشهور فيقول عليه السلام لما ضرب
 اللعين ابن عليم احسنوا اسره فان عشت فانوا لى قبحى وان مت فصرير بصيرير
 ولا تملوا بالرجل فان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن المسئلة ولو بالكل العقوبة
 فمن نهى عن التمثيل بقا له مع العيظ الذي يجده الانسان على ظلمه وميله الى الاستغناء
 ولا انتقام كيف يمثل من الارث بينه وبينه ولا حكمة له في قلبه وهذه مالا يظن
 بمثلهم الامور العقل فاما حبس المال المكتسب فهو
 البغايا على غنى وباهلة فله ان كان صحيحا او مراهقا وهو ان ذلك

فقال

فاضربوا

المال وفي الأصل خمس السب مثله ما يترد عنه وقد انفرد من جملة المؤمنين ^{جوز}
 للمسلمين ذلك كل حلال اطلاقا ليس كحال بنسائى الناس من الضرب فيهما من
 المكاسب والمهر والحرف ما يخرج بطيب ويتزود ورواها في ذلك ولا انفاد عنهما في فعل
 النبي صلى الله عليه وآله يظهر ما فعله امير المؤمنين عليه السلام فانه روى عنه انه لم
 يهني عن كسب الحجام فلما رجع فيه امر المراجع له ان يطعمه رفيقه ويعلفه راضحاً وانما
 قصد صومه الى الوجع الذي ذكرناه من التنزيه وان كان ذلك الكسب حلالاً اطلاقاً ^{مستأنفاً}
 هاتان القيلتان معروفتان بالدانته ولوم الأصل مطعون عليه لما ديانتهما ايضا
 فخصهما بالكسب للثيم وعوض من له في ذلك المال سهم من الجملة والوجوه من غير ذلك
 المال وهذا واضح لمن تدبره **مسألة** ان قبل البس قد روى ان امير المؤمنين
 عليه السلام خطب بنتا في جهنم هشام في جنوة الرسول صلى الله عليه وآله حتى
 بلغ ذلك فاطمة عليها السلام وشكته الى النبي صم فقام على المنبر قائلاً ان علياً
 اذا نى بخطب بنتا في جهنم هشام لجمع بينهما وبين بنتي فاطمة ولكن يسبقهم الجمع
 بين بنتي ولما الله وبين بنت عدوه اما علمتم معشر الناس ان من اذى فاطمة فقد
 اذى رضى اذا نى فقد اذى الله تعالى فما الوجه في ذلك **الجواب** نساها خبر
 باطل موضوع غير معروف ولا ثابت عند اهل النقل ولما ذكره الكرابي طمعا به على
 امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ومعارضاً بذكره لبعض ما يذكره شيعته من
 الاخبار في عدائته وهيهات ان يشبه الحق بالباطل ولولم يكن في ضعفه الدواينة ^{بشيء}
 له واعتماده عليه ووصوه من العداوة لاهل البيت عليهم السلام لما نصبه والاذنار على
 فضائلهم وما اشرهم على ما هو مشهور وكفى على ان هذا الخبر قد تضمن ما يشهد بطلانه

وبعض على كذب من حيث لا تدعى فيه ان النبي صم ثم نعم هذا الفعل وخطب بانكاره على
 المشرك ومعلوم ان امير المؤمنين لو كان فعل ذلك على ما حكم اكان ناعلا لمحظور
 في المنع غير ان نكاح الأربع حلال على لسان بيتنا محمد صلى الله عليه واله والمباح لا
 ينكوه الرسول صم ويصح بدفعه وباتة متنازعه وقد دفعه الله عن هذه المنزلة وانما
 من كل منفعة وقد قدر لو كان عليه السلام نافر من الجمع بين بنته وبين غيرها بالخطبة
 التي تنفر من الحسن والبيع لما جاز ان ينكوه بها ثم ما جاز ان يبالغ في الانكار و
 يعلن به على المشرك ونوف رؤس الاشهاد ولو بلغ من الالام لغيره كل مبلغ فما هو خص
 في الحلم واللكظم ووصفه الله به من جميل الاخلاق وكريم الازلاب بنا في ذلك ويحمله
 ويمسح من اضافته اليه وقد بقى عليه ولكثر ما يفعله مثله في هذا الامر اذا نقل عليه
 ان يجاب عليه ستر او ينكح في العدة عن خفياء على وجه جميل ويقول لطيف وهذا
 المأمون الذي لا يماس بينه وبين الرسول صم وقد انكح ابا جعفر محمد بن علي عليهما
 السلام بنسبه في نقلها صبر الى مدينة الرسول صم لما ورد كتمانها عليه تذكر ان تزوج
 عليها والنسب فيقول مجيبا لها ومنكر اعلمها انما انكحناه لنحظر عليه ما اباحه الله تعالى
 للمؤمنين اولي الافغاض من غيره بنسبه وحاله اهل النعم من هذا الباب والانكار له
 فوالله ان القطن على النبي صلى الله عليه واله عما نقصه هذا الخبر الخبيث اعظم من
 القطن على امير المؤمنين عليه السلام وما صنع هذا الخبر الا ملجأ قاصد القطن
 عليهما ان اصاب معاذا لئلا يان بشفي غيظهما يرجع على اصوله بالفتح والمهدم
 على انه لا خلاف بين اهل النقل ان الله تعالى هو الذي اخبر امير المؤمنين عليه السلام
 لنكاح سبعة النساء صلوات الله وسلامه عليهما لان النبي صم رد عنها اجلا صحا

وقد خطبوا وقالتم اني لم ازوج فاطمة علياً حتى فوجها الله آياه في حائله نحن
نعلم ان الله سبحانه لا يختار لها من بين الخلق من يغيرها ويؤذيها ويقتلها فان
ذلك من اكد دليل على كذب الوادى لهذا الخبر وبعد فان النبي انما يحل على
نظارته ويلحق باماله وقد علم كل من سمع الاخبار انه لم يعهد من امير المؤمنين ع
خلات على الرسول ع ثم لا كان قط بحيث يكره على اختلاف الأحوال نقلت الا من
وطول الصعوبة ولا عاينتم على شئ من افعاله مع ان احداً من اصحابه لم يحل من عتبا
على هفوة ويكن اجل كنه كيف حرق بهذا الفعل عادته وفارق سجيته وسنته ولو

وقد انتم قد

في نهج الزمان
عليه المصطفى

مخوض الأعداء وبعد فبان كان أعدائهم من بني ايمته وشيعتهم عن هذه الفرصة
المنتهزة وكيف لم يجعلوها عنواً فالما يتخوضون من العيوب والقرويف وكيف تخلوا
الكذب وعدلوا عن الحق وفي علمنا بان احداً من الأعداء متقدماً لم يذكر ذلك لم يسل
عليه انه باطل موضوع ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام
فان قال قائل ما العذر لزم في خلع نفسه من الامامة وتسليمها الى معاوية عليها الهمة
مع ظهور مجروره وبعده عن اسباب الامامة وتبريز من صفات مستحقها في بيعته
فاخذ عطاءه وصلاته وظهر مؤالاة القول بامامته من دواعي رضاه واجتماع
اصحابه ومناقبه من كان يبذل عنه دمه وماله حتى مئوه مدال المؤمنين وعابوا في
وجهه عليه السلام **الجواب** قلنا قد ثبت انه عليه الصلوة والسلام الامام
المعصوم المؤيد الموفق بالجميع الظاهرة والدلالة القاهرة فلا بد من التسليم لجميع افعاله
وجملها على الصحة لان كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل لكان له ظاهر ربما نزلت
النفس عنه وقد مضى تلخيص هذه الجملة ونقرر فيها في مواضع من كتابنا هذا وبعد

فان الذي جرى منه عليه السلام كان السبب بينه ظاهره والحامل عليه بيننا ان المجتهد
 له من الاصحاب وان كانوا اكثري العدد وقد كانت تلويل اكثرهم دغلة بغلة غير صافية
 وقد كانوا اصبوا الى دين معاوية ولم اصر من احب في اموال من غير مرافقة ولا مشاورة
 فظهر له في النقرة وحملوه على المحاربة والاستعداد لها طعنا ان بوطه ويسلموا
 واحتن عليهم السلام بهذا منهم قبل التوليع والتلبس تخلق من الامر وتخرج من المكينة التي
 كانت نتم عليهم في سعة من الوقت وقد صرح في هذه المحلة وبكثير من تفصيلها في
 في موافق كبره وبالفاظ مختلفة قال انما هادت حقا للدعاء وصباستها واسفاقا
 على نفسي واهلي والمخلصين من اصحابي نكبت الانجاث اصحابه وبنيتهم على نفسهم
 وهو عليه السلام لما كتب الى معاوية يعلم ان الناس ياتون بعد ابيهم عليه السلام وعونه
 الى طاعته فاجابه معاوية لعنه الله بالجوابة لمعرفت المنفعة من المعالطة منه والموازنة
 وقال له في خبركيت اعلم انك اقوم بالامر واضبط للناس ما كيد للعدو واقوى على جميع
 الاحوال فاني لبايعك الا في انك لكل خير اعملا وقال في كتابه ان امرئ وامرئ بشير
 بالامراني يكون الامركم بعد ذوات رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الى ان خطيب اصحابه بالكوثر
 بختهم على الجهاد ويعرفهم بفضلهم واثار النصير عليهم من الزجر وامرهم ان يخرجوا الى
 معسكرهم فاجابوا احد ثقاتهم عدي بن حاتم بنحان انشأ ان يجيئون امامكم ابن
 خطباء مصر فقام فيمن سدد وقلد وقلد فبذلوا الجهاد واحسنوا القول و
 نحن نعلم ان من نحن بكم ادر الى ان نحن ببعثه وليس احدهم قد جلس له في عظم
 سبابا وطلعنا بمول كان معر اصاب فخذة تشق حرقا الى العظم وانزع من يده

وحول عليه السلام الى المدائن وعليها سعد بن مسعود ثم المختار وكان امير المؤمنين
 ولله اياها فادخل منزله فاساد المختار الى عمه ان يوثق ويسير الى معاوية على ان
 بطمه خراج جوحي سنة فاقب عليه وقال المختار فبح الله رايك ناعامل ابيرم وقد
 ابتمنى وشرفني وهبني ليست بك ابير النسي رسول الله صلى الله عليه واله ولا احفظه
 في ابن بنتر وجيبه ثم ان سعد بن مسعود اتاه عليه السلام بطبيب وقام عليه حتى
 برى وحوله الى بعض المداين فمن ذا الذي يرجو السلامة بالمقام بين اظهري هؤلاء القوم
 فضلا عن النضرة والمعويرة وقد اجابهم حمر بن عدي الكندي لما قال له سؤدت رجو
 المؤمنين فقال عليه السلام ما كل احد يحب ما يحب ولا اثير كرايتك وانما فعلت ما
 فعلت ابقا عليكم وروى ابن عباس بن هشام عن ابير عن ابي مخنف عن ابي الكوثر
 عبد الرحمن بن عبيد قال لما بايع الحسن عليه السلام معاوية قبلت الشيعة تنال في
 باظهار الاسف والخسرة على ترك القتال فخرجوا اليه بعد سنتين من يوم بايع معاوية
 فقال لهم سليمان بن صخر الخزازي ما ينقض نعيمنا من بيعتك معاوية ومعلد اربعون
 الف مقاتل من اهل الكوفة كلهم باخذ العطاء وهم على ابواب منان لهم ومعهم مثلهم
 ابناهم وابنائهم سوى بيعتك من اهل البصرة والحجاز ثم لم تأخذ لنفسك نفق في
 العقد ولا حظا من العقيقة ولو كنت اذ فعلت ما فعلت استهدت على معاوية وجوه
 اهل المشرق والمغرب وكنت عليه كتابا بان الامر لك بعده كان الامر علينا اليس ولكن
 اعطاك شيئا بينك وبينهم لم يبق به ثم لم يلبث ان قال على رؤس الاسهاد ان
 كنت شرطت شرطاً وعدت عداة ارادة الاطفاء نار الحرب ومداواة لقطع الفتنة
 فاما انما جمع الله لنا الكلمة ولا لغيره فان ذلك تحت قدمي والله ما عني بذلك غيرك

العهد

ولما ادب ذلك الاماكان بينه وبينك وقد تقصنا فاذ استفتنا فاعلم للحرب خذعة عند
 واذن لي في تقدمك الى الكوفة فاخرج عنها عاملاها واظهر خلعك ونفس البير على سوا
 ان الله لا يحب الخائنين وكلام الباقون بمثل كلام سلمان فقال الحسن عليه الصلوة
 والسلام انتم شيعتنا واهل مودتنا ولو كنت بالحرث في امر الدنيا اعمل ولسلطانها
 اربع ولا نصب ما كان معونة يا سدي متى اسألا شدة سكرتكم ولا مضى عن غيركم ولكن
 اري غير ما راينم ولا اريد بما فعلت الا حق الزمان فارضوا بقضاء الله وسلموا
 الامر والمواسونكم واسكنوا وقال كفوا يدكم حتى تبتغيح برا وبيتنا من ناجر
 هذا كلام منه عليه السلام بسفي الحمد ويزيد مسبك كل بيته في هذا الباب قد روي
 انه غلب السلام لما طالبه معاوية بان يتكلم على الناس فيعلمهم ما عنده في هذا الباب
 فاممهم محمد الله وانني غيرهم قال ان الكيس الكيس النقي واحق الحق الجول انما الناس
 انكم لو علمتم ما بين جابلن وجابلن جدد رجل رسول الله صلى الله عليه واله ما وجد
 غيري غير اخي الحسين عليه السلام وان الله قد هداكم باقنا نيتي صلى الله عليه واله
 لله وسلم وان معاوية ناذني حق ما حولي فتركته لصلاح الامر وحق دعائها وقد
 يا بقول علي ان تسال المؤمن سالت وقد رايت ان السلام قد رابت ان ما
 حق الزمان خير مما سلكها وادرك صلاحكم وان يكون ما صنعت تجتهد على من كان
 بنتي هذا الامر ان انهي لعله فتشركم ومناج الى جهنم وكلامه عليه السلام في هذا
 الباب الذي يصح في جميعه بانهم مغلوب ومجرب الى التيام فاذع بالمسلمة انهم
 العظيم عن الدين والسياسة اشهر من الشمس واجلي من النجم فاما قول السلام
 انهم قطع نفس من امانته فاما الله لان امانته بما يصولها الامام لا يخرج عنه تنوير

وعند أكثر من ألفينا البغيا في الامانة ان خلع الامام نفسه لا يؤثر في خروجهم من الامانة
 وانما يخلع بالامانة عندهم ودرج الأحداث والكتبا ولو كان خلعهم نفس مؤثرا كما
 انما يؤثر اذا وقع اختيارا فاما مع الانجاء فلا كراه ولا تأثير له لو كان مؤثرا في موضع من
 المواضع ولم يسلم ايضا الأمر إلى معونة بل كفت عن الحاربة والمغالبة لفقدان الاعوان
 واعوز النضار فلذلك لفتة على ما ذكرناه فنقلب عليهم معونة بالنهر والسلطان مع
 انه كان متغلبا على الكرو ولو اظهر التسلط في الاماكان في غير شئ ذلك ان عن الكراه و
 اضطهاد **واما البيعة** فان اريد بها الصفقة والظهار والرضا والكف
 عن المنازعة فقد كان ذلك لكنا قد بنينا جنته وقوعه والاسباب المخرجة اليه ولا جنته
 في ذلك عليه عليه السلام كما يمكن في مثل جنته على امير عليه السلام لما بايع في المنزلة
 عليه وكفت عن نزاعهم وامسك عن خلافهم فان اريد بالبيعة الرضى وطيب المنقش
 في الحال شاهدة بخلاف ذلك كما امر المشهور كله يدل على انتم اخرج واخرج وان
 الأمر له وهو حق الناس به وانما كفت عن المنازعة فيه للغلبة والنهر والخوف على
 الدين والمسلمين **واما اخذ العطاء** فقد بينا في هذا الكتاب عند الكلام
 فيه ان فعل امير المؤمنين عليه السلام من ذلك ان اخذ من يد الجائر الظالم المتغلب
 جائز فانه لا يوم يبر على الاخذ ولا اخرج **واما اخذ الصلوات** فتابع
 بل واجب لان كما قال في يد الجائر المتغلب على امر الامم يجب على الامام وعلى جميع المسلمين
 انتزاعه من يده وكيف ما امكن بالظوع فلا كراه ولا صغير في مواضعه فانه لا يمكن ثم من
 انتزاع جميع ملكه بد معونة من اموال الله تعالى واخرج هو شيئا منها على سبيل الصلوة
 فواجب عليه ان يتناول من يده وياخذ منه حتى يقسمه على مستحقه لان الصلوة في

اللعيق من بسط ازمنة النبي وقد رأى عليه السلام صنع أهل الكوفة بأسير واجب وإنهم
 غداً يكونون خواتون وكيف خالف ظنهم جميع أصحابه في الخروج وابن عباس بسير
 بالعدنان بالخروج ويقطع على العطب فيروا بن عمر لما روى عنه عليه السلام يقول
 استودعنا الله من قبل الخبير وما ذكرناه من تكلم في هذا الباب ثم لما علم بقبل
 مسلم بن عقيل عليها السلام وقد نفذ ذلك له كيف لم يرجع ويعلم الفردوس القوم
 وتفتن بالهجرة والمكيدة ثم كيف استجاز أن يجارب فيفر قبل الحوج عظمة مناهلنا
 مواذلها ثم لما عرض عليه ابن زياد اللعين الأمان وإن يبايع يزيد لعنه الله تعالى
 كيف لم يستجب فحشا الدم ودماء من معمر من أسلمت شيعته ومواله ولم يفتريه
 إلى التهلكة ويروى من هذا الخوف سلم أخوه الحسن عليه السلام الأمر لمعوية فكيف
 تجمع بين فعله بما بالفتنة **الحسن** **السب** فلما قد علمنا أن الأمام متى غلبت ظننه
 انصرف إلى حقيرة القيام بما فوقت البير بضرب من الفعل وجب عليه ذلك فلما كان
 فيروز بن المسيقة يحمل قتلها سجدنا سيدنا أبو عبد الله عليه السلام لم يسجد
 طالباً للكوفة إلا بعد فوفى من القوم وعهود وعقود وبعثان كاتبوه عليه السلام ^{لما}
 غير مكرمين ومبتدئين غير محبين وقد كانت المكاتب من وجوه أهل الكوفة واسرائيلها
 وقد ألقوا في البير ثم في أيام معوية وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسين عليه السلام
 قد نعيم وقال في الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد وفات الحسن ثم ومعوية باق فوجدوا
 ومناهم وكانت أياماً صعبة لا يطعم في مثلها إلا ما مضى معوية وأعادوا المكاتبين ولما
 للظلم وكثرة الطلب والرغبة والى من قوتهم على من كان يلهمهم في ذلك من قبل
 يزيدا اللعين فاستنهم عليهم وضعف عنهم فأنقذوا ظنهم أن المسيرين والراغبين

لما علم ذلك

عليه ما فعله من الاجتهاد والتستب لم يكن في حساب ان القوم يغذو بعضهم و
اهل الحق عن نصرته ويتفق ما اتفق من الأمور الغير متبر فان مسلم بن عقيل رضى الله عنه
لما دخل الكوفة اخذ البيعة على اكثر اهلها ولما وردوها عبيد الله بن زياد لعنه الله عليه
وقد سمع بخبر مسلم ودخول الكوفة وحصوله في ذاهاني بن عروة المراكه رضى الله عنه
على ما شرح في السيرة وحصل شريك بن الاعور بها جازا ابن زياد غايلا وكان قد
شرباك وافق مسلم بن عقيل على قتال ابن زياد للعين عند حضوره لبيعة شريك و
امكنه ذلك وتيسر له فما فعل لا عند ريعه فوفت الامر الى شريك بان ذلك فتك لان
النبى صلى الله عليه واله قال ان اليمان فيمدا لفتك ولو كان فعل مسلم بن عقيل
بابن زياد ما تمكن منه ووافقه شريك عليه لبطال الامر ودخل الحسين عليه السلام
الكوفة غير مدافع عنها وحس كل احد قناعه في نصرته واجمع له كل من كان في قلبه
نصرته وظاهره مع اعدائه وقد كان مسلم بن عقيل ايضا لحسين بن زياد هائيا سا
السير في جماعة من اهل الكوفة حتى حصره في قصره واخذ يكظمه واغلق ابن زياد الابواب
ودنه خوفا وجبئا حتى بلى الناس في كل جبر يغبون الناس ويرهبونهم ويخذلونهم
عن نصرته ابن عقيل ففاعدوا عنه وتفرق اكثرهم حتى امسى في شرفه فم نصرته
وكان من امره ما كان ولما اردنا بذكر هذه الحجة ان اسباب لظفر الاعداء كانت
لايتم مترجيه وان الانفاق عكس الامر وقلبه حتى تم فيه ما تم وندم سيدنا ابو عبد
الله عليه السلام لما عرفت بقول مسلم بن عقيل لا سير عليه بالعود فوسب اليهم بوا
عقيل قالوا والله لا نسبر ونحرق نذرنا وندوق ما ذاق ابونا فقال عليه السلام
لا خير في العيش بعد هؤلاء ثم سحقت الحرقين برئيد ومن مع من الرجال الذين انفذهم

ابن زياد البجلي ومعه من الانصار وسانع ابن مقدمه علي بن زياد البجلي نازلا على
 حاكم فامتنع ولما اتي ان السبيل الى العود والى دخول الكوفة سلك طريق الشام
 سائر نحو زيبين معوية البجلي لعلمه عليه السلام بانه على ما بارأف من ابن زياد
 لعنه الله واصحابه فسار عليه السلام حتى قدم عليه عرين سعد لعنه الله عليه واصحابه
 العظيم وكان من امره ما قد ذكر وسطر كيف يقال انه عليه السلام الفقيده الى
 التهلكة وقد روى انه صلوات الله وسلامه عليه قال قال العرين سعد البجلي اختار
 متى انا الرجوع الى المكان الذي اقبلت منه وان اضغ يدي في يد يزيد فهو ابن عمي لو انا
 في زياد وما اتيت وروى في نفر من نفور المسلمين فاكون رجلا من اهلهم في حاله وعلى
 ما عليه وان حركت الى عبد الله بن زياد البجلي بما سئل في عليه وكان به المشا
 وقتل البيت المعروف وهو الا ان قد علفت محاسن ابي رجاء الحجاز ولا تخرج
 فلما رأى ان اقدام القوم عليه وان الدين مشهور ورا ظهورهم وعلم ان ان دخل تحت
 حكم ابن زياد البجلي فجعل الذل والغار والامر من بعد الى القتل الحجاز الى الحجاز
 والمداخلة بنفسه واهله من صابر من سبعين وكتب دمه له ووقاه بنفسه وكان
 بين احكام الحسين اما الظفر فتمت اظفر الضعيف القليل الشهادة والمبتر الكرم
 واما مخالفة ضد عليه السلام لظن جميع من اشار عليه من النصحاء
 كابن عباس وغيره فالظنون انما تغلب بحسب الامارات وقد تقوى عند واحدة و
 تضعف عند اخرى واعل ابن عباس لم يقف على ما كتب به من الكوفة وما ترد
 في ذلك من المكاتبات والمراسلات والعهود والمواثيق وهذه امور تختلف
 احوال الناس فيها ولا يمكن الاشارة الا الى جملة ما دون تفصيلها فاما السبب

فإنهم لم يبعدوا عن مسلم بن عقيل فقد تبنا وذكرنا أن الرواية وردت بانه عليه السلام
 هم بذلك فبئس منه وجيل بينه وبينه فاما محارب الكثرة بالبغز
 القليل فقد تبنا ان الضميمة دعيت اليها وان الدين والحكم ما افضى في

تلك الحال الا ما فعله ولم يبدل ابن زياد للعين من الزمان ما يوثق بمبله وانما

الاداء لا لمرء والغضب من قده بالثقل تحت حكمه ثم بفضي الأمر بعد ذلك الى ما بينه

بين اهل البيت ولوا دبرهم الخبير على وجهه لا ليحقره فيه بتعنه من الطاعة غير زياد للعين

الكان قد نكس من التوجه نحوه واستظهر عليه بمن ينفذه معه لكن التواتر البديهي

والاحقاد ان تنوير ظهرت في هذه الأحوال وليس يمنع ان يكون عليه السلام من

تلك الاحوال المحبوزان في البر قوم ممن بالبعد وعاهده وقد عثر ومجملهم ما يرون

من صبره واستسلا منه وقلة فاصره وعلى الرجوع الى الحق ديناً ومجتمعة فقد فعل ذلك

نفهمه حتى قبلوا بين يديه شهيداً ومثل هذا بطبع غيره ويتوقع في احوال الشدة

فاما المجتمع باين فعله وفعل اخيه الحسن فواضح صحيح

لأن اخاه لم يسم كفاً للفتنة وخونا على نفسه واهله وشيعته واخسائاً بالغدر من

اصحابه وهذا لما اقوى في ظنه النصرة ممن كاتبه فوثق له ولداً من اسباب قوة

نصارى الحق وضعف نصارى الباطل واوجب عليه الطلب الخروج فلما انعكس ذلك

وظهرت امارات الغدر بينه وسوء الاتفاق وام الرجوع والمكافاة والتسليم كما فعل

اخوه ثم منع من ذلك وجيل بينه وبينه فالحال ان متفقاً الا ان التسليم المكافاة

عند ظهور اسباب الخوف لم يقبل منه ولم يجيب الى الوادعة وطلب نفسه

منع منها ايحده حتى مضى كرمياً الى الجنة الله ورضوانه وهذا واضح لمن تأمله ولذا

والنقص

اي الاتفاق في يوم بدر

كذا قد بينا عندنا أمير المؤمنين عليه السلام في الكف عن نزاع من استولى على ما هو
 مريض به من أمر الأئمة وإن الحرم والصواب فيما فعله ذلك بعينه عند كل إمام
 من أبنائه عليهم السلام في الكف عن طلب حقوقهم من الإمامة فلا وجه لتكرار ذلك
 في كل إمام من الأئمة والوجه أن تكلم على ما لم يعض الكلام على مثل ابن الحسن
عَلَيْهِ السَّلَامُ **مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ** **مُسْأَلَةٌ** **الْبَابُ**
 كيف نولي علي بن موسى الرضا عليه السلام العهد بالمؤمنين وذلك جهته لا بحق
 الأئمة منها وليس هذا بما إنما يتعلق بالدين **الْجَوَابُ** قلنا قد مضى من
 الكلام في سبب دخول أمير المؤمنين عليه السلام في الشورى فما هو أصل في هذا
 الباب وجهه أن ذلك الحق لم يوصل إليه من كل جهة وبكل سبب إلا سيما إذا كان
 يتعلق بذلك الحق تكليف عليه فانه يصير واجبا عليه التوصل والتحمل والنصر
 في الإمامة مما يستحقه الرضا صلوات الله عليه وآله بالنص من إمامته فانه قد وقع ذلك
 وجعل إليه من وجه آخران يتصرف فيه وجب عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه ليصل
 منه إلى حقه وليس في هذا إيهام لأن الأدلة الدالة على استحقاقه الإمامة بنفسه
 تمنع من دخول المبتدئ بذلك وإن كان فيه بعض الإيهام بحسن الجأز ورفع الضرر
 إليه كما حلت وإمامته على أهلها وصانعة الظالمين والقول بإمامتهم ولعلمهم إجابته
 إلى ولاية العهد للبيعة والخوف وأنه لم يؤخر الامتناع على من الوفاء ذلك وجهه عليه
 فيفضي الأمر إلى الممانعة والمجاهرة بالحال لا بقبضتها وهذا بين **الْقِسْمُ**
الْمُسْكَنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ **مُسْأَلَةٌ** **الْبَابُ**
 في غيبة عليه السلام واستشارته على الاستمرار والدوام حتى إن ذلك قد صار سببا

والتمهل

في غيبة عليه السلام
 واستشارته على الاستمرار
 والدوام حتى إن ذلك
 قد صار سببا

五

[illegible]

[illegible]

ਮਾਧਵ

کتابخانه

[illegible]

لنستعمل الكلام في غير ما كان له من المعاني في غير ما كان له من المعاني
 انما هو في غير ما كان له من المعاني في غير ما كان له من المعاني
 انما هو في غير ما كان له من المعاني في غير ما كان له من المعاني

على غير ما كان له من المعاني

فمنه انما كان له من المعاني في غير ما كان له من المعاني

منه انما كان له من المعاني في غير ما كان له من المعاني

على غير ما كان له من المعاني في غير ما كان له من المعاني

منه انما كان له من المعاني في غير ما كان له من المعاني

على غير ما كان له من المعاني في غير ما كان له من المعاني

منه انما كان له من المعاني في غير ما كان له من المعاني